

# أَحْسَنْ مَا شَاءَ مُحَمَّدٌ

- فِي النَّاسِ وَالشَّبَابِ وَالشَّيْبِ .
- فِي التَّهَافَتِ وَالتَّهَارَةِ .
- فِي الْمَرْأَةِ وَالْمَعَازِي .
- فِي الرَّبِيعِ وَآفَارِهِ .
- فِي الْأَمْكَنَةِ وَالْأَبْنِيَةِ .
- فِي مَكَانِي الْأَفْهَارِ وَالْمَدَائِحِ .
- فِي الْمَوْكِسَاتِ وَالْمَهْوَانِيَاتِ .

لِأَنِّي هُنْصُورُ التَّعَالَى

٤٢٩ - ٣٥٠

سَرِّهَا رَاعَى عَلَيْهَا دِرْجَتَهَا  
مُحَمَّدُ بْنُ الْقَيْمِ سَلَيْمَ

## دار الطّلائع

للنشر والتوزيع والتصدير  
١٩ شارع عبد العليم الرافاعي ناصية امتداد مكتبة عيسى  
وميدان فتحت. مدينة تصرّف. القاهرة. فاكس: ٠٢٤٨٠٤٨٢  
تلفون ٠٢٧٤٢٩٨٦٢ / ٠٢٧٤٦٤٤٩

# الوَكَلَاءُ بِالدُّولِ الْعَرَبِيَّةِ

## السُّهُوبِيَّة

سطر البيضاء

٢١٤٠٧٧٦ - ٤٢٤٠٧٩٢ فلكى ١٩٥١٦٦٦ من . ب : ٨٩٥٢٢ طرابلس  
الرمز - ١١٦٦٦

كنوز المعرفة

جدة ت : ٦٥١٠٤٤١ فلكى ٦٤٤٢٢ من . ب : ٣٠٧٤٦ جدة ٢١٤٧

## المُهْرَب

سطر المعرفة

٤٠ شارع فونتير هيلز - سطر البيضاء من . ب : ٤١٥٥ - ٣٠٩٥٦٧

المكتبة السلفية

١٢ حلقة - زنقة الإمام للسلطان - سطر البيضاء ت : ٣٩٧٦٤٣

## الإِمَارَاتِ

سطر الفضيلة

بيه - بورا - من . ب : ١٥٧٩٥ ت ١٩٤٩٩٨ فلكى ٦٦٦٦٦

## البَحْرَى

سطر المحكمة

٣٣٠٢٢ مطـ ٢٣٨٧٥ من . ب :

## الجَمَاهِيرِيَّةُ الْعَرَبِيَّةُ الْلِّيَّبِيَّةُ

سطر الفرجان

من . ب : ١٣٢ هلك ٤٤٤٣١ طرابلس : الجماهيرية العربية الليبية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ



# مَكْتَبَةُ لِسَانُ الْعَرَبِ

رابط بديل  
[lisanerab.com](http://lisanerab.com)

أ. علاء الدين شوقي

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)



جميع الحقوق محفوظة للناشر

## تقديم :

الناس في كل مكان وزمان يبحثون عن الأفضل والأحسن في كل مجالات الحياة ، وهذا من حقهم ، فلا يستوي الخبيث والطيب !

ورحلة البحث عن «**الأحسن**» لا يقدر عليها إلا من مُنح المقدرة على التمييز بين الغث والثمين ، والطيب والخبيث ، والجيد والرديء ، والعالي والماهابط !

وأبو منصور الشعالي بما له من ذوق أدبيّ ، وحسنة لغوية ، ومهارات فنية أوثق القدرة على اختيار النصوص الشعرية وجمعها ؛ فراح يختار لنا منها «**أحسن ما سمع**» سواء في ذلك ما أنشأه معاصروه أو سابقوه ، أو رواه أصدقاؤه ومحبوه ، أو قاله هو معارضًا لهم ، أو ناظمًا على منواهم ؛ فجاء كتابه هذا — بحق — كما قال : «نزهة للناظر وبهجة للخاطر !» .

وكيف لا ، وأبو منصور — كما قال ابن خلkan في وفيات الأعيان — «**جامع أشئات النثر والنظم**» ؟!

لقد كان «**أبو منصور الشعالي**» من شهدوا العصر الثالث العباسى الذى بلغ فيه النضج العلمي غایته ، وظهرت الكتب الجامعة في شتى العلوم من لغة وتاريخ وجغرافية وأدب وفلسفة .

ونهض الأدب في ظل الدوليات في العراق وفارس وخراسان على يد **البويهيين** ، كما نهض في تركستان على يد **السّامانيين** في **بخارى** و**ئيسابور** مسقط رأس أبا منصور .

وإذا كان أبو منصور شاهداً على عصره بما جمعه في «**يتيمته**» وغيرها من مؤلفاته ومحاتراته ، فإن من حقه علينا أن ننشر تراثه ، ونقدمه للأجيال المتعطشة إلى الأدب في عصوره الزاهرة !

وإذا كانت ألسنة الخلق أقلام الحق ، فإن كبار المؤلفين يشهدون لأبي منصور :

• قول الحُصْرِي صاحب زَهْرِ الآدَاب :

« هو فريـد دـهـرـهـ ، وقـرـيـعـ عـصـرـهـ ، ونـسـيـجـ وـحـدـهـ ، وـلـهـ مـصـنـفـاتـ فـيـ الـعـلـمـ وـالـآدـابـ تـشـهـدـ لـهـ بـأـعـلـىـ الرـتـبـ ».

• ويقول الأنباري في كتابه نزهة الأنبا :

« كان أديـاـ فـاضـلـاـ ، فـصـيـحاـ بـلـيـغاـ ».

• ويقول ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان : قال ابن بسام في حقه :  
« جامـعـ أـشـتـاتـ الشـرـ وـالـظـمـ ، رـأـسـ الـمـؤـلـفـينـ فـيـ زـمـانـهـ ، وـإـمـامـ الـمـصـنـفـينـ بـحـكـمـ أـقـرـانـهـ ».

• ويقول الصفدي في كتاب الواقي بالوفيات :

« كان يـلـقـبـ بـجـاحـظـ زـمـانـهـ ، وـتـصـانـيفـ الـأـدـيـةـ كـثـيرـ إـلـىـ الـغـاـيـةـ ».

هـذـاـ هـوـ أـبـوـ مـنـصـورـ فـيـ مـرـآـةـ كـبـارـ الـمـؤـلـفـينـ وـالـنـقـادـ ..

لـقـدـ وـلـدـ وـسـطـ تـخـضـمـ عـلـمـيـ أـدـيـيـ مـزـدـحـمـ بـأـلـوـانـ الـعـلـمـ وـالـآـدـابـ ..

وـفـ «ـ نـيـساـبـورـ »ـ كـانـ مـوـلـدـهـ ، وـفـيـهاـ كـانـ وـفـاتـهـ (ـ ٣٥٠ـ هـ - ٩٦١ـ /ـ ٤٢٩ـ مـ - ١٠٣٨ـ مـ)ـ .

وـلـقـدـ فـتـحـ عـيـنـيهـ عـلـىـ أـقـدـمـ الـمـدـارـسـ إـلـاـمـيـةـ فـيـ مـدـيـتـهـ يـشـرـفـ عـلـيـهاـ جـمـهـرـةـ وـاعـيـةـ مـنـ النـابـغـينـ فـحـبـبـواـ إـلـيـهـ أـنـ يـكـونـ مـعـلـمـاـ ..

وـآـثـرـ مـهـنـةـ التـعـلـيمـ عـلـىـ صـنـاعـةـ فـرـاءـ التـعـالـبـ التـىـ كـانـ يـنـسـبـ إـلـيـهاـ !

وـإـذـاـ كـانـ بـعـضـ سـلاـطـينـ آلـ بـوـيـهـ وـالـسـامـانـيـنـ قـدـ أـغـرـمـ بـالـعـلـمـ وـالـعـلـمـاءـ فـإـنـ

الـنـاسـ عـلـىـ دـيـنـ مـلـوكـهـمـ .

مـنـ هـنـاـ رـاحـ «ـ الشـعـالـبـ »ـ يـمـتـصـ الـرـحـيقـ وـالـأـفـكـارـ مـنـ كـلـ نـبعـ ، وـيـقـدـمـهـ سـائـعاـ

سهلاً ليصبح في عداد من يضمهم مجلس السلطان من العلماء والأدباء ، وإذا هو الأديب الكاتب الشاعر المؤلف . وإذا بالسلطان « نوح بن منصور » من ملوك الدولة السامانية يقر به إليه ، ويضمه إلى مجلسه .

وقد تجلى نشاطه في الجمع الذي يتراءى فيه الشكل السهل الطريف ، والاختيار الحسن الجميل .

ونجد له ترجمة كاملة في وفيات الأعيان لابن خلkan ، ودمية القصر للباخرزى ، وشذرات الذهب لابن العماد .

#### كتبه :

ذكر له الصدقى نحواً من « تسعين كتاباً » من بينها ما يحمل أسماء مختلفة مثل « كتاب أحسن المحسن » ؛ ففى دار الكتب وباريس نسختان تحمل كل منهما هذا الاسم ، وفي دار الكتب أيضاً منه نسخة تحمل « أحسن ما سمع » ، وكذلك في الآستانة .

وقد طبع في مصر سنة ١٨٩٧ م باسم « أحسن ما سمعت » .

وقد أحصى بروكلمان كتبه في موسوعته : تاريخ الأدب العربى فكانت ٥٣ كتاباً ، ذكر منها تحت رقم (٢١) « أحسن ما سمعت » كوبيريل ١١٩٧ هـ . ونشره محمد أفندي صادق عنبر في القاهرة سنة ١٣٢٤ هـ . وترجم في ليزج سنة ١٩١٦ م .

وإذا كان أبو منصور قد عاش ما يقرب من ثمانين عاماً فإنه قد ترك لنا ما يقرب من ثمانين مؤلفاً تنقص عنها أو تزيد قليلاً .

ومهما يكن من شيء فإن ما جمعه أبو منصور في كتابه « أحسن ما سمعت » لا غنى عنه لدارسى الأدب ، ومحبى الشعر والحكمة ، من المدرسين والباحثين والخطباء ؛ فإنه يصعب على المتخصص أن يوفق إلى جمعه ، ولم شمله ، في عصر صاريف عن الرجوع إلى الأمهات ، إنه يضم نماذج عالية لا سبيل إليها إلا بالنظر . البحث في كتب كثيرة جامعة .

لهذا صع عزمى على نشره ، لم يصرفنى أنه نشر نشرة أولى ؛ ذلك لأنه يخلو من تحقيق كثير ، وإيضاح غير قليل ، يُفید منه أبناءنا الذين حال بينهم وبين أيسر تراثهم أنهم أصبحوا لا يَقُولون على فهمه .

ولقد عرفت بكثير من الشعراء من أصحاب تلك الأحسان ، وألقيت الضوء على ما يحتاج منها إلى شرح وإيضاح ، وصوبت كثيراً مما أصحاب التحريف والتصحيف بالرجوع إلى أمهاات كتب الأدب كالعقد الفريد لابن عبد ربه ، وديوان المعافى للعسكرى ، وزهر الأداب للحضرى ، وغير ذلك .

لقد ضم هذا الكتاب اثنين وعشرين باباً من المحسن الشعرية في الإلهيات ، والنبويات ، والإخوانيات ، والملوكيات ، والأدبيات ، ثم انتقل منها إلى الربع وأثاره ، والصيف والخريف والشتاء ، وحلق في الآثار العلوية ، ثم عاد إلى الدنيا والدهر ، والطعاميات ، والنساء ، والتшибيب بين ، والشباب والشيب ، ومكارم الأخلاق والمدائح والشكرا والعذر ، والاستباحة والاستباحة وما يجري مجرىها ، ثم انتقل إلى مساوىء الأخلاق والأهاجى ، والأمراض والعيادات وما ينضاف إليها .

وينتقل بنا بعد هذا إلى التهانى والتهادى ، ثم المراثى والتعازى ، وأخيراً يغمرنا بفنون من الأحسان مختلفة الترتيب ، كل ذلك في اثنين وعشرين باباً كاملة .

أما البابان الباقيان من أبواب الكتاب وهما يتعلقان بـ «الخمريات» و«الغزل بالذكر» فقد تركهما حرصاً مني على ما فيه مصلحة الناشئين والمتعلمين .

ففى تلك الماذج التى تضمنها الباب السادس «في الخمريات» والباب الرابع عشر «في الغزل بالذكر» ما يستحبى الأديب من قراءته ، ويخرجل مثلى من شرح عبارته ، ولا يجعل بالناسعين أن يستشعروا معناه ، أو تنساق أذهانهم إلى مغزاه ، وأعوذ بالله أن أرمى صاحب اختارات بلائمة تنتقص من قدره ، أو أعييه بما يحط من أمره ، ولكن لكل زمان مقال ، ولكل خيال مجال !

وهذا عذرٍ في ترك هذين البابين ، وإغفال بعض أبيات تدور في فلكهما .

«وليس هذا العمل بدعاً ولا من المنوع شرعاً — كما يقول الإمام محمد عبده في «مقدمة مقامات بديع الزمان الهمذاني» فقد جرت سنة العلماء بالتهذيب والتحقيق ، والتنقية والتلخيص ، وليس من منكري عليهم في شيء من ذلك .

وإنما المنوع أن يؤتى ببعض ذلك أو كله مع السكوت عنه ، فيكون تغريباً للناظر ، وضلة للقاصر ، ونسبة قول لغير قائله ، وحمل أمر على غير حامله ، وهذا من الظاهر الجلي عند العارفين ، وإنما يبعث على بيانه سوء ملكة المتشدقين ! » .

وأسأل الله أن يمنعني القدرة على إحياء مكتبة الشعالي ، وألا يحرمني مثوبة هذا العمل عنده ، وأن يكفيني من الأمر ما يكفى ربّ عبده ، وهو ولِي الإجابة ، وإليه الإنابة .

محمد إبراهيم سليم

القاهرة في يوم الأحد ٢٦ من شعبان سنة ١٤١٢ هـ  
الموافق أول مارس ١٩٩٢ م

مُهَاجِر



مكتبة لسان العرب

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

[lisanerab.com](http://lisanerab.com)

رابط بديل

## مُقَدِّمة المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَلِهٖ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

قال الشيخ الإمام أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل التعالبي  
— عفا الله عنه —

الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى .

« وبعد » فقد أثبتت في كتابي هذا « أحسن ما سمعت » وسميت بذلك ورتبته  
على اثنين وعشرين باباً . فجاء تزهه للناظر ، وبهجة للخاطر ، وبالله المعونة  
وهو حسبنا ونعم الوكيل .

وها هي ذى أبواب الكتاب :

- |                  |  |
|------------------|--|
| الباب الأول      | : في الإلهيات .                              |
| الباب الثاني     | : في التبويات .                              |
| الباب الثالث     | : في الملوكيات .                             |
| الباب الرابع     | : في الإخوانيات .                            |
| الباب الخامس     | : في الأديبيات .                             |
| الباب السادس     | : في الخمريات ..                             |
| الباب السابع     | [ أغفلنا ذكره لما فيه من إغراء بشر بها ! ] . |
| الباب الثامن     | : في الربيع وأثاره .                         |
| الباب التاسع     | : في الصيف والخريف والشتاء .                 |
| الباب العاشر     | : في الآثار العلوية .                        |
| الباب الحادى عشر | : في الدنيا والدهر .                         |
| الباب الثاني عشر | : في الأمكنة والأبنية .                      |
|                  | : في الطعاميات .                             |

- الباب الثالث عشر : في النساء والتشبيب .
- الباب الرابع عشر : في الغزل ..
- [أغفلنا ذكره لما فيه من غزل بالذكر !]
- الباب الخامس عشر : في الشباب والشيب .
- الباب السادس عشر : في مكارم الأخلاق وفي المدائح .
- الباب السابع عشر : في الشكر والعذر والاستاحة .  
والاستباحة وما يجري مجرها .
- الباب الثامن عشر : في مساوىء الأخلاق والأهاجي .
- الباب التاسع عشر : في الأمراض والعيادات وما ينضاف إليها .
- الباب العشرون : في التهانى والتهادى .
- الباب الحادى والعشرون: في المراثى والتعازى .
- الباب الثانى والعشرون : في فون من الأحسان مختلفة الترتيب .

لهم

## الباب الأول

تجد فيه من المحسن الشعرية في الإلهيات ما يأق :

- [١] أحسن ما جاء نظماً في حمد الله وذم الزمان .
- [٢] أحسن ما قيل في الشكر لله على نعمته .
- [٣] أحسن ما سمع في التوحيد .
- [٤] أحسن ما قيل في الاستغناة بالله عن غيره .
- [٥] أحسن ما قيل في التوكل على الله .
- [٦] أحسن ما قيل في الثناء على الله عند وصف الأشياء الجميلة :
  - (أ) أحسن ما قيل في الترجس .
  - (ب) أحسن ما قيل في استحسان الصورة .
  - (ج) أحسن ما قيل في الريع .
- [٧] أحسن ما قيل في الإلهيات .

## في الإلهيات

[١] أحسن ما جاء نظماً في حمد الله وذم الزمان .

[أ] قول ابن المعترّ :

هذا لربى ، وذما للزمان ؛ فما أقل في هذه الدنيا مسراً !

[ب] وقول مؤلف الكتاب :

حمد لله ، والزمان ذممه  
فقد طالما أغري بقلبي البلاء  
أغدّها من فضل ربى جلائل  
وعندى من لوم الرّمان رقائق

[أ] الإلهيات : كل ما يتعلّق بذات الإله وصفاته .

وابن المعترّ (أبو العباس عبد الله) (٨٩١ - ٩٠٨ م) أمير عباسي ،  
شاعر وأديب ، ولـي الخليفة يوماً ، وبـعـض يوم بعد خلع المقتدر ، ولقب  
«المـرتـضـىـ بـالـهـ» . له ديوان شـعـرـ . جـمعـهـ أبوـ بـكـرـ الصـوـلـ ، وـطـبـقـاتـ الشـعـراءـ ،  
وـكتـابـ الـبـدـيـعـ . اـشـتـهـرـ بـوـصـفـهـ الـمـبـكـرـ ، وـوـافـرـ عـلـمـهـ ، وـسـلـامـةـ ذـوقـهـ وـنـقـدهـ .  
وـقـدـ تـكـرـرـ ذـكـرـ نـمـاذـجـ مـنـ شـعـرـهـ نـالـتـ إـعـجـابـ التـعـالـيـ . وـرـبـنـاـ سـبـحـانـهـ  
ـهـوـ الـذـىـ لـاـ يـحـمـدـ عـلـىـ مـكـروـهـ سـوـاهـ ، وـيـرـادـ بـذـمـ الرـمـانـ . مـاـ يـأـقـىـ بـهـ .

[أ/ب] البلاء : شدة الهم وكذا البلاء . وأغري : ألقى .

والرقائق : جمع رقيقة ، وهي مالان وسهل من القصائد .

والجلائل : جمع جليلة .

[٢] من أحسن ما قيل في الشكر لله على نعمته :

[أ] قول محمود :

إذا كان شُكرى نعمة الله نعمة  
فكيف بلوغ الشُكر إلا بفضلة  
إذا عم بالسراء عم سرورها

ولمن أحسن ما قيل في ذلك أيضاً :

[ب] قول صالح بن عبد القدوس :

الله أَهْمَدْ شاك را  
أصْبَحَت مسروراً مُعَافِي  
خِلُوا من الأَحْزَانِ خ  
حرّاً فَلا مِنَنْ خ  
سيّانِ عَنْدِي ذُو الغَنِيَ المِ  
ويَقْنَثُ بالنَّاسِ الْأَذِي  
وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ لَمِنْ

[١/٢] محمود بن حسن الوراق : شاعر ، أكثر شعره في الموعظ والحكم ، روى عنه ابن أبي الدنيا [فوات الوفيات ٢ : ٢٨٥] .

[٢/ب] صالح بن عبد القدوس ( .. نحو ١٦٠ هـ = ... نحو ٧٧٧ م) .  
هو صالح بن عبد القدوس بن عبد الله الأزدي الجذامي مولاهم شاعر حكيم  
كان متكلماً يعظ الناس بالبصرة . له مع أبي الهذيل العلاف مناظرات ، وشعره  
كله أمثال وحكم وآداب . قيل في حكمه إنها لو وزعت على الشعر العربي  
لزانته .

وقوله : بلازه : المحن التي تنزل بالمرء ليختبر بها . ومعافي : مبرأ من العلل =

[ج] ومن أحسن محمود في ذلك قوله :

فَلَوْ كَانَ يَسْتَعْلِي عَلَى الشَّكْرِ مَاجِدٌ  
لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ الْحَكِيمُ بِشَكْرِهِ

لَعْزَةٌ نَفْسٌ أَوْ غُلْوَ مَكَانٍ  
فَقَالَ : اشْكِرُوا لِي أَيَا الثَّقَلَانِ

[د] ومن أحسن البحترى قوله :

مَا أَضَعَفَ إِلَّا إِنْسَانٌ لَوْلَا قُوَّةً  
فِي رَأْيِهِ وَأَصَالَةً فِي لُبِّهِ  
مَنْ لَا يَقُومُ بِشُكْرِ نِعْمَةِ خَلْهِ

فَمَتَى يَقُومُ بِشُكْرِ نِعْمَةِ رَبِّهِ؟!

= صحيحًا في بدنـه . والخلو : (بكسر الخاء) الفارغ البال من الهموم .  
خفـف الظـهـر : يـقال : هو خـفـيف الـظـهـر : أـى قـلـيل الـأـوـلـاد . والـمـنـ : جـمـعـ مـيـنةـ وـهـىـ إـلـاـسـانـ وـإـلـاـنـعـ ، وـاسـتـكـثـارـ إـلـاـسـانـ وـفـخـرـ بـهـ حـتـىـ يـفـسـدـهـ وـمـنـهـ قـوـلـهـمـ : الـمـيـنةـ تـهـمـ الصـنـيـعـ . وـيـقـنـتـ (بكسر القاف) : عـلـمـتـ وـتـحـقـقـتـ .  
خـفـتـ مـئـونـتـهـ : لـمـ يـقـلـ عـلـيـهـمـ ، وـاسـتـغـنـيـ عـنـهـمـ . وـعـنـدـمـاـ تـحـقـقـتـ أـنـ الـأـذـىـ وـاقـعـ بـالـنـاسـ عـنـدـمـاـ أـخـتـلـطـ بـهـمـ وـأـقـلـ عـلـيـهـمـ آثـرـتـ الـعـزـلـةـ وـالـمـقـيلـ ، فـالـنـاسـ كـلـهـمـ خـلـلـلـ مـلـنـ خـفـتـ مـئـونـتـهـ ، وـهـكـذـاـ أـصـبـحـتـ بـلـأـعـدـاءـ .

[ج] محمود : سبقـتـ التـرـجمـةـ لـهـ . والـثـقـلـانـ : إـلـاـسـ وـالـجـنـ .  
وـقـوـلـهـ اـشـكـرـوـاـ لـىـ : إـشـارـةـ إـلـىـ الـآـيـةـ الـكـرـيـةـ : ﴿فَادـكـرـوـنـ أـذـكـرـكـمـ  
وـاشـكـرـوـاـ لـىـ وـلـاـ تـكـفـرـوـنـ﴾ [الـبـقـرـةـ : ١٥٢]

[د] الـبـحـتـرـىـ : (أـبـوـ عـبـادـةـ) (أـبـوـ عـبـادـةـ) (٨٢٠ - ٨٩٧ مـ) : وـلـدـ فـيـ بـادـيـةـ مـنـبـجـ .  
شـاعـرـ عـرـبـيـ طـائـيـ . اـخـتـصـ بـخـدـمـةـ الـمـوـكـلـ ، وـوزـيرـهـ الـفـتـحـ بـنـ خـاقـانـ : عـادـ إـلـىـ  
مـنـبـجـ وـتـرـدـ عـلـىـ بـغـدـادـ وـسـامـرـاءـ يـمـدـحـ بـهـمـاـ الـخـلـفـاءـ وـالـأـمـرـاءـ . اـشـتـهـرـ بـوـصـفـ  
الـطـبـيـعـةـ وـالـعـمـرـانـ وـبـحـسـنـ الـدـيـاجـةـ . لـهـ دـيـوـانـ «ـكـتـابـ الـحـمـاسـةـ»ـ عـلـىـ مـثـالـ  
حـمـاسـةـ أـلـىـ تـمـامـ أـسـتـاذـهـ . تـوـفـ فـيـ مـنـبـجـ .

والـلـلـبـ : الـعـقـلـ . والـخـلـلـ : الـخـلـلـ وـالـصـدـيقـ ، وـفـيـ هـذـاـ الـمعـنـىـ جـاءـ القـوـلـ .  
الـمـؤـثـرـ «ـمـنـ لـمـ يـشـكـرـ النـاسـ لـمـ يـشـكـرـ اللـهـ»ـ .

[هـ] ومن أحسن ما قيل :

كِمْ نَعْمَةٍ لَا يُسْتَقْلَ بِشَكْرِهَا      اللَّهُ فِي طَىِ الْمَكَارِهِ كَامِنٌ

[٣] ومن أحسن ما سمعته في التوحيد :

[أ] قول أبي العتاهية :

أَيَا عَجَباً كَيْفَ يُعَصِي إِلَهٌ  
أَمْ كَيْفَ يَجْحَدُهُ الْجَاحِدُ؟!  
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ  
وَاللَّهُ فِي كُلِّ تَحْرِيكٍ وَتَسْكِينٍ أَبَدًا شَاهِدٌ

[بـ] ومن أحسن أبي الفتح البستى قوله :

كُلُّ مَنْ يُرْتَقِى إِلَيْهِ بِوَهْمٍ  
مِنْ جَلَالٍ وَقُدْرَةٍ وَسَنَاءٍ  
فَالذِي أَبْدَعَ الْبَرِيَّةَ أَعُلَىٰ  
مِنْهُ سَبْحَانَ مُبْدِعِ الْأَشْيَاءِ

[٣/هـ] استقل الشيء : حمله ورفعه : والمراد : ما أكثر النعم التي يعجز الإنسان عن شكرها ، ومع ذلك فهي كامنة في طي المصائب !

[٣/أ] أبو العتاهية : (أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم العنزي بالولاء ٧٤٨ - ٨٢٥ م) شاعر مكثر سهل الأسلوب ، ولد بعين التمر بالعراق أو بالكوفة ، على أنه نشأ بالكوفة ، كنى بأبي العتاهية لميله إلى الجحون والتغطية . أغلب شعره في الزهد والتذكر للدنيا مع حرصه الشديد على المال ، كان أول اتصاله بالمهدي ، ثم اتصل بالهادى ، وبلغ منزلة عالية عند الرشيد .

ويجحده : ينكره . شاهد : دليل .

[٣/بـ] أبو الفتح البستى : هو علي بن محمد الكاتب الشاعر ، أحد المؤلفين بالتجنيس ، وأحد رؤساء الكتاب في الدولة الغزنوية المتوفى سنة ٤٠٠ هـ .

[أ] الوهن: الضعف ؛ فعقيدة المسلم السليمة أن الرزق بيد الله ، وهو =

[٤] ومن أحسن ما قيل في الاستغناء بالله من غيره :

[أ] قول محمود :

لَا تَخْضُنَّ خَلْقِي عَلَى طَمَعٍ  
فَإِنَّ ذَلِكَ وَهُنَّ مِنْكُمْ فِي الدِّينِ  
وَاسْتَرْزَقَ اللَّهُ مَا فِي حَزَائِهِ  
فَإِنَّ ذَلِكَ بَيْنَ الْكَافِ وَالثُّوْنِ

[و] وأحسن منه .. قول عبد الصمد — وهو من قلائده — :

تُكَلِّفُنِي إِذْلَالَ نَفْسِي لِعَزْهَا  
وَهَانَ عَلَيْهَا أَنْ أُهَانَ وَتُكَرِّمَا  
فَقُلْتُ : سَلِّيْهَ رَبَّ يَحْيَى بْنَ أَكْثَمًا  
تَقُولُ : سَلِّيْلُ الْمَعْرُوفِ يَحْيَى بْنَ أَكْثَمًا

[ز] وأحسن منه قول ابن المعتر :

دُعَ النَّاسَ إِذْ طَالَمَا أَتَبْعَبُو  
كَ وَأَدَّ إِلَى اللَّهِ وَجْهَ الْأَمْلِ  
وَلَا تَطْلُبِ الرِّزْقَ مِنْ طَالِبِيْ

= الرِّزْقُ . ومن أجل هذا كان علينا أن نسترزقه وحده : أى نطلب الرزق منه فالهمزة والسين والتاء في استرزق للطلب . والكاف والنون « كن » فيكون !

[٤/و] عبد الصمد بن منصور بن الحسن شاعر مجيد مكثر من أهل بغداد ، له ديوان شعر ، وفدي على الصاحب بن عباد .

ويحيى بن أكم (ت ٢٤٢ هـ / ٨٥٧ م) فقيه من الكبار ذو اجتهاد ، ولد بمرو ، وتوفي في الربذة . ولد قضاء البصرة وعمره ٢٠ سنة . قاضى قضاة بغداد على أيام المؤمنون ، ومدبر المملكة .

وما جاء في البيتين يتفق مع الوصية النبوية لابن عباس : « إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعن فاستعن بالله » .

[٤/ز] و قريب ما تضمنه هذان البيتان قول القائل :

إِنَّ الَّذِي أَنْتَ تَرْجُوهُ وَتَأْمُلُهُ  
مِنَ الْبَرِّيَّةِ مِسْكِينٌ أَبْنَى مِسْكِينًا .

[٥] ومن أحسين ما قيل في التَّوْكِلِ على اللهِ :  
قول عبد الله :

إذا نزلت بِي خُطْةً لَا أشاؤُهَا  
كِرَامٌ رَجَثُ أَمْرًا فَخَابَ رِجَاؤُهَا  
تَعْبُ وَفِيهَا مَأْوَاهَا وَحَيَاوَهَا  
هو الصَّبْرُ وَالتَّسْلِيمُ لِللهِ وَالرِّضَا  
إِذَا كُنْ أَنْتَ أَبْنَا سَالِمِينَ بِأَنْفُسِ  
فَأَنْفَسْنَا خَيْرَ الْغَنِيمَةِ إِنَّهَا

[ب] ومن أحسن ما قيل فيه قول بعضهم :  
تَوْكِلْ عَلَى اللَّهِ فِي النَّائِبِ  
وَثُقْ بِجَمِيلِ صَنْيِعِ الْإِلَهِ  
فَمَا عَوَدَ اللَّهُ إِلَّا جَمِيلًا

[ج] وقول الآخر :

أَخْسِنُ الظَّنَّ بْنَ تَعْوِذَكَ  
إِنَّ رَبَّا كَانَ يَكْفِيكَ الذِّي  
كُلَّ إِحْسَانٍ وَسَوْى أَوْدَكَ  
كَانَ بِالْأَمْسِ سِيكْفِيكَ غَدَكَ

---

[٥] الخُطْةُ : الأَمْرُ أَوِ الْحَالَةُ . أَبْنَا : عَدْنَا وَرَجَعْنَا .

ويقال : في الأمثال : « رضيت من الغنيمة **بِالإِيَابِ** ». والإياب :  
الرجوع . وهو مثل في الحبكة . يضرب عند القناعة بالسلامة لمن سعى إلى شيء  
فلم ينله غير أنه لم يعطه . أو لم يشُقْ في طلب الحاجة حتى يرضي بالخلاص .

[٥/ب] الصنيع : كل ما صنع من خير ونحوه . والفعل الحسن .

[٥/ج] تعوذك : جعلك تعتمد منه كل إحسان حتى صار الإحسان عادة له .

## فصل

### ● من أحسن ما قيل

[٦] في الثناء على الله تعالى عند وصف الأشياء الحسنة

[١/٦] من أحسن ما قيل في النرجس قول أبي نواس :

تأمل في نبات الأرض وانظر إلى آثار ما صنع الملك  
عيون من لجين شاخصات بأحداق كما الذهب السبيك  
على قصب الزبرجد شاهدات بأن الله ليس له شريك

[٦] النرجس : نبت من الرياحين ، وهو من الفصيلة الترجессية ، ومنه  
أنواع تزرع بجمال زهرها ، وطيب رائحته ، وزهرته تشبه بها الأعين .

وأبو نواس : (الحسن بن هاني) (٨١٤ م - ٧٥٧) ولد في الأهواز .  
من كبار شعراء العصر العباسي . تعلم في البصرة فأخذ عن خلف الأحمر ،  
وأبي عبيدة ، وأبي زيد الأنباري ، وتلقن الحديث عن كثير من العلماء ،  
ودخل البادية ، وخالف الأعراب ، فاستقام لسانه على اللغة . انتقل من البصرة  
إلى بغداد فقربه الرشيد ، وجعله الأمين شاعره ، واتصل بالبرامكة . له  
ديوان . تاب إلى الله في آخر أيامه عن اللهو والشرب .

واللّجين : (على صورة المصغر) : الفضة .

والأحداق : جمع حدقه : (وهي السواد المستدير وسط العين) .  
والقصب : جمع قضيب . والزبرجد : حجر كريم يشبه الزمرد ، وأشهر ألوانه  
الأخضر المصري . والأصفر القبرصى .

[ب] ومن أحسن ما قيل في استحسان الصورة قول ابن سكره :

وَشَادِنِ ما رأيْتَ طَلْعَتَهُ الزَّ هَرَاءُ إِلَّا شَكْكُتُ فِي الْقَمَرِ  
كَمْ قُلْتُ لِمَا رأيْتَ صُورَتَهُ تَبَارَكَ اللَّهُ خَالِقُ الصُّورِ!

[ج] ومن أحسن ما قيل في آثار الربيع قول بعضهم :

أَرْبَأْ بِرَبِيعٍ لِلرَّبِيعِ وَكُنْ لَهُ ضِيفًا تَكُنْ لَدَمَاءَكَ الْأَنْوَارُ  
مِنْ قَافِيَّةِ نَاصِرٍ فِي فَاقِعٍ فِي نَاصِعٍ صِبَاغُهَا الْجَبَارُ

[٧] ومن أحسن ما قيل في الإلهيات :

[أ] قول محمود :

نَعْصِي إِلَلَهًا وَأَنْتَ تُظَهِّرُ حُبَّهُ  
هَذَا لَعْمَرِي فِي الْقِيَاسِ بَدِيعُ  
إِنَّ الْحُبَّ لِمَنْ أَحَبَّ مُطِيقُ  
لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لَأَطْعَتَهُ

[ب] وقول ابن الرومي :

---

[٦/ب] ابن سكره : (... - ٩٩٥ م) هو محمد بن عبد الله بن محمد الهاشمي من ولد على بن المهدى العباسى شاعر كبير من أهل بغداد ، له ديوان شعر يربو على خمسين ألف بيت . (راجع وفيات للأعيان ٥٢٦/١ و تاريخ بغداد ٦٥/٥) .

والشادن : ولد الظبية . وتشبه به الحسناوات .

[٦/ج] أَرْبَأْ بِرَبِيعٍ لِلرَّبِيعِ : تَرَهْهُ عَمَا يَشِينِهِ وَيَعِيهِ . وَالرَّبِيعُ : الْمَوْضِعُ يُنْزَلُ  
فِي زَمْنِ الرَّبِيعِ . وَالنَّدَمَاءُ : جَمْعُ نَدِيمٍ . وَالْأَنْوَارُ : جَمْعُ نُورٍ . وَالقَافِيَّةُ : شَدِيدُ  
الْحُمْرَةِ . وَالفَاقِعُ : شَدِيدُ الصَّفْرَةِ . وَالنَّاصِعُ : شَدِيدُ الْبَياضِ ، وَكُلُّهَا صِبَغَةُ  
اللَّهِ .

[٧/ب] ابن الرومي : (علي بن العباس) (٨٣٦ - ٨٩٦ م) شاعر بغداد .

أَمِنْ ضيقِ مَثُواهُ مِنَ الْقَبْرِ يُسْلِمُ  
إِلَى ضيقِ مَثُواهُ فِي بطنِ أَمِهِ  
إِلَى ذاكِ إِنَّ اللَّهَ بِالْعَبْدِ أَرْحَمُ

[ج] وقول أبي فراس الحمداني :

إِذَا كَانَ غَيْرُ اللَّهِ لِلمرءِ عَدَّةٌ  
أَتَهُ الرَّزايا مِنْ وُجُوهِ الْفَوَائِدِ

[د] وقول مؤلف الكتاب :

إِلَيْكَ الْمُشْتَكَى لَا مِنْكَ رَبِّى  
وَأَنْتَ لِنَائِبَاتِ الدَّهْرِ حَسْبِى  
وَتُؤْمِنُنِي رَوْعَتِي وَتُزِيلُ كَرْبِى !

---

= من أعظم شعراء الدولة العباسية ، بل من أعظم شعراء العربية . ولد في بغداد من أب رومي وأم فارسية . أثر تراثه اليوناني الفارسي في عقريته ؛ فجاء بشعر غريب الأسلوب والفن عن أهل زمانه ، كان ضيق الأخلاق متشائماً متطرفاً ، ملحاً في السؤال ، خبيث اللسان . فلم يقربه أحد إليه . تغنى بجمال الطبيعة .

والمنشى : مكان الإقامة والمنزل . فهو ينتقل في دنياه من ضيق الرحم إلى ضيق القبر . وليس بينهما فسحة وسعة ، ولكن رحمة الله أوسع .

[ج] أبو فراس الحمداني : ( ٩٩٢ - ٩٦٨ م ) ولد في الموصل .  
شاعر فارسي . ابن عم سيف الدولة صاحب حلب الذي قُتل في الموصل  
إمامرة حلب . أسره البيزنطيون أربع سنوات . شاعر عاطفي وجداً . له  
ديوان جمعه ابن خالويه .

والرزايا : المصائب . وصدق الله : «وعسى أن تخربوا شيئاً وهو شرّ  
لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون» [البقرة : ٢١٦]

[د] الغلة : شدة العطش وحرارته ، وثيرٌ حالٍ : تصلحه بعد أن فسد بعضه . والروعة : الفزعـة ، وفي حديث الدعاء « اللهم آمن رواعـي » .

## الباب الثاني

### في النبويات

يشتمل هذا الباب على الفصول الآتية :

- [١] (فصل) في ذكر آدم – عليه السلام – وإبليس لعنه الله .
- [٢] (فصل) في ذكر نوح – عليه السلام – .
- [٣] (فصل) في ذكر إبراهيم – عليه السلام – .
- [٤] (فصل) في ذكر يعقوب ويوسف – عليهما السلام – .
- [٥] (فصل) في ذكر موسى – عليه السلام – .
- [٦] (فصل) في ذكر داود وسليمان – عليهمما السلام – .
- [٧] (فصل) في ذكر عيسى – عليه السلام – .
- [٨] (فصل) في ذكر النبي المصطفى محمد عليه الصلاة والسلام .

## في النبويات

### فصل

#### ● في ذكر آدم عليه السلام – وإبليس – لعنه الله

[أ] أحسن ما قيل في ذكرهما :

يا ساهراً يرثُو بعيني راقدٍ  
وَمُشَاهِداً لِلْأَمْرِ غَيْرَ مُشَاهِدٌ !  
تصلُ الذنوب إلى الذنوب وتُرْكَجِي  
ذُرْكَ الْجَنَانِ بِهَا وفُورَ الْعَابِدِ !  
أَنْسِيَتَ أَنَّ اللَّهَ أَخْرَجَ آدَمَ  
مِنْهَا إِلَى الدُّنْيَا بِذَنْبٍ وَاحِدٍ ؟

[ب] وقول أبي نواس :

عَجِبْتُ مِنْ إِبْلِيسَ فِي لَعْنَتِهِ  
وَخَبِثَ مَا أَظْهَرَ مِنْ نِيَّتِهِ  
فَصَارَ قَوَادًا لِلْدُرْرِيَّةِ  
تَاهَ عَلَى آدَمَ فِي سُجْدَتِهِ

---

[أ] يرנו : يديم النظر في سكون طرف . والمراد أنه غافل لا يتدارك فيما صنع الله وصدق فيه وفي أمثاله قول الله تعالى :

﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يَصْرُونَ بِهَا﴾ .

[الأعراف : ١٧٩]

[ب] تاه : تيهًا وتهيئًا : تكبر فهو تائه وتهيئه .  
والقواد : الساعي بين الرجل والمرأة للفجور .

[جـ] وقول السّرِّي :

فَإِلَيْيِ حَامِدٌ لِإِبْلِيسِ  
أَطْوَعَ مِنْ آدُمٍ لِإِبْلِيسِ  
آصَفَ فِي حَمْلِ عَرْشِ بَلْقِيسِ  
مَنْ ذَمَّ إِبْلِيسَ فِي قِيَادَتِهِ  
كَلَمُ لِي عَاصِيَا فَكَانَ لَهُ  
وَكَانَ فِي سُرْعَةِ الْمُجِيءِ بِهِ



[اـ] السّرِّي الرّفّاء : (ت ٩٧٦ م) : شاعر من أهل الموصـل ، مدح سيف الدولة الحمداني ، ثم انتقل بعد وفاته إلى بغداد فمدح الوزراء إلى أن تصدى له الحالـيـان ، فـكـانـتـ بيـنـهـماـ مـهـاجـاهـةـ . مـاتـ بـيـغـداـدـ . لـهـ دـيـوـانـ .

وآصف : هو الذي يقال إنه المعنى بقوله تعالى : « قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك ... » [المل : ٤٠]

ويقول الشعاليـيـ في لـطـائـفـ الـعـارـفـ : « وـكـانـ آـصـفـ بـنـ بـرـخـيـاـ يـكـتبـ لـسـلـيمـانـ » .

## فصل

### ● في ذكر نوح عليه السلام

[١/أ] قال (الصُّولى) في كتاب الوزراء :

كان أول ما ارتفع به أمرُ أَحْمَدَ بْنَ يُوسُفَ أَنَّ الْخَلْوَعَ لِمَا قُتِلَ أَمْرَ طَاهِرُ  
ابن الحسين الكتَابَ أَنْ يَكْتُبُوا بِذَلِكَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ فَأَطَالُوا ؛ فَقَالَ طَاهِرٌ :  
أَرِيدُ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا كُلَّهُ ، وَأَوْجَزَ ؛ فُوْصِيفَ لَهُ أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ فَأَمَرَ  
بِإِحْضَارِهِ ، فَحُضِرَ ، وَكُتِبَ مَا هُوَ أَحْسَنُ فِي مَعْنَاهِ :

(أَمَا بَعْدُ) إِنَّ الْخَلْوَعَ وَإِنْ كَانَ قَسِيمَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي التَّسَبِّ  
وَاللُّحْمَةِ ؛ فَقَدْ فَرَقَ كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَهُمَا فِي الْوِلَايَةِ وَالْحُرْمَةِ ، فِيمَا قَصَّ  
عَلَيْنَا مِنْ نَبِيًّا نُوْحَ وَابْنِهِ ، حِيثُ قَالَ تَعَالَى : ﴿يَا نُوْحَ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ  
إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ [هود: ٤٦]

وَلَا صَلَةَ لِأَحَدٍ فِي مُعْصِيَةِ اللَّهِ ، وَلَا قَطْيَعَةَ مَا كَانَتْ فِي ذَاتِ اللَّهِ .  
وَكَتَبَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ : وَقَدْ قُتِلَ اللَّهُ الْخَلْوَعُ وَرَدَاهُ رَدَاءُ النَّكِيَّةِ ،  
وَوَجَهَتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

أَمَا الدُّنْيَا فَرَأَسَ الْخَلْوَعَ ، وَأَمَا الْآخِرَةَ فَالْبُرْدَةُ وَالْقَضِيبُ ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ  
الْأَحَدِ لِهِ مَنْ خَانَ عَهْدَهُ ، وَنَكَثَ عَلَى عَقْدِهِ ، حَتَّى رَدَّ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
الْأَلْفَةَ ، وَأَقَامَ بِالشَّرِيعَةِ ؛ فَرَضَى ذَلِكَ وَأَنْفَذَهُ فَوَصَلَ أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ  
وَعَلَا قَدْرَهُ حَتَّى اسْتَوْزِرَهُ الْمُؤْمِنُونَ .

[١/أ] الصُّولى : (أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٍ) (ت ٩٤٦ م) : أديب وشاعر، تعلم  
العربية على أئمة اللغة، نادم الراضي، والمكتفي، والقادر، توفي في البصرة له  
«الأوراق» في أشعار آل عباس وأشعارهم، «أدب الكتاب» و«أشعار أبي  
قام» وعدة دواوين .

[١/ ب] قال مؤلف الكتاب وقد قال الأول :  
كانت مودة سلمان لنا نسبا ولم يكن بين نوح وابنه نسب

### فصل

## ● في ذكر إبراهيم عليه السلام

أحسن ما سمعت في عيادة الرؤساء من وجع القدم :

[١] قول بعضهم :

كيف نال الغبار من لم ينزل منه مقيل في كل خطيب جسيم؟!

= والخلوع : هو الأمين ، وقتل طاهر بن الحسين لست بقين من المحرم سنة  
ثمان وتسعين ومائة ، وكانت مدة خلافته أربع سنين وثمانية أشهر وكسراً ،  
وكان عمره ثانية وعشرين سنة (تاريخ أبي الفدا) وأحمد بن يوسف : كاتب  
دولة بنى العباس ، ويقال : إن أصل آبائه من قبط مصر ، وكانوا كتاباً لبني  
العباس . واللحمة : القرابة . يقال : بينهما لحمة نسب . رداءه : ألبسه .

البردة والقضيب : كان قد بعث بهما صالح إلى أخيه الأمين بعد وفاة أبيه  
الرشيد . استوزره المأمون : اخذه وزيراً له .

[١/ ب] فقد قيل في سلمان وهو الفارسي : «سلمان من أهل البيت»

[رواه الطبراني والحاكم عن عمرو بن عوف ، وسنده ضعيف]

وقيل في ابن نوح : «إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح»

[هود : ٤٦] وما يناسب إيراده في هذا المقام :

لعمرك ما الإنسان إلا ابن دينه فلا تترك التقوى اتكالاً على النسب  
فقد رفع الإسلام سلمان فارس وقد وضع الشرك الحسيب أبا هب

[١] فصل في ذكر إبراهيم عليه السلام :

مُقْلِل : يقلل العثرات ، ويأخذ بأيدي من تعثروا أو نزلت بهم الخطوب فهو =

أو ترَقَى الأذى إلى قدمٍ لم يُخطِّ إلا إلى مقامٍ كريمٍ  
كمقام النبيٍّ أَمْدَأ أو مثل مقام الخليل إبراهيم

### فصل

## ● في ذكر يعقوب ويوسف عليهما السلام

[١] أحسن ما سمعته في براءة الساحة قول أئي طالب :  
وَعُصْبَةٌ باتٌ فِيهَا الْغَيْظُ مُتَّقِدًا  
إِذْ شِدَّتْ لَى فَوْقَ أَغْنَاقِ الْعَدَارِبَ  
فَكَنْتُ يَوْسَفَ وَالْأَسْبَاطَ هُمْ وَأَبُو  
الْأَسْبَاطِ أَنْتَ وَدُعَوْهُمْ دَمًا كَذِبًا

— يعنهم على الأيام ، ويسعى إليهم في النكبات .

[٢] فصل في ذكر يعقوب ويوسف عليهما السلام :

أبو طالب بن عبد المطلب بن عبد مناف (ت ٦٢٠ م) عم النبي ﷺ  
والد علي — رضي الله عنه — كفل ابن أخيه محمدًا ﷺ بعد وفاة جده  
عبد المطلب ، ورعاه ، وقام على تنشنته .

والعصبة : الجماعة من الناس أو الخيل ، أو الطير ، وفي التنزيل العزيز :  
﴿وَآتَيْنَاهُم مِنَ الْكَنْزِ مَا إِنْ مَفَاتِحَهُ لَتَتوَعَّدُ بِالْعَصْبَةِ أَوْلَى الْقُوَّةِ﴾

[القصص : ٧٦]

الأسباط : جمع سبط ولد الابن والابنة ، والسبط من اليهود : كالقبيلة من  
العرب ، وفي التنزيل العزيز : ﴿وَقَطَعْنَاهُمْ أَثْتَنِي عَشْرَةً أَسْبَاطًا أَمَّا﴾

[الأعراف : ١٦٠]

وفيه : ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ﴾

[البقرة : ١٦٠]

دَمًا كَذِبًا : أئي ادعاء باطلًا .

[٢] ومن أحسن ما سمعت في حسن عاقبة المحبوس : قول البحترى :  
أَمَا فِي رَسُولِ اللَّهِ يُوسُفَ أَسْوَةً لِشِلْكِ مَحْبُوسًا عَلَى الضَّيْمِ وَالْإِلْكَ؟! أَقَامَ جَمِيلَ الصَّبَرِ فِي السَّجْنِ مُدَّةً فَاضَّ بِهِ الصَّبَرُ الْجَمِيلُ إِلَى الْمُلْكِ!

### فصل

## ● في ذكر موسى عليه السلام

[١] لم أسمع أحسن - على القبح - من قول العلوى في هجائه لابن رستم وهو أحمد بن محمد بن إسماعيل :

جئَتْ فرداً بلا أبٍ وَيَمْنَانَا لَكَ بِيَاضٍ فَأَنْتَ عِيسَى وَمُوسَى

[٢] من أحسن ما قيل قول أبي نواس :

أَيَا مَنْ لِيْسَ يَكْفِيهَا خَلِيلٌ وَلَا أَلْفَا خَلِيلٌ كُلَّ عَامٍ لَأَنْتَ بِقِيَةً مِنْ قَوْمٍ مُوسَى فَهُمْ لَا يَصْبِرُونَ عَلَى طَعَامٍ!

[٢] في ذكر يعقوب وي يوسف عليهما السلام (قول البحترى) :

الضيم : الظلم أو الإذلال ونحوهما . والإلك : الكذب والافراء .  
اض : صار وعاد به .

[١] في ذكر موسى عليه السلام : والعلوى هو ابن طباطبا العلوى : شاعر عالم ولد بأصفهان ، وبها مات سنة ٣٢٢ هـ (معجم الأدباء) (١٧ : ١٤٣ - ١٥٦) .

وفردا بلا أب : يقصد عيسى عليه السلام . وبيمناك بياض : يقصد موسى - عليه السلام - إشارة إلى ما جاء في القرآن الكريم : ﴿فَإِذَا هِيَ يَضَاءَ لِلنَّاظِرِ﴾ [الأعراف : ١٠٨]

[٢] بيتاً أبي نواس : تضمنا إشارة إلى الآية الكريمة : ﴿وَإِذْ قَلَمَ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرُ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾ [البقرة : ٦١]

## فصل

### ● في ذكر داود وسليمان عليهما السلام

- [١] من أحسن ما قيل في الاستعطاف قول الشاعر :  
الآن لداود الحديد بقدرة إله على ثلين قلبك قادر  
[٢] ومن أحسن ما قيل في رفع الأعداء رؤوسهم عند موت من  
كان يقمعهم :

قول أبي القاسم بن العلاء في مرثية الصاحب :  
قام السعاة وكان الخوف أقعدهم  
واستيقظوا بعد أن نام الملاعين  
لا يعجب الناس منهم إن هم انتشروا  
مضى سليمان فانخل الشياطين

- 
- [٢] في ذكر داود وسليمان — عليهما السلام — يقمعهم : يقهرهم وينعمهم  
عما يريدون . والصاحب : هو الصاحب بن عباد كاف الكفافة وزير آل بويه .  
والسعاة : جمع ساع والمراد من يسعون في الشر .. كانوا مقومين في حياة  
الصاحب . قوله فانخل الشياطين إشارة إلى الآية الكريمة في شأن سليمان  
وعصاه : ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنَّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبَثُوا فِي  
الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ [سبأ : ١٤]

فصل

## ● في ذكر عيسى عليه السلام

[١] من أحسن ما قيل في قصد مقصوده ، وترك خير منه :  
قول الطبرى :

وَمَا كُنْتُ فِي تَرْكِكَ إِلَّا كَثَارِكَ طَهُورًا وَرَاضِيًّا بَعْدَهُ بِالْتَّيْمِ  
وَذِي عِلْمٍ يُأْتِي عَلَيْهَا لِيُشْتَفَىٰ بِهِ وَهُوَ جَازٌ لِلْمُسِيحِ بْنِ مَرْيَمَ

[٢] ومن أحسن ما قيل في الحركة والطلب قول بعضهم :

تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي طَلَبِ الْعَلَا  
وَدَعْ عَنْكَ قَوْلَ النَّاسِ فِي تَرْكِكَ الْطَّلَبِ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِمَرْيَمَ  
وَلَوْ شَاءَ أَنْ تَجْنِيهَ مِنْ غَيْرِ هَرَزِهَا

[٣] من أحسن ما قيل في هجو الدعى قول الصاحب :

رَأَيْتُ لِبَعْضِ النَّاسِ فَضْلًا إِذَا اتَّمَ  
يَقْصِرُ عَنْهُ فَضْلُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ  
غَرَّوْهُ إِلَى تَسْعِ وَتَسْعِينَ وَالِدٍ  
وَلَيْسَ لِعِيسَى وَالِدٌ حِينَ يَتَّمِمُ!

---

[٤] في ذكر عيسى — عليه السلام — إشارة إلى الآية الكريمة التي خاطب الله فيها مريم — عليها السلام — بقوله : ﴿ وَهَرَزِي إِلَيْكَ بَعْزُ النَّخْلَةِ تَسَاقِطُ  
عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴾ [مرم : ٢٥] عندما أ جاءها المخاض إلى جذع النخلة .

[٥] الصاحب بن عباد : هو كاف الكفافة ، أبو القاسم إسماعيل الصاحب بن عباد وزير آل بويه وكاتبهم ، وأحد أعلام البلغاء والكتاب من حلبة ابن العميد في كتابه « الشعر المشور » توفي سنة ٣٨٥ هـ . وعدم وجود أب لعيسى لا ينقص من قدره ، فهو كلمة الله ، وهذا كان غاية في الفضل .

فصل

● في ذكر النبي المصطفى محمد ﷺ

[١] أحسن ما قيل في ارتفاع الأب بابنه قول ابن الرومي :  
وَكَمْ أَبِ قد عَلَا بَابِنْ ذُرَى شَرِيفٍ كَمْ عَلَا بِرَسُولِ اللَّهِ عَدْنَانُ !

عَلَا

== والدُّعِيُّ : هو المتهم في نسبة . وقوله : عزوه إلى تسع وتسعين والد .. الخ .  
أى إلى الله سبحانه وتعالى ، والله الأسماء الحسنى التي ندعوه بها ، فقد قالوا :  
« المسيح ابن الله » .

[٢] في ذكر النبي محمد ﷺ :

الذرى : جمع ذروة وذروة كل شيء : أعلى . ويقال : هو في ذروة  
النسب ، وعلا ذروة الشرف . وعدنان : من أبناء إسماعيل بن إبراهيم  
— عليهما السلام — جد القبائل العربية المقيمة في شمال بلاد العرب ووسطها  
وغربيها (تهامة ونجد والجaz) منهم كان بنو معد ، ومن معد مصر ، وربعة  
واباد وأئمار .

## الباب الثالث

### في الملوكيات

- من أحسن ما قيل في أمثال الملوك .
- من أحسن ما قيل في الانزعاج من غضب الملك .
- من أحسن الأشعار الملوكية .

## في الملوكيات

[أ/أ] من أحسن ما قيل في أمثال الملوك قول :

[أ] قول ابن ثبات : لصَمْصَامَ الدُّولَةِ فِي مَلْكِ مِنْ مُلُوكِ آلِ بُوْيَهِ :  
أَخْسَدُ قَوْمًا عَلَيْكَ قَدْ غَلَبُوا وَكُلَّ مَنْ بَادَرَ السُّرَى غَلَبَا  
وَكُنْتَ كَالْكَرْمَ مِنْ تَكْرُمِهِ تَلْتَفُ أُورَاقَهُ بِمَا قَرَبَا

[ب] ومن أحسن ذلك قول إبراهيم بن العباس :  
مَثَلُ أَصْحَابِ السُّلْطَانِ كَقَوْمٍ رَقُوا جَبَلاً ، ثُمَّ وَقَعُوا مِنْهُ فَكَانَ  
أَبْعَدُهُمْ فِي الرُّقَى أَقْرَبُهُمْ مِنِ التَّلْفِ .

[أ/أ] ابن نباتة السعدي : هو أبو نصر عبد العزيز محمد بن نباتة السعدي التيمى أحد فحول الشعراء توفي ٤٠٥ هـ ببغداد . وكانت إماراة صمصم الدهلة ببغداد ثلاثة سنين وهو ابن عضد الدولة فنا خسرو بن ركن الدولة حسن بن بويه . وبعد وفاة عضد الدولة اجتمع القواد والأمراء على ولده كاليجار المرزبان فبايعوه ، وولوه الإمارة ، ولقبوه صمصم الدولة ، وكان أحده شرف الدولة شيرزيك بن عضد الدولة بكرمان فلما بلغه موت أبيه سار إلى فارس وملكتها ، وقطع خطبة أخيه صمصم الدولة .

وهكذا كانت الدولة البوهية لها سلطانها في العراق وفارس وخراسان .  
[أ/ب] إبراهيم بن العباس الصولي شاعر مجید ، وهو عم أبي بكر الصولي وقد توفي بسرمن رأى سنة ٢٤٣ هـ .

[ج] وقال مؤلف الكتاب :

ينبغي أن يكون الملك كالغيث يُحيى إذا همَى ، والليل يُردى إذا طمَى ، والبدار يهدى إذا سما ، والدهر يُضمى إذا زمى !

[٢] ومن أحسن ما قيل في الانزعاج من غضب الملوك قول النابغة :

لْبُشْتُ أَنْ أَبَا قَابُوسَ أَوْ عَدْنَى      وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِنَ الْأَسَدِ

[٣] ومن أحسن الأشعار الملكية :

[أ] قول سلم بن عمرو في الرشيد :

مَلِكُ كَانَ الشَّمْسُ فَوْقَ جَبَّينِهِ      مُتَهَلِّلُ الْإِمْسَاءِ وَالْإِصْبَاحِ  
فَإِذَا حَلَّتِ بَابِهِ وِفَنَائِهِ      فَانْزَلَ بَسَغِدٍ وَارْتَحَلَ بَنَجَاحٍ

---

[٤] النابغة الذبياني (ت نحو ٦٠٤ م) من فحول شعراء الجاهلية ، وكان ذا عقل راجح وقوة خيال ، وشاعرية رقيقة ، أقام في بلاط ملوك الحيرة ولاسيما النعمان أبو قابوس فأساخطه وجلأ إلى ملوك غسان فمدحهم ، ثم عاد إلى الحيرة واعتذر فصالحه صاحبها . من أشهر شعره : « الفسانيات » و « الاعتداريات » .

و « لا قرار ... إخ » وكيف يستقر ويهدأ من يسمع زئير الأسد ؟

[٥/أ] هو سلم بن عمرو بن حماد : شاعر خليع ماجن من أهل البصرة من الموالى . سُكن بغداد . له مدائح في المهدى والرشيد ، وأخبار مع بشار بن برد وأبي العناية ، وشعره رقيق رصين . قيل سمي الخاسر ، لأنَّه باع مصحفاً واشتري بثمنه طبرراً .

[ب] وقول مُسْلِم بن الوليد في الرشيد أيضاً :

بأي وأمي أنت ما أندى يداً وأبَرَّ مِيثاقيَا وَمَا أَزْكاكَا !  
أَنْ قَدْ قَدْرَتْ عَلَى العِقَابِ رَجَاكَا !  
يَغْلُو عَذُوكَ خَائِفَا فَإِذَا رَأَى

## مُسْلِم

---

[٣/ ب] هو مسلم بن الوليد الأنصاري صريح الغوان : نشاً في الكوفة ، وفيها درس وتأدب ، وعالج الشعر منذ صباح ، يمدح به الأمراء ، ويثير من ذلك ، ولكنه كان سخياً متلافاً ، وكان مسلم من أكبر شعراء عصره ، ولشعره صبغة خاصة تجمع بين الأسلوبين : القديم والحديث مع رقة واضحة . وقد مات ببرجان سنة ٢٠٨ هـ .

بأي وأمي أنت : أفاديك . ما أندى يدا ! إلخ . تعجب من نداده وكرمه ،  
وبره بعهده ، وطهارته !

## الباب الرابع

### في الإخوانيات

- من أحسن ما قيل في مخالطة الإخوان • ما قيل في العيد عند مفارقة الإخوان
- في قبول عذر الإخوان .
- في مدح الإخوان .
- في شكایة الإخوان .
- في عتاب الملوك .
- في وجوب العتاب .
- في العتاب على الحجاب .
- في الحجاب وذم البواب .
- في العتاب .
- في ترك العتاب .
- في ذم الإخوان والاستكثار منهم • في منع المطرزيارة .
- في الشوق والفراق .
- في اتصال الندى .
- في الاستزارة .

## فِي الْإِخْوَانِيَّاتِ

[ا] من أحسن أبي تمام قوله :

[أ] في مخالطة الإخوان :

ذُو الْوُدُّ مِنِي وَذُو الْقُرْبَى بِمُنْزَلِهِ  
عَصَابَةُ جَاؤَرَثُ آدَابُهُمْ أَدَبِي  
وَإِحْوَقِي أُسُوَّةُ عِنْدِي فِي إِخْوَانِي  
فَهُمْ وَإِنْ فَرَّقُوا فِي الْأَرْضِ جِيرَانِي  
أَبْدَائِنَا بِشَامِيْ أَوْ حُرَاسَانِي  
أَرْوَاحُنَا فِي مَكَانِيْ وَاحِدٍ وَغَدَثٍ

[ب] وأحسن منه قول عبد الله بن طاهر :

أَمِيلُ مَعَ الدَّمَامِ – عَلَى رَغْمِيِّ –  
وَأَقْضِي لِلصَّدِيقِ عَلَى الشَّقِيقِ  
وَإِنَّ الْفَيْتَنَى مَلِكًا مُطَاعَةً  
فَإِنَّكَ وَاجِدِي عَبْدَ الصَّدِيقِ

[ا] أبو تمام : (حبيب بن أبو الطائى) (788 - 845 م) ولد في جاسم (سورية) شاعر عباسي تنقل في بلاد الشام والعراق ومصر وتوّفى في الموصل . مدح الخلفاء ولاسيما المعتصم ، واتصل بكثير من الأمراء ، حفظ من قصائد الشعراء كثيرها ، ودرس الحكمة اليونانية . امتاز بخياله الواسع . له « ديوان » و « الفحول » وهو مختارات قصائد شعراء الجاهلية و « الحماسة » ضمنها درر الشعر العربي حتى عصره .

والأسوة : القدوة ، وما يَتَعَزَّزُ بِهِ ، والثل . والعصابة : الجماعة .

[ب] عبد الله بن طاهر : (ت 230 هـ / 844 م) من أبناء طاهر بن الحسين ، ومن أشهر الولاة في عهد المأمون العباسي . قضى على نصر بن شبت =

[٢] ومن أحسن ما قيل في قبول عذر الإخوان قول ابن نباتة :

وكثُر إِذَا مَا حاجَةً حَالَ ذُونَهَا      نَهَارَ وَلَيْلَ لِيسَ يَعْتَدِرُانَ  
تَحْمَلُتُ فِي حُكْمِ الْقَضَاءِ مَلَامَهَا      وَلَمْ أُلْزِمْ الإِخْوَانَ ذَنْبَ رَمَانِي

[٣] ومن أحسن ما قيل في مدح الإخوان :

[أ] قول زياد الأعجم :

أَخْ لِي مَا أَرَاهُ الدَّهَرَ إِلا  
سَأْلَاهُ الْجَزِيلَ فَمَا تَلَكَّى  
وَأَخْسَنَ ثُمَّ أَحْسَنَ ثُمَّ غَدَى  
مَرَارًا مَا أَعْرُودُ إِلَيْهِ إِلا  
عَلَى الْعِلَّاتِ بَسَامًا جَوَادًا  
وَأَعْطَى فَوْقَ مُنْتَقَى وَزَادَا  
فَأَحْسَنَ ثُمَّ عَوَدَنَا فَعَادَا  
تَبَسمَ ضَاحِكًا وَثَنَى الْوِسَادَا

---

= صاحب حلب المناصر للأمين وهزمته (٨٢٥ م) . أقر الأمان في مصر . وخلف أخيه طلحة في حكم خراسان سنة (٨٢٨ م) .

والدمام : العهد ، وألفيتها : وجدتنى .

[٤] إنه يقبل عذر من حالت الأيام بينه وبين تحقيق حاجته ولا يلزمهم ذنب زمانه ملتمساً لهم العذر !

[٥] زياد الأعجم : (ت ٧١٨ م) شاعر أموي فارسي الأصل ، اشتراك في فتح اصطخر . كان ينظم الألفاظ الفارسية في الشعر العربي . توفي في خراسان .

وعلى العلات : على كل حال .. ومنه قول زهير في هرم ابن سنان :  
«من يلق يوماً على علاته هو ما» .

فهو في جميع أحواله بسام جواد . وتلكا وتلكا بمعنى .

= والمعنى : ما يتمناه الإنسان ويطلبه ويتعلل إلى نواله . قوله : فتشى

[ب] وقول منصور الفقيه :

أَنْجَلِي عِنْدَهُ أَدْبُرٌ  
رَغْبَلِي فَوْقَ مَا يَرْغَبُ  
فَلَوْ سُبْكَتْ خَلَائِقُهُ

[ج] وقول أبي الفتح البستى في المؤلف لهذا الكتاب :

بِنَفْسِي أَخْ نَفْسُهُ أَمَّةٌ  
أَنْجَلِي بَابُ إِحْسَانِهِ مُطْلَقٌ  
كَرِيمُ السَّجَایَا فَلَا رَأْيُهُ  
مُحَمَّدٌ أَنْتَ قُوَّى نَاظِرِی  
رَهْسُكَ قَلْبِی وَحْکُمُ الْقَلْوَ

الوسادا : جاء في أساس البلاغة : ثنى وسادته فجلس عليها . أو أجلس  
غيره عليها تكريماً له .

[٣/ب] أبو الحسن منصور بن إسماعيل التيمي الشاعر المصرى ، كان يتفقه  
على مذهب الإمام الشافعى وهو على المقطعات . قال عنه ياقوت : كان أدبياً  
شاعراً مجيداً متفتناً له حظ من كل علم ولم يكن في زمانه مثله في  
«السطاط». وذكر القرطبي أن منصوراً خرج إلى العراق ومدح الخليفة  
المعزز . وكان يترفع عن مصانعة الحكماء ويرى في ذلك إذلاً لنفسه لا يرضاه .

خرج الذهب : أصبح زائفاً بالنسبة لها .

[٣/ج] بنفسى : ألهى بنفسى . والوغى : الحرب . والفيلق : الكتبية  
العظيمة . والكلام البهيم والرأى البهيم : الذي لا يعرف له وجه . والخلق  
الأبلق : المتلون بين سواد وبياض . أنها تغلق . أى يستحقها المرتدين إذا لم  
يفتكها الراهن في الوقت المطلوب . ويجوز أن يراد أنها لافتتاح لغير من رهنت  
له . ويكون في البيت تورية جميلة .

[٤] ومن أحسن ما قيل في شكاية الإخوان :

أ] قول بعضهم :

من رأى في الأنام مثلَ أخٍ لِي  
كان عونٌ على الزمانِ وَخَلْيٌ  
رفقةُ حَالٍ فَحَاوَلَ حَطْيٌ  
وَأَتَيْهُ أَنْ يَعْزَرَ إِلَّا بَذْلَيْ؟!

[ب] و قوله أيضاً:

نِ فَلْمَا نَبَا صَرَتْ حَرْبًا عَوَانًا ! نَ فَاصْبَحَتْ فِيكَ أَذْمُ الزَّمَانًا ! تِ فَهَا أَنْتَ أَطْلَبُ مِنْكَ الْأَمَانًا !	وَكُنْتَ أُخِي إِحْمَاءَ الزَّمَانَا وَكُنْتَ أَذْمُ إِلَيْكَ الزَّمَانَا وَكُنْتَ أَعْذُكَ لِلنَّابَةَ
--	---

[٥] ومن أحسن ما قيل في عتاب المُلُول قول الشاشي :

إذا أنا عاتبت المُلُولَ فإنما  
أخطُّ بأقلامِي على الماء أخْرُفًا  
وَهَبْهَةً ازْعَوْيَ بعد العتاب ألم يكن  
تُوَدُّه طبعًا فصار تَكَلْفًا؟!

[٤/أ] هذا وأمثاله من يرتفعون على أكتاف الآخرين ، ويخلون عن أصدقائهم عندما تسعدهم الأيام .

[٤/ب] نبا : تجاف وتباعد . والعوان من الحرب : التى قوتل فيها مرة بعد  
مرة كأنهم جعلوا الأولى بكرة . ويريد أنه آخاه عندما أقبل عليه الرمان فلما  
أدبر عنه انقلب ذاك الصديق عدواً وحرّبَ عواناً عليه فياله من منقلب !!

[٥] أخطط على الماء أحرفًا : يريد أنه لا جدوى من عتاب الملول والملل :  
السأم ، والرجل ملول : كثير الملل لا يقى على مودة .

وارعوى : كف وارتدع . وتكلف الشىء : حمله على نفسه وليس من عادته . والشاشى أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد العامرى الشاشى كان يمدح فخر الدولة . وهناك أيضاً ابن مطران الشاشى ، وهو أبو محمد المطرانى الحسن بن علي بن مطران شاعر الشاش ، كان يتصرف في أعمال البرد ( انظر بحثة الدهر

[٦] ومن أحسن ما قيل في وجوب العتاب قول ابن الرومي :

يا أخي أين عهْد ذاك الإخاء؟! أين ما كان بيننا من صفاء؟!  
أنت عيني وليس من حق عيني غض أجهانها على الأقداء

[٧] ومن أحسن ما قيل في العتاب على الحجاب قول ابن أبي عينية :

إني أتيتك للسلام ولم أُنْقِل إِلَيْكَ لغیره رحْلِي !  
فُحِبِّتْ دونكَ مرتين وقد تشتَّدَ واحدة على مثلِي !

[٨] وما يستظرف في معنى الحجاب وذم الباب قول بعضهم :

ولقد رأيت بباب دارك جفوة فيها لحسن صنيعكم تكدير  
ما بأول دارك حين تدخل جنة وبباب دارك منكر ونكير؟!

[٩] وأحسن ما قيل في العتاب :

يا ذا الذي جعل القطيعة دأبه إن القطيعة موطن للريب

[٦] كان ابن الرومي صديقاً لأبي القاسم التوزي ثم حدثت بينهما جفوة لحاجة للشاعر لم يحقق أمله في قضائهما ، فاهتزت لها نفسه ، فأنشأ قصيدة طويلة يعاتب فيها أبي القاسم .

والأقداء : جمع قدَّى . ما يسقط في العين والشراب .

[٨] قائل هذين البيتين كما جاء في ديوان المعان لأبي هلال هو جحظة . والمراد بالحجاب هنا : المنع من الدخول على الحكم والأمراء إلا بإذن ، ومن يقوم بهذه المهمة يسمى الحاجب أو الباب بلغتنا ( وهي صفة غالبة ) .

منكر ونكير : المكان اللذان يسألان الميت بعد دفنه . والمراد بهما الحاجب والباب . وقبل هذين البيتين بيت ثالث هو :

الله يعلم أنني لك شاكر والحر للفعل الجميل شكور

[٩] دأبه : عادته . الموطن : موضع القدم . والريب : الشك والمراد : أن =

إِنْ كَانَ وُدُّكَ فِي الطَّوِيَّةِ كَامِنًا فَاطْلُبْ صَدِيقًا عَالَمًا بِالْغَيْبِ

[١٠] أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي تَرْكِ الْعَتَابِ :

أَقْلَلَ عَتَابَ مِنْ اسْتَرْبَثَ بُودَهُ لِيُسْتَ ثَنَائُ مَوْدَهُ بِقِتَالٍ !

[١١] أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي ذَمِ الْإِخْرَانِ ، وَذَمِ الْاسْكَثَارِ مِنْهُمْ :

[أ] قَوْلُ الْعَطْوَفِ :

لَمْ أَجِدْ كَثْرَةَ الْأَخْلَاءِ إِلَّا فَاصْرِفِ الْوَدَّ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ  
تَعَبَ النَّفْسُ فِي قَضَاءِ الْحَقْوِ سِرْ فَمَا كَلَّ مَا تَرَى بِصَدِيقٍ !

[ب] وَقَوْلُ ابْنِ الرَّوْمَى :

عَدُوكَ مِنْ صَدِيقِكَ مُسْتَفَادٌ فِيَنِ الدَّاءِ أَكْثَرَ مَا تَرَاهُ  
فَلَا تَسْتَكْثِرُنَّ مِنَ الصَّحَابِ يَكُونُ مِنَ الطَّعَامِ أَوِ الشَّرَابِ

القطيعة تقوتنا إلى الشك في أمر ودك . ولنا الظاهر والله يحكم بالسرائر ، وظاهرك يقول : لا محابة .. لا مودة .. فإن كنت تطوى في نفسك ذلك الحب المزعوم ، وتلك المودة المفقودة فاطلب لك صديقاً يعلم ماتكتبه السرائر وما تخفيه في طويتك .. ولا يعلم الغيب إلا الله !

[١٠] استراب به : رأى منه ما يريده ويجعله يشك في أمر موته .  
والعتاب : اللوم . ويقال : عاته : لامه ومخاطبه مخاطبة إِلَدَلَ طالباً  
حسن مراجعته ، ومذكرة إِيَاهُ بِمَا كَرِهَهُ مِنْهُ . وفي العتاب أخذ ورد وربما جرّ  
إِلَى القتال كَمَا يرى شاعرنا هنا .

[١١/أ] ولكل هؤلاء الأصدقاء واجبات والتزامات ، والواجبات أكثر من  
الأوقات .

[١١/ب] وفي ذلك تقول الحكمة الغربية : « اللهم احنني من أصدقائي ، أما  
أعدائي فإني أعرف كيف أواجههم » .. ويقول شاعر عربي :

[ج] ومن أظرف ما قيل في هذا الفصل قول بعضهم :

أَلَا إِنَّ إِخْرَانِ الَّذِينَ عَاهَدْنَاهُمْ  
أَفَعِي رِمَالٌ لَا تَقْصُرُ فِي السَّعْيِ  
ظَنَتْ بِهِمْ خَيْرًا فَلَمَّا بَلَوْثَنَاهُمْ  
حَلَّتْ بِوَادٍ مِنْهُمْ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ

[١٢] ومن أحسن ما قيل في الشوق والفارق :

[أ] قول ابن أبي عينية :

فَالرُّوحُ فِي غُرْبَةٍ وَالْجَسْمُ فِي الْوَطَنِ  
لَا رُوحَ فِيهِ وَلَا رُوحٌ بِلَا بَدْنٍ  
جِسْمٍ مَعِي غَيْرَ أَنَّ الرُّوحَ عِنْدَكُمْ  
يُسْتَعْجِبُ النَّاسُ مِنْيَ أَنَّ لِي بَدْنًا

[ب] قول كشاجم :

فَأَبْدَلُوهُ الْبَعْدَ بِالْقُرْبِ  
سَارَ مِنَ الْعَيْنِ إِلَى الْقَلْبِ  
قُلْتُ، وَقَالُوا: بَانَ إِخْرَائِهِ  
وَاللَّهِ مَا شَطَّتْ نَوَى صَاحِبِ

= احذر عدوك مرة  
فلربما انقلب الصديق —

[ج] «بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ» : اقتباس من الآية الكريمة : «{رَبَّنَا إِنِّي  
أَسْكَنْتَ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ}» [ابراهيم : ٣٧]

والأفاعي : جمع أفعى وهي من شرار الحيات ، وأفعى فلان : صار ذا شر  
بعد خير . والسعىقصد ، ويقال : سعى بفلان سعاية : وشي ونم .  
ويلوتهم : اختبرتهم ، وجربت صداقتهم في كثير من المواقف التي تظهر  
الأصدقاء وتكشف عن الأعداء .

[١٢/ب] كشاجم : (محمد بن حُسين) (ت ٩٧٠ م) شاعر أديب من  
كتاب الإنماء ، من أهل الرملة بفلسطين ، فارسي الأصل ، ويعرف  
بالسندى ، رحل إلى بلاد كثيرة واستقر بحلب ، فكان من شعراء الحمدانيين ،  
من مؤلفاته «ديوان شعر» و «أدب النديم» و «المصايد والمطارد»  
و «الرسائل»

[١٣/أ] ومن أحسن أني قام قوله في افتراق الشمل :

بالشام قومي وبعْدَاً ذا الهوى وأنا بالرّقْمَتِين وبالفُسْطَاطِ إخواني  
وما أظُنُّ النَّوْى تُرْضَى بما صنعتْ حتى تُشَافِه بِي أقصى ثُرَاسَان  
[ب] وما لا يزيد على حسنه قول بعض المؤلّفين :

خطراتِ ذِكْرِكَ تُسْتَبِّينُ مَوْدَتِي فَأَحِسْتُ مِنْهَا فِي الْفُؤَادِ ذَبِيَّا  
لَا غُصْنَوْ لِإِلَّا وَفِيهِ صَبَابَةٌ فَكَانَ أَغْصَانِي ثُلْجِنَ قُلُوبَا

---

قالوا : بـاـن إـخـوانـه بـيـنـا : بـعـدـوا عـنـه ، وـتـرـكـوه وـحـيدـاً يـعـانـيـ الـبـيـنـ وـالـفـرـقـةـ !  
ما شـطـتـ : ما بـعـدـتـ : وـالـنـوـىـ : التـحـولـ منـ مـكـانـ إـلـىـ آـخـرـ .. فـلـيـسـ  
بعـيـدـاًـ مـنـ تـحـولـ مـنـ الـعـيـنـ إـلـىـ الـقـلـبـ ..ـ هوـ بـعـيدـ لـكـهـ قـرـيبـ ..ـ وـلـيـسـ صـحـيـحاـ  
ما يـقـولـونـ : الـبـعـيدـ عنـ الـعـيـنـ بـعـيدـ عنـ الـقـلـبـ ! .

[١٣/أ] الرقمان : روضستان بناحية الصّمّان كـا جاءـ فـي لـسـانـ الـعـرـبـ ،ـ وـإـيـاهـاـ  
عـنـىـ زـهـيرـ بـقـولـهـ :ـ وـدارـ هـاـ بـالـرـقـمـتـينـ ..ـ إـلـيـ ..ـ وـالـرـقـمـةـ الـرـوـضـةـ ،ـ وـالـرـقـمـانـ :ـ  
روـضـتـانـ ،ـ إـحـدـاـهـاـ قـرـيبـ مـنـ الـبـصـرـةـ ،ـ وـالـأـخـرـ بـنـجـدـ .ـ وـالـفـسـطـاطـ بـمـصـرـ  
الـقـدـيـمةـ حـيـثـ نـزـلـ عـمـرـوـ بـنـ الـعـاصـمـ وـأـقـامـ فـسـطـاطـهـ وـخـيـمـتـهـ .ـ  
وـالـنـوـىـ :ـ الـبـعـدـ .ـ وـشـافـهـ الـبـلـدـ :ـ اـقـرـبـ مـنـهـ .ـ

وـقـدـ قـالـاـهـ أـبـوـ نـعـامـ فـي مدـحـ مـحـمـدـ بـنـ حـسـانـ الضـبـىـ ،ـ وـلـفـظـ الـبـيـتـ الـأـوـلـ :ـ  
بـالـشـامـ أـهـلـ ..ـ وـبـغـدـاـذـ :ـ لـغـةـ فـيـ بـغـدـاـ .ـ

[١٣/ب] المؤلّفين : المؤلّد : المحدث من كل شيء ، ومنه المؤلّدون من  
الشعراء . سُمّوا بذلك لحدوثهم .

تـسـتـبـيـنـ مـوـدـتـيـ :ـ يـقـالـ اـسـتـبـانـ الشـيـءـ :ـ اـسـتـوـضـحـهـ ،ـ وـعـرـفـهـ .ـ  
وـصـبـابـةـ :ـ رـقـةـ وـاشـتـيـاقـ .ـ

[١٤] ومن أحسن ما قيل في العيد عند مفارقة الإخوان قول أبي الفرج الشامي :

من سَرَّةِ الْعِيدِ فَلَا سَرَّنِي  
بِل زَادَ فِي شَوْقِي وَأَخْرَانِي  
لِأَنَّهُ ذَكَرَنِي مَا مَضَى  
مِنْ عَهْدِ أَحْبَابِي وَإِخْوَانِي !

[١٥] وما يُسْتَظْرِفُ في تشوق الإخوان :

[أ] قول ابن طباطبا العلوى :  
نَفْسِي الْفَدَاءُ لِغَائِبٍ عَنْ نَاظِرِي  
وَمَحْلُّهُ فِي الْقُلْبِ دُونَ حِجَابِهِ  
لَوْلَا تَثْبَطَ نَاظِرِي بِلَقَائِهِ لَمْ يَشْرِي بِإِيَابِهِ

[ب] وكتب أبو الفتح البستى مؤلف الكتاب :

إِذَا نَسِيَ النَّاسُ أَهْلَ السِّوْدَا  
فِعْنَدِي لِإِخْوَانِي الْغَائِبِ—  
دِ وَخَانَ الْمَوْدَةَ خَوَانِهَا  
بَيْنَ صَحَافَتِ ذِكْرِكَ غُنَوْانِهَا

[١٦] ومن أحسن الإخوانيات قوله :

بِأَنِّي إِخْرَوَةٌ تَرَحَّلْتُ عَنْهُمْ فَتَرَحَّلْتُ عَنْ سُرُورِي وَأَنْسِي  
شُعلَةَ الْوَجْدَ فِي خَواطِرِي نَفْسِي  
فَارَقُونِي فَأَرَقُونِي وَأَذْكُرُونِي

---

[١٥] ابن طباطبا : ( .. - ٣٢٢ هـ = ... ٩٣٤ م ) محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا ، الحسني العلوى ، أبو الحسن : شاعر مُفلق ، وعالم بالأدب ، مولده ووفاته بأصبهان . له كتب منها : «عيار الشعر» و «تهذيب الطبع» و «العروض» قيل : لم يسبق إلى مثله ، وأكثر شعره في الغزل والأداب .

[١٧] ومن أحسن ما قيل في الزيارة والاستزارة قول العباس بن الأحنف :

نَزُورُكُمْ لَا كَافِيكُمْ بِجَهْوَتِكُمْ     إنَّ الْحَبَّ إِذَا لَمْ يُسْتَرِّزْ زَارَا  
يَقْرَبُ الشَّوْقُ دَارَا وَهِيَ نَازِحَةً     مِنْ عَالَجَ الشَّوْقَ لَمْ يَسْتَبِعِ الدَّارَا

[١٨] من أحسن ما قيل في إعلان الزيارة :

[أ] قول ابن المعتز :

لَيْتَ شِعْرِي أَفِ الْمَامُ أَرَاهُ     قَمِّرَا زَارَنِي عَلَى غَيْرِ وَغَدِ  
صَارَ تُرْبُ الطَّرِيقِ مِسْكَا وَكَافِرَا     رَأَ حَصَانًا وَمَاؤُهَا مَاءَ وَرْدَ

[ب] ومن أحسن ما قيل فيه أيضاً :

خَلِيلَى هَلْ أَبْصَرْتُمَا أَوْ سَمِعْتُمَا     بِأَكْرَمِ مِنْ مَوْلَى تَمَشَّى إِلَى عَبْدِ؟!  
أَتَى زَائِرًا مِنْ غَيْرِ وَعِدِ وَقَالَ لِي :     أَصْوَلُكَ مِنْ تَعْلِيقِ قَلْبِكَ بِالْوَغْدِ

[١٩] ومن أحسن ما قيل في خفة الزيارة قول كُشَاجِم :

بَأْيِ وَأَمْيِ زَائِرٌ مُتَقَنِّعٌ     لَمْ يُحْفِ ضَوْءَ الْبَدْرِ تَحْتَ قِنَاعِهِ  
لَمْ أُسْتَسِمْ عِنَاقَهُ لَقُدوْمِهِ     حَتَّى ابْتَدَأْتُ عِنَاقَهُ لَوْدَاعِهِ

[٢٠] ومن أحسن ما سمعت في زيارة الحب قول بعضهم :

أَرَى الرِّجَلَ قَدْ تَسْعَى إِلَى مَنْ ثَجَبَهُ     وَمَا الرِّجَلُ إِلَّا حِيثُ يَسْعَى بِهَا الْقَلْبُ

[١٧] الاستزارة : طلب الزيارة ، (فالهمزة والسين والتاء للطلب) — أي هى دعوة للزيارة .

والعباس بن الأحنف : هو أبو الفضل (ت ٨٠٧) : شاعر نشأ في بغداد . له مع الرشيد أخبار . شعره في الغزل فيه عنزبة . له ديوان .

[٢١] وأحسن ما قيل في إقلال الزيارة :

عليك بإقلال الزيارة إنها إذا كثرت كانت إلى الهرج مسلكا  
فإني رأيُت القطر يُسأم دائمًا ويسأل بالأيدي إذا هو أمساكا

[٢٢] وفي ترك الزيارة مع المودة قول بعضهم :

إن التباعد لا يضر إذا تقاربَ القلوب

[٢٣] ومن أحسن ما قيل في منع المطر الزيارة :

[أ] قول أبي حفص :

حَكَتِ السَّمَاءُ نَدِيْ يَكْنِيْ  
وَحَكَيْتُهَا يَا سَيِّدِي  
لَكَ فَلَمْ أُطِقْ سعيَا إِلَيْكَا  
بِالدَّمْعِ مِنْ أَسْفِي عَلَيْكَا

[ب] وقول أبي العسقلاني :

حال يَنْسِي وَبَيْنَ بَابِكَ حَالًا  
فَكَانَ الْوَحْولَ لِيْلُ مُحِبٌ

[٢٤] وفي اتصال الندى : قول الحسن بن وهب :

يُوجِبُ الغَذَرُ فِي تراخي اللقاء  
فسلامُ الإله أهديه مِنْي  
كُلَّ يَوْمٍ لِسَيِّدِ الْوُزْرَاءِ  
لست أَدْرِي مَاذَا أَذْمُ وَأَشْكُو  
غَيْرَ أَنِّي أَدْعُو عَلَى تِلْكَ بِالصَّخَاءِ  
وَأَذْعُو هَذِهِ بِالبَقَاءِ

---

[٢٣/أ] ثرى يديك : كرمهما وعطاءهما .

[٢٣/ب] العِهَادُ : مطر أول السنة . مفرده : عَهْدَةً .

[٢٤] الحسن بن وهب مات نحو (٢٥٠ هـ - ٨٦٥ م) هو سعيد بن عمرو =

[٢٥] من أظرف ما قيل في الاستزارة :

[أ] قول أبي الفتح البُستى :

عندى فِدْيَتِكِ سادَةُ أحْرَارٍ  
وَشَرَابُنَا شُرْبُ الْعِلُومِ، وَرُوضُنَا  
أَعْمَارُ أُوقَاتِ السُّرُورِ قِصَارٌ

[ب] قوله أيضاً :

لَقَاؤُكَ يُذَنِّى لِيَ الْمُرْئَجِيَ  
فَأَسْرَعَ إِلَيْنَا وَلَا تُبْطِئْنَ

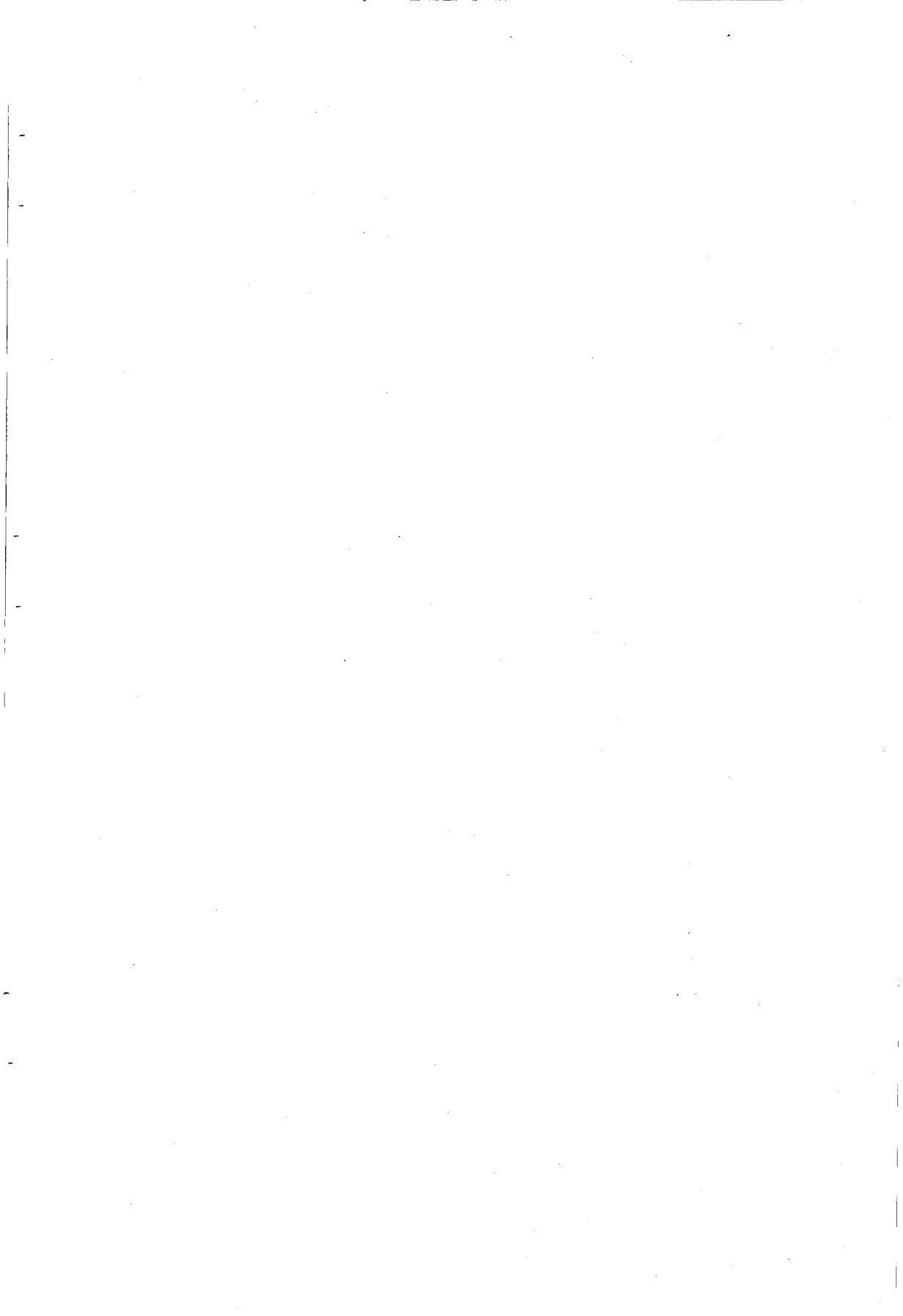


== بن حصين : كاتب ، من الشعراء كان معاصرًا لأبي تمام وله معه أخبار ، وكان وجيهًا ، ولما مات رثاه البحترى (فوات الوفيات) (١ : ١٣٦) .

[أ] حرار : جمع حارة مما بها من نار الشوق . والنُقل : ما ينتقل به على الشراب من فواكه وكوا غوغ وغيرها ، وما يتفكه به من جوز ولوز وبندق ونحوها .

والبِدار : المبادرة والمسارعة بتلبية الدعوة .

[ب] المرئج : المغلق . أما المرئجي ، فهو المرجو والمأمول ، والمنتظر ، وبينهما جناس ناقص .



## الباب الخامس

### في الأدبيات

- من أحسن ما قيل في القلم .
- أحسن ما قيل في حسن الخط .
- من ملح أبي الفتح البستي .
- من أحسن ما قيل في وصف الكلام الحسن .
- أبدع ما قيل في ذم القلم .
- أحسن ما قيل في ذم الكتاب .
- من أحسن ما قيل في مدح الشعر .
- من أحسن ما قيل في وصف الشاعر شعره .
- أحسن ما قيل في شرف الشاعر .
- أحسن ما قيل في ذم الشاعر .

## في الأدبيات

[١] من أحسن ما قيل في «القلم» :

[أ] قول أبي الفتح البستي :

إذا افخر الأبطال يوماً بسيفهم  
كفى قلم الكتاب فخراً ورفة  
وعدوه مما يُكتسب الجد والكرم  
— مدى الدهر — أن الله أقسم بالقلم

[ب] وقول الآخر :

وآخرس ينطق بالمحكمات  
بكمة ينطق في خفية وبالصين منطقه يعرف؟!

[٢] ولم أسع في حسن الخط أحسن من :

[أ] قول أبي إسحاق :

وكم من يد بضوء حائز جمالها  
إذارقشت بيس الصحائف خلتها  
يد لك لا تسوّد إلا من التقى  
ثطرز بالظلماء أردية الشمس

[أ/١] أقسم الله بالقلم في قوله تعالى في أول سورة القلم : ﴿نَّ وَالْقَلْمَ وَمَا يَسْطِرُون﴾ .

[أ/٢] [ب] المحكمات : المتقنات ، والآيات البينات . في خفية (بضم الخاء وكسرها) : في استثار .

[أ/٣] التقى : المداد يكتب به ، والجمع : أنقاوس وأنقاس . رقشت : نقشت وزخرفت ، وحسنت وزينت . والأردية جمع رداء .

[ب] قوله أيضاً في المهلبي الوزير :

بِيَانٍ كَالْجُوَهْرِ الْمُضْرُودِ  
وَإِذَا اسْتَطَقَ الْأَنَامَلَ جَاءَتْ  
فِي سُطُورٍ كَأَنَّهَا نَشَرَتْ يَمَنَا  
كُلُّ مُبْدِي بِلَاغَةٍ وَمُعِيدٌ  
بِيَانٍ شَافِ، وَلَفْظٌ مُصَيْبٌ

[ج] قوله أيضاً :

وَمِنْطَقُ دُرَّةٍ فِي الطَّرْسِ يَنْشُرُ  
لَهُ يَدٌ بَرَعَتْ جُودًا بِنَائِلِهَا  
فِحَاتِمٌ كَامِنٌ فِي بَطْنِ رَاحِتِهَا

[٣] ومن ملح أبي الفتح البستى :

[أ] قوله :

بِنَفْسِيْ مِنْ أَهْدَى إِلَى كَاتِبِهِ فَأَهْدَى لِي التَّعْبَيَا مَعَ الدِّينِ فِي دُرْجِ

[٤/٢] ب] المهلبي الوزير : (الحسن بن محمد) (ت ٣٥٢ هـ - ٩٦٣ م)  
أديب شاعر ، من كبار الوزراء ، يعود بنسبه إلى المهلب بن أبي صفرة ،  
استوزره معز الدولة البوهيم والمطیع العباسی . له شعر رقيق . مدحه الزاهي .

والمنضود : المنظوم . والعصائب : جمع عصابة ، وهي العمامة ، والتاج .  
والبرود : جمع بُرُود : كساء مخطط يلتحف به . وفقر : جمع فقرة ، وهي  
الجملة من كلام ، أو جزء من موضوع ، أو شطر من بيت شعر ، ويقال :  
ما أحسن فقر كلامه ! : نكته .

[٤/٢] ج] النائل : العطاء . والطرس : الصحفة . والكتاب الذي محى ثم  
كتب . والجمع : طروس وأطراس .

وحاتم الطائى : يضرب به المثل في الكرم . وسجينان : رجل من وائل  
مشهور بفضحاته وبلاعنه .

[٤/٣] الدُّرْج : شبه صندوق يدخل في ثنايا المكتب أو الصوان ونحوه =

**كَابٌ مَعَانِيهِ خِلَالٌ سُطُورُهُ لَآلَيْهِ فِي دُرْجٍ كَوَاكِبُ فِي بُرْجٍ**  
[ب] قوله أيضًا :

وَحَلَّ بِهِ اغْتِبَاطِي وَابْتِهَاجِي  
مُنَاجِيَهُ مِنَ الْأَحْزَانِ نَاجٌ  
هُنَاكَ تَرْوِجَةٌ أَىْ ازْدَوَاجٌ  
سَرَّتِ فِي جِسْمٍ مُعْتَدِلٍ الْمِزاجُ  
كتابك سيدى أَجْلَى هُمُومِي  
كتاب في سرائره سُرُورٌ  
فكم معنى بدائع درج لفظ  
كraig في زجاج بل كروح  
[ج] قوله أيضًا :

عَنْ كُلِّ بِرٍّ وَفَضْلٍ غَيْرِ مَحْدُودٍ  
آثَارَكَ الْبَيْضَ فِي أَحْوَالِ السُّودِ  
لما أتاني كتاب منك مبتسِمٌ  
حَكَثَ مَعَانِيهِ فِي أَثْنَاءِ أَسْطُرِهِ

[٤] ومن أحسن ما قيل في وصف الكلام الحسن :

[أ] قول إبراهيم الأصبهانى :

إِذَا ارْتَجَلَ الْكَلَامُ بَدَا خَلِيجٌ  
كَلَامٌ، بَلْ مُدَامٌ، بَلْ نَظَامٌ  
بِفِيهِ يَمْدُدُهُ بَحْرُ الْكَلَامِ

وَسُفِيْطٌ تَوْضُعُ فِيهِ الْأَشْيَاءُ، وَأَصْبَلُهُ لِلْمَرْأَةِ تَضَعُ فِيهِ خَفْفٌ مَتَاعُهَا وَطَيْبُهَا .

[٣/ب] أَجْلَى : كشف وأزال . اغباطي : سروري .  
مناجيه من الأحزان ناج : من يجلس إليه ينجو من الأحزان بما يدخله عليه  
من البهجة والسرور . وسرائره : ما ينطوي عليه .  
وَدْرَج : (بغض الدال وسكون الراء) : طي . والازدواج : الاقتران .  
وازدواج الكلام : أن يشبه بعضه بعضاً في السجع أو الوزن . والراح :  
الخمر .

[٤/أ] يتدقق عندما يرتجل كأن البحر يمده بالكلمات . والمدام : الخمر ،  
والنظام : المنظوم من الياقوت وحبت العمام ، وحبت المزن ، وحبت قر :  
البرد . واحدته حبة . وهو الماء الجامد ، ينزل من السحاب ، قطعاً صغاراً .

[ب] وقول أبي إسحاق للمهلى الوزير :

لَكَ فِي الْحَافِلِ مَنْطَقٌ يُشْفِي الْجَوَى  
وَيُسُوغُ فِي أَذْنِ الْأَدِيبِ سُلَافَهُ  
فَكَانَ لِفَظُكَ لُؤْلُؤَ مُتَّحَلٌ وَكَانَا آذَانَا أَصْدَافَهُ

[ج] وقول مؤلف الكتاب للأمير أبي الفضل المكيالي :

سُبْحَانَ رَبِّ تَبَارَكَ اللَّهُ مَا  
أَشْبَهَ بَعْضَ الْكَلَامِ بِالْعَسْلِ !  
كَرْمٌ وَحْلٌ السَّنَانِ وَالْحُلَلِ  
نَظَماً وَنَثَراً يَسِيرُ كَالْمَلِ

[أ] وقوله للمؤلف :

إِنِّي أَرَى الْفَاظَكَ الْغَرَا  
لَكَ الْكَلَامُ الْحُرُّ يَا مَنْ غَدَتْ  
عَطَلَتِ الْيَاقُوتَ وَالدُّرَا  
أَفْعَالَهُ تَسْتَعْبُدُ الْخُرَا

[٤/ب] يشفى الجوى : الجوى مرض الصدر ، وضيقه ، وتطاول المرض ،  
واشتداد الوجد من عشق أو حزن . ويسمى : تقبلاً الأذن ، والسلاف من  
كل شيء : خالصه مُتَّحَلٌ : مختار متلقى .

[٤/ج] الميكالي : (٢٧٠ - ٣٦٢ هـ / ٨٨٣ - ٩٧٢ م) أبو العباس  
إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال : شيخ خراسان ووجهها في عصره .  
كان كاتباً مترسلاً ، تقلد ديوان الرسائل . وفيه وفي أبيه قال الدرديرى  
مقصوريته .

والرُّقُ : جمع رُقْيَة ، وهو العُوذَةُ التي يُرقَ بها المريض ونحوه . وابنة  
الكرم : الخمر . والكرم : العنبر . والخلنی : زينة المرأة والسيف وغيرها .  
والسنان : السيوف . والحلل : جمع حلّة وهي الثوب الجيد الجديد .

[٤/د] والغرا : الغراء . المشهورة . وعطل الشيء : أخلاه . تستعبد الحُرَا :  
تأسره بجمالها وسحرها .

[٥] وأبدع ما قيل في ذم القلم قول ابن المعتز :

وأجوف مشقوق كان سنائه

إذا استعجلته الكف منقار لاقط

وتاه به يوم فقلت: رؤيدكم

فما كاتب بالكف إلا كشارط

[٦] وأحسن ما قيل في ذم الكتاب :

[أ] نيس الزمان فقد أقي بعجائب

ومحاج رسوم الظرف والأداب

وأقي بكتاب لو انطلقت يدي فيهم ردتهم إلى الكتاب

[ب] وقول بعض كتاب بخارى :

وكاتب كتبه ثدكرنى ال قرآن حتى أظل في عجب

فاللفظ «قالوا: قلوبنا غلف» والخط «تبت يدا أبي هب»

---

[٥] السنان : النصل وكل جزء من سنن محمد مثل سن القلم . واللاقط : الذي يلقط السنابل ونحوها . والمنقار : منسر الطائر . والله ينفر بها الخشب . وحديدة تقطع بها الحجارة ، وشرط الجلد ونحوه شرطاً شقه فهو شارط .

[٦/أ] نيس : عشر فسق وآكب على وجهه ، ودعاء عليه بالهلاك . رسوم : معالم . والكتاب : جمع كاتب . والكتاب : مikan صغير لتعليم الصبيان القراءة والكتابة وتحفيظهم القرآن .

[٦/ب] غلف : يقال غليف قلبه : لم يَعِ الرُّشْدَ ، كأن على قلبه غلافاً ، فهو أغلف ، وهي غلفاء ، والجمع غلف ، وفي التنزيل العزيز : ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غَلَفٌ﴾ [آل عمران: ١٣٧]

والمقصود : أنه غير مفهوم لفظه ولا مقروء خطه !

[٧] ومن أحسن ما قيل في مدح الشعر قول أبي تمام :

إن القوافي والمساعي لم تزل مثل النظام إذا يكون فريدا  
هي جوهر نثر فإن ألفته بالشعر صار قلائداً وعقولاً

[٨] من أحسن ما قيل في وصف الشاعر شعره قول بعضهم :

شَغَلْتُكَ عَنْ حُسْنِ السَّمَاعِ مَدَائِحَ  
حَسْنَتْ فَمَا تَنَفَّلْتُ ثُطْرِبُ سَامِعًا  
طَلَقْتُ عَلَيْكَ أَبَا الْفَوَارِسِ أَنْجُمَ  
مِنْهُنَّ يَحْجَلُونَ النَّجُومَ طَوَالَعَا  
جَاءَتْكَ مُثَلَّ بَدَائِعَ الْوَشْىِ الَّذِى  
ما زَالَ فِي صَنَاعَةِ يَتَعَبُ صَانِعَا  
أَوْ كَالرَّبِيعِ يُرِيكَ أَخْضَرَ نَاضِرَا  
وَمَوْرِدَا شَرِيقَا وَأَصْفَرَ فَاقِعَا

[٩] وأحسن ما قيل في شرف الشاعر :

إِنْ أَكْنَ مُهْدِيًّا لِكَ الشِّعْرَ إِنَّا لِلنَّاسِ تَهَدَى لَنَا الأَشْعَارُ

[٧] جاء في ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريني : وقال : مدح خالد بن مزيد بن مزيد الشيباني : ثم ساق القصيدة التي منها هذان البيتان .. ويريد أن يقول : القواف نظام يتم بشرف هذا المدح فيكون كالفريد لهذا النظام . وكرم هؤلاء جوهر نثر حتى ينظمه الشعر ويخصيه فيتحلى به المدح .

[٨] الوشى : نقش الثوب ، ويكون من كل لون ، ونوع من الثياب المؤشية . وصناعة باليمين مشهورة : بتلك الثياب .

ومورداً شريقاً : يقال : شرق الموضع بأهله : امتلاً فضاق ، ويقال : شرقت الآلة : غصت بوقودها (محنة) .

[٩] إن تَسْوُدُوهُ : كانوا سادة له

غَيْرَ أَنِّي أَرَاكُمْ أَهْلَ بَيْتٍ مَا عَلَى الْمَرْءِ إِنْ تَسْوَدُوهُ عَارٌ

[١٠] [أ] ومن أحسن ما قيل في ذم الشاعر :  
أنت بين اثنين تبرُّز لله سار وكلتاهم بوجه مُذال  
لست تنفك طالباً لوصايل من حبيب أو طالباً لسؤال

[ب] وقول أبي عثمان الحالدي :

شِعْرُ عَبْدِ السَّلَامِ فِيهِ رَدِيءٌ وَمَحَالٌ وَسَاقِطٌ وَبَدِيعٌ  
فَهُوَ مُثُلُ الزَّمَانِ إِذْ فِيهِ صَيْفٌ وَخَرِيفٌ وَشَتْوَةٌ وَرِيعٌ

[ج] وللقاضى أبي الحسن الجرجانى فى الأستاذ الطبرى :

لَوْ نَفَضْتَ أَشْعَارَهُ نَفْضَةً لَا تَشَرُّثَ تَطْلُبُ أَصْحَابَهَا

---

[١٠] [أ] مُذال : يقال : أذاله : أهانه وابتذله فهو مُذال أى : مهين مبتذل ،  
غير مصون ماؤه .

[١٠] [ب] مَحَالٌ : قُوَّةٌ . شَتْوَةٌ : شِتَاءٌ .

[١٠] [ج] أبو الحسن الجرجانى : هو على بن عبد العزيز بن الحسن  
الجرجانى : القاضى الأديب صاحب كتاب : «الوساطة بين الشیئي وخصومه»  
وله ولد بحرجان ، وتولى القضاء بها ، ثم القضاء بالرّى فى أيام الصاحب بن عباد ،  
ثم قضاة القضاة ، ومات بنيساپور ، ودفن بحرجان سنة ٣٩٢ هـ (ترجم له  
التعالى فى يتيمة الدهر) (٤: ٢٥ — ٣: ٤)، وياقوت فى معجم الأدباء ١٤ :  
١٤ — ٣٥

هذا ولست فى حاجة إلى أن أذكرك بأن الباب السادس كله «في  
الخمريات» فإلى السابع .

## الباب السابع

### في الريّع وآثاره

- من أحسن ما قيل في الريّع .
- من بدائع ألى الفرج في قوس قزح .
- من أحسن ما قيل في الأيام الريّعية الموصوفة بالدجن .
- أحسن ما قيل في اليوم الملون .
- أحسن ما قيل في الرياض والزهر .
- أحسن ما قيل في النسيم .
- أحسن ما قيل في الترجس .
- أحسن ما قيل في الورد .
- أحسن ما قيل في تشبيه الملول به .
- أحسن ما قيل في التنفسج .

## فِي الرَّبِيعِ وَآثَارِهِ

[١] من أحسن ما قيل في الربيع :

[أ] قول ابن المارداني :

أَمَا ظَرِيَ الْأَرْضَ قَدْ أَعْطَتُكَ عَذْنَ  
رَئَاهَا مُخْضَرَةً وَأَكْسَى بِالْتَّوْرِ عَارِيَهَا  
فِلِسْمَاءِ بَكَاءً فِي حَدَائِقِهَا  
وَلِلرِّياضِ ابْتِسَامً فِي نَوَاحِيَهَا

[ب] وقول الصنوبرى :

تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَحْلَى الرِّبَيعَ فَلَا  
يَغْرِزُ مُقَايِسَهُ بِالصِّيفِ مَغْرُورٌ  
مَنْ شَمَ طَيْبَ جُنَيَّاتِ الرِّبَيعِ يَقُلُّ :  
لَا الْمُسْكُ مِسْكٌ وَلَا الْكَافُورُ كَافُورٌ

[١/أ] العُنْدَرَةُ : البَكَارَةُ . وَالتَّوْرُ : الرَّهْرُ الأَبْيَضُ . وَاحْدَتُهُ نُورَةٌ .

[١/ب] الصَّنُوبَرِيُّ : (أَهْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو بَكْرٍ) (ت ٩٤٦ م) شاعر ولد في أنطاكيا . عاش في بلاط سيف الدولة ، وتعشى بجمال الطبيعة له ديوان « الروضيات » .

مُقَايِسَهُ : مَنْ يَقِيسُهُ بِهِ ، وَيَقَالُ : قَاسَ الشَّيْءَ عَلَى غَيْرِهِ ، وَبِهِ قَوْسًا وَقِيَاسًا  
قَدْرَهُ عَلَى مَثَالِهِ . جُنَيَّاتٌ : جَمْعُ جُنَيَّةٍ . وَهِيَ الْجَنَّةُ الصَّغِيرَةُ .

[ج] وقول بعضهم :

طَابَ هَذَا الْهَوَاءُ وَازْدَادَ حَتَّىٰ  
لَيْسَ يَزِدَادُ طَيْبٌ هَذَا الْهَوَاءِ  
ذَهَبٌ حَيْثُ مَا ذَهَبْنَا، وَوَرْدٌ  
حَيْثُ رُدْنَا، وَفَضَّةٌ فِي الْفَضَاءِ

[ء] وقول أبي الفتح بن العميد :

اسْعَدْ بَيْرُوزٍ أَتَكَ مِيشَّاراً  
بِسُعَادٍ وَزِيَارَةٍ وَدَوَامٍ  
[ه] وقول مؤلف الكتاب :

أَطْنُ الرَّبِيعَ الْآنَ قَدْ جَاءَ تَاجِراً

فِي الشَّمْسِ بَرَازًا وَفِي الرَّبِيعِ عَطَارًا  
وَمَا الْعِيشُ إِلَّا أَنْ ثُواجِهَ وَجْهَهُ  
وَتَقْضَى بَيْنَ الْوَشْنِ وَالْمَسِكِ أُوطَارًا

[٤] ومن بدائع أبي الفرج قوله في قوس قزح :

سُقِّيَا لِيَوْمٍ تَرَى قَوْسَ السَّمَاءِ بِهِ

وَالشَّمْسُ مُسْفِرَةُ الْبَرْقُ خَلَاسُ

[١/ج] رُدْنَا : يقال : راد فلان : جاء وذهب ولم يطمئن . ويقال : راد أهلَه مُنْزَلًا وَكَلَّا ، وراد هُم : ثَلَمَسَهُ فَهُوَ رَائِدٌ .

[١/د] التُّورُوزُ أو النيروز (بالفارسية) اليوم الجديد ، وهو أول يوم من السنة الشمسية الإيرانية ، ويافق اليوم الحادى والعشرين من شهر مارس من السنة الميلادية ، وعيد التوروز أو النيروز أكبر الأعياد القومية للفرس .

[١/ه] بَرَازًا : البَرَازُ : باعَ البَرَّ وَهُوَ نُوعٌ مِنَ الشَّيَابِ . فَهُوَ فِي الشَّمْسِ يُيدِي الْأَلْوَانِ الزَّاهِيَةِ ، أَمَّا فِي الرَّبِيعِ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ الرَّوَاعِيْعَ الْعَطْرَةَ .  
أُوطَارًا : جَمْعُ وَطَرٍ وَهُوَ الْحَاجَةُ فِيهَا مَأْرِبٌ وَهَمَّةٌ .

[٢] قَوْسُ قُزْحَ : قَوْسٌ يَنْشَأُ فِي السَّمَاءِ أَوْ عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنْ مَسْقَطِ الْمَاءِ مِنْ =

**كأنّها قوس رام والبروق لها**  
**رشق السهام وعين الشمس برجاس**

[٣] ومن أحسن ما قيل في الأيام الريبيعة الموصوفة بالدجن والمطر  
وحسن الأثر :

[أ] قول ابن المعتر :

**يُوم كأن سماء حجبت بأجنحة الفواخت**  
**وكأن قطر نشاره ذر على الأغصان نابت**

[ب] وقول المهلبي الوزير :

**يُوم كأن سماء شبه الحصان الأبرش**  
**وكأن زهرة أرضه فرشت بأحسن مفترش**

= الشلال ونحوه ، ويكون في ناحية الأفق المقابلة للشمس ، وترى فيه ألوان الطيف متتابعة ، وسببه انعكاس أشعة الشمس من رذاذ الماء المتطاير من ماء المطر ، أو من مياه الشلالات وغيرها من مساقط المياه المرتفعة .

ويقال : سقيا رحمة لا سقيا عذاب : أى اسكننا غيثا فيه نفع بلا ضرر .  
مسفيرة : لا تحجبها غيوم . والبرق خلاس : يقال : حلس الشيء خلسا : استتبه في نهزة ومحاتلة ، ويقال : خلسه إيه فهو خالس وخلاس . البرجاس : هدف ينصب على رمح أو سارية ، (يونانية) ومعناه عندهم : رمح أو سارية في أعلى كرة من ذهب أو فضة يرميها الحذّاق وهم على الجياد والجمع : براجيس .

[٣] الدجن : إلباس الغيم الأرض وأقطار السماء ، يقال : يوم دجن ، ويوصف به فيقال : يوم دجن . والفواخت : (جمع فاختة) ضرب من الحمام المطوق إذا مشى توسيع في مشيه ، وباعد بين جناحيه وإبطيه وتمايل .

[٣/ب] الحصان الأبرش : يقال : ترش بشنا : اختلف لونه فكانت فيه نقطة =

والشمسُ ظَهَرَتْ رُتَارَةً وَغَيْبَ كَالْمُسْتَوْحِشِ  
شَبَّهَتْ حُمْرَةٌ عَيْنَهَا بِحَمَارٍ عَيْنَ الْمُشَتَّشِ

[٤] وأحسن ما قيل في اليوم المتلون قول على بن الجهم :

أَمَا تَرَى الْيَوْمَ مَا أَخْلَى شَمَائِلَه  
صَحْوًا وَغَيْمًا ، وَإِبْرَاقًا وَإِعْدَادًا !  
كَانَهُ أَنْتَ يَا مَنْ لَا شَيْءَ لَهُ  
وَضَلًا وَهَجْرًا وَتَقْرِيَّا وَإِعْدَادًا !

[٥] وأحسن ما قيل في الرياض والزهر :

[أ] وروضٌ عن صنيع الغيثِ راضٌ  
كَمَا رَضَى الصَّدِيقُ عَنِ الصَّدِيقِ  
إِذَا مَا القَطَرَ أَسْعَدَهُ صَبُوحًا أَتَمْ لَهُ الصَّنِيعَةَ بِالْعُبُوقِ

= حراء ، وأخرى سوداء ، أو غبراء ، أو نحو ذلك ، فهو أبرش . يقال : جلد  
أبرش ، وفرس أبرش ، وروض أبرش . والمستوخش : الذي يشعر بالوحشة  
وهي : الانقطاع وبعد القلوب عن المؤدّات . والمشتى : هو الذي بدأ  
سُكُرُه .

على بن الجهم : (ت ٨٦٣ م) شاعر مجيد من بنى سامة كان مذهبـه في  
الشعر مذهب مروان بن أبي حفصـة في هجاء آل أبي طالب والإغراء بهـم :  
سخطـ عليه المتوكـل لـكثـرة سعـياتـه فـفـاهـ إلى خـرسـان فـحبـسه طـاهرـ بنـ عبدـ اللهـ ،  
قتـلـ في طـريقـهـ منـ حـلبـ إلىـ العـراقـ .

[أ/٥] الغـيثـ : المـطرـ أوـ الـخـاصـ مـنـهـ بـالـخـيرـ . ويـطلقـ مـجازـاـ عـلـىـ السـماءـ  
وـالـسـحـابـ وـالـكـلـاـ .

الصـبـوحـ : شـرابـ الصـبـاحـ ، وـماـ يـشـربـ أـوـ يـؤـكـلـ فـيـ الصـبـاحـ ، وـهـوـ  
خـلـافـ الـعـبـوقـ فـهـوـ مـاـ يـشـربـ بـالـعـشـيـ . وـالـرـحـيقـ : الـخـالـصـ الصـافـ مـنـ الـخـمـ ، =

بِقَايَا الدَّمْعِ فِي خَدِ الْمَشْوَقِ  
فَمَا سَتَ مَيْسَ شَرَابِ الرَّحِيقِ  
— مُخْمَرٌ — كَثُوسٌ مِنْ عَقِيقِ  
مَدَاهِنُ مِنْ لُجَىنِ الْخَلُوقِ  
صَبَيْعُ الْلَّطَمِ بِالْخَدِ الرَّوْقِ!

كَأَنَ الدَّرَ مُنْتَثِرًا عَلَيْهِ  
كَأَنْ غُصُونَهُ شَرِبَتْ رَحِيقًا  
كَأَنْ شَقَائِقَ التَّعْمَانِ فِيهِ  
كَأَنَ النَّرجِسَ الرَّوْضَى فِيهِ  
يُذَكَّرَنِي بِنَفْسِ بَجَّهِ بِقَايَا

[ب] ومن ملح ابن سكره قوله :

وَظَاهَرَ الرَّوْضَةُ قَدْ أَعْشَبَّا  
نَقْطَفُ مِنْهَا كُوكَبًا كُوكَبًا

أَمَا تَرَى الرَّوْضَةَ قَدْ نَوَرَتْ  
كَأَنَّا الرَّوْضَةَ بِعَاءَ لَنَا

[٦] ولابن المعتر في التسميم :

يَارُبَّ لَيلَ سِحْرٍ كُلَّهُ  
يَلْتَقْطُ الأنفَاسَ بَرْدَ النَّدَى

يَارُبَّ لَيلَ سِحْرٍ كُلَّهُ  
يَلْتَقْطُ الأنفَاسَ بَرْدَ النَّدَى

== وَمَاتَتْ : اخْتَالَتْ وَتَمَاهَيْتْ .

شَقَائِقَ التَّعْمَانَ : الشُّقَارَى . نَبَاتٌ أَحْمَرُ الرَّزْهَرُ مِيقَعٌ بِنَقْطَ سَوْدَ ، وَلَهُ  
أَنْوَاعٌ وَضَرُوبٌ . وَالْعَقِيقُ : حَجَرٌ كَرِيمٌ أَحْمَرٌ يَعْمَلُ مِنْهُ الْفَصُوصُ يَكُونُ بِالْيَمِينِ  
وَبِسَوَاحِلِ الْبَحْرِ الْمَوْسَطِ .

وَالنَّرجِسُ : نَبَتٌ مِنَ الْرِّيَاحِينِ تَزَرَّعُ بِجَمَالِ زَهْرَهَا ، وَطَيْبٌ رَائِحَتِهِ ،  
وَزَهْرَتِهِ تَشَبَّهُ بِهَا الْأَعْيُنِ . وَالْمَدَاهِنُ : جَمْعُ مُدَهْنٍ : آلَةُ الْدَهْنِ .  
وَقَارُورَةُ الْدَهْنِ . وَاللُّجَىنُ : الْفَضَّةُ . وَالْخَلُوقُ : ضَرَبٌ مِنَ الطَّيْبِ أَعْظَمُ  
أَجْزَائِهِ الزَّعْفَرَانُ . وَالبَنْسَاجُ : نَبَاتٌ زَهْرِيٌّ مِنْ جَنْسِ « فِيُولَا » مِنَ الْفَصِيلَةِ  
الْبَنْسَاجِيَّةِ يَزُرِعُ لِلزِّينَةِ وَلِزَهْوَرَةِ . عَطَرُ الرَّائِحةِ .

[٦] فِيهِدِيهِ لَحْرُ الْهُمُومَ : فَيُزِيلُهَا ، فَتَصْبِحُ نَارَهَا بِرْدًا وَسَلَامًا .

[٧] وفي غناء الطير :

ذُرَى شَجَرٍ لِلْطَّيْرِ فِيهَا تَشَابُخُ  
كَانَ الْقَمَارِيُّ وَالبَلَابِلُ فَوْقَهَا  
كَأَنْ صُوفَ الزَّهْرِ فِيهَا جَوَاهِرُ  
قِيَانٌ وَأُوراقُ الْغَصُونِ سَتَائِرٌ

[٨] ولابن المعتز في النَّرْجِسِ :

عَيْنٌ إِذَا عَايَتُهَا فَكَانَمَا  
مَحَاجِرُهَا بِيَضٍّ وَأَحْدَافُهَا صُفَرٌ  
وَقَوْعُ النَّدِيِّ مِنْ فَوْقِ أَجْفَانِهَا ذُرَى  
وَأَجْسَادُهَا حُضْرٌ وَأَنفَاسُهَا عَطْرٌ

[٩] ومن أحسن ما قيل في الورد :

[أ] قول علي بن الجهم :

زَائِرٌ يُهْدِي إِلَيْنَا نَفْسَهُ فِي كُلِّ عَامٍ  
حَسَنُ الْوَجْهِ ذَكِيرٌ إِلَى رِيحِ الْمَدَامِ

[ب] وقول بعضهم في باكورة وَرْدٌ لم تفتح :

وَوَرْدٌ تَحْكِي هَذَا الْوَرْدُ طَلِيعَةً تَسْرَعُتْ مِنْ جُنْدِ  
قَدْ ضَمَّهَا فِي الْغَصْنِ قَرْصُ الْبَرِدِ ضَمَّ فِيمَ لِفْلِيَتِهِ مِنْ بَعْدِ

[٧] القَمَارِيُّ : جمع قُمَرِيٍّ : ضرب من الحمام مطوق حسن الصوت .  
وَالأنثى : قُمْرِية . والقِيَانُ : جمع قَيَّنة : المثنية .

[٨] يشبهون زهرة النرجس بالعيون . ويقولون : عيون النرجس . عايتها :  
معاينة وعيانا : رأيتها بعينك ، وليس الخبر كالعيان ! والمحاجر : جمع مَحَاجِرٍ :  
ما أحاط بالعين . والأحداق : جمع حَدَقَ وَجِدَاقَ وَهَا جمع حَدَقَةٍ وهي السواد .  
المستدير وسط العين .

[٩/أ] قوله : إِلْفُ الْمَدَامُ : ليس إلا مجرد رؤية للشاعر والورد يملأ علينا حياتنا  
ويسعدنا في غيتيها !

[ج] ومن أحسن ما قيل في الورد :

روزدَةٌ فِي بَنَانِ مِعْطَارٍ أُسْرَارِ  
كَأْنَهَا وَجْنَةُ الْحَبِيبِ وَقَدْ نَقْطَهَا عَاشِقٌ بِدِينَارٍ

[١٠] وأحسن ما قيل في التمثيل بالورد قول ابن أبي عيينة :

أَرَى عَهْدَهَا كَالْوَرْدِ لَيْسَ بِدَاعِمٍ  
وَعَهْدِي بِهَا كَالآسِ حُسْنَا وَزِينَةً

[١١] ومن أحسن ما قيل في تشبيه الملول به قول ابن الجهم :

مَا أَخْطَأَ الْوَرْدَ مِنْكَ شَيْئاً  
أَقَامَ حَتَّىٰ إِذَا أَنْسَنَا

[١٢] وما قيل في البنفسج :

بِنَفْسَاجٍ بِذَكَرِ الرَّوْحِ مَخْصُوصٌ  
كَأْنَهُ شَعْلَةُ الْكِبِيرِيَّتِ بَارِزَةٌ

---

[١٠] الآس : شجر دائم الخضرة بيضيّ الورق . أبيض الزهر أو وردية .  
عطري ، وثاره لبية غضة .

[١٢] الروح : نسيم الربيع . تقول : وجدت روحَ الشَّمَالِ : برد نسيمها .  
والكبيريت : عنصر لافنزي ذو شكلين بلوريين وثالث غير بلوري نشيط  
كيميائياً ، وينتشر في الطبيعة شديد الاشتعال .  
والأغيد : من النبات الناعم المتشنج ، ومن الناس الوستان المائل العنق  
والمتشنج في نعمومة ، والتجميش : المغازلة بقرص أو ملاعبة .

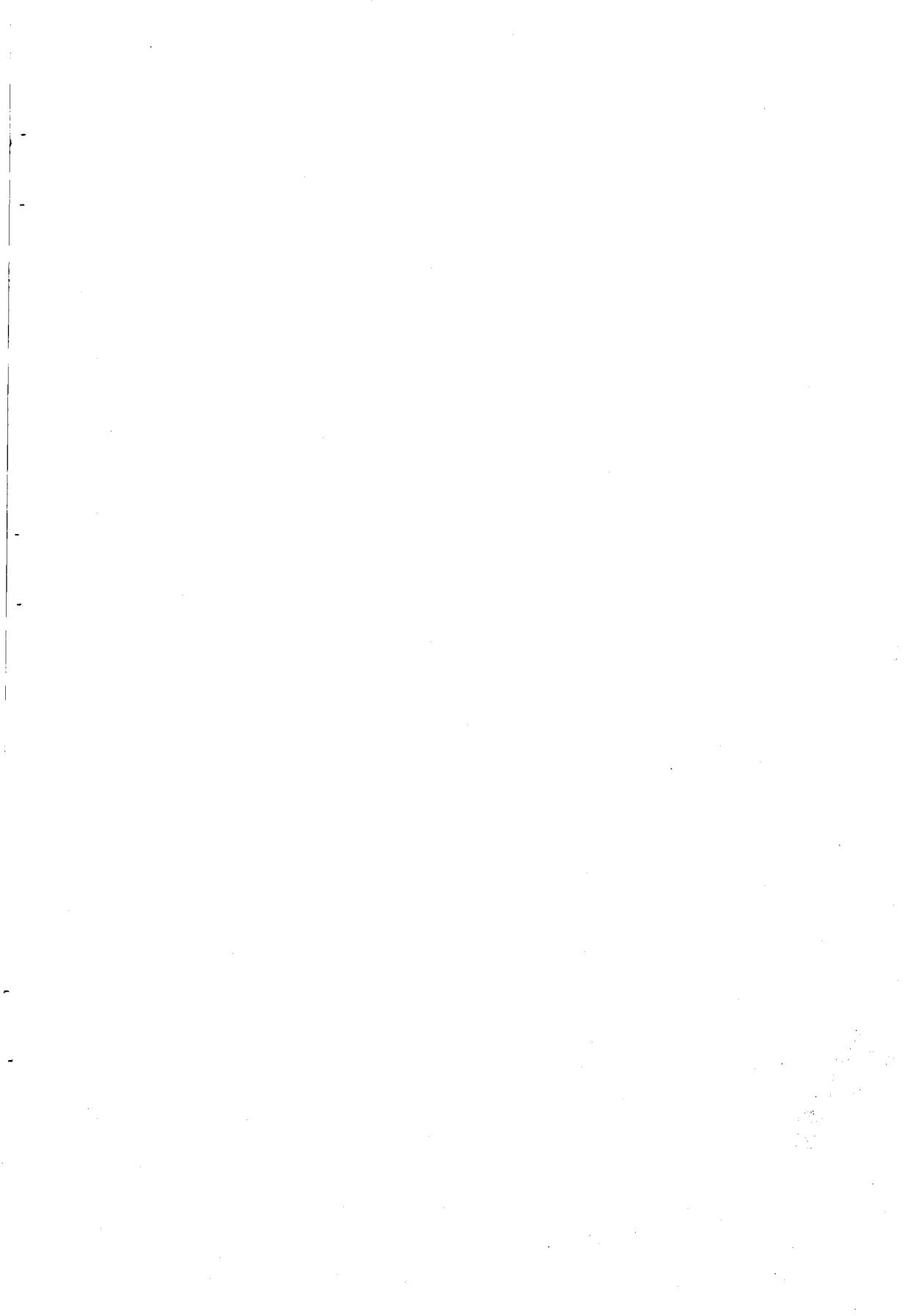
[١٣] ولابن المعتز في النّور المختلف :

وَتَرِي الْبَهَارْ مُعَانِقًا لِّيَنْفَسَّحْ وَكَانَ ذَلِكَ زَائِرْ وَمَزُورْ  
وَكَانَ تَرْجِسَهُ عِيُونَ كُحْلَتْ بِالْزَّعْفَرَانِ، جَفْوَهَا الْكَافُورْ  
ثَحِيَ النُّفُوسَ بِطِيبِهَا فَكَانَهَا طَعْمُ الرُّضَابِ يِنَالُهُ الْمَهْجُورُ !

## بِهَارْ

[١٣] البَهَارْ : (بفتح الباء) جنس زهر من المركبات الأنوبية الزهر ، طيب الربيع ، ينبت أيام الربيع ، ويقال له : العرار . والزعفران : نبات يصل عمر من الفصيلة السوسنية ، ومنه نوع صبغى طبى مشهور . والكافور : شجر من الفصيلة الغاربة يتخذ منه مادة شفافة بلورية الشكل يميل لونها إلى البياض ، رائحتها عطرية .

والرُّضَابِ : الريق ، أو الريق المرشوف ، وما أجمل الوصل بعد الهجر !



## الباب الثامن

ف

### الصيف والخريف والشتاء

- من أحسن ما قيل في الحر .
- لأنني إسحق الصابي في البَقَّ .
- في العوض والبرغوث .
- في الباذنجان .
- في المشمش .
- في التفاح .
- في وصف حبة عنب .
- أحسن ما قيل في الرمان .
- أحسن ما قيل في التين .
- أحسن ما قيل في الفستق .
- أحسن ما قيل في الزيبيب الطائفي .
- أحسن ما قيل في البرد .
- أحسن ما قيل في الثلج .
- أحسن ما قيل في النار .

## في الصيف والخريف والشتاء

[١] من أحسن ما قيل في الحرّ :

[أ] قول بعض العرب :

وَيَوْمٍ كَانَ الْمُصْطَلِينَ بِحَرَّهِ  
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جَمْرًا قِيَامًا عَلَى الْجَمْرِ  
صَبَرْتُ لَهُ حَتَّى يَمْرُ وَإِنَّمَا  
ثُرِجَ أَيَّامُ الشَّدَائِدِ بِالصَّبْرِ

[ب] قول مؤلف الكتاب :

رَبَّ يَوْمٍ هَوَاهُ يَتَلَظَّى  
فِي حَاكِي فُؤَادَ صَبْ مُتَّيمٌ  
قُلْتُ إِذْ صَكَّ حَرُّهُ حَرُّ وَجْهِي  
«رَبُّنَا اصْرَفْ عَنَا عَذَابَ جَهَنْمَ»

[٢] ولأبي إسحاق الصَّابِي في البَقِّ :

وَلِيلَةٍ لَمْ أَدْقُ مِنْ حَرَّهَا وَسَنَا  
كَانَ فِي جَوْهَا النَّيْرَانُ تَشْتَعِلُ  
أَطَافُ بِي عَسْكَرُ لِلْبَقِّ ذُولَجْبٍ  
مَا فِيهِ إِلَّا شُجَاعٌ فَاتَّكَ بَطْلُ

[١/أ] اصطلي النار وبها : استدفأ ، والمراد : المحترقين بحرارة شمسه .

[١/ب] يتلظّى : يقال : تلظّت النار : تلهّت ، ويقال : تلظّى الحرّ ،  
وتلظّت المفازة . والصَّبْ : المشتاق . والمُتَّيمُ : الذي ذهب الحب بعقله  
وتيمه . وفي البيت الثاني تضمين للآية الكريمة : ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبُّنَا  
اصْرَفْ عَنَا عَذَابَ جَهَنْمَ﴾ [الفرقان : ٦٥]

وبين حرّه وحرّ وجهي جناس لطيف .

[٢] البَقِّ : حشرة من رتبة نصفية الأجنحة ، أجزاء فمها ثاقبة ماصة على

من كُلِّ شَائِلَةِ الْخَرْطُومِ طَاعِنَةٍ  
 لَا تُحْجِبُ السُّجْفُ مَسْرَاهَا وَلَا الْكِلْلُ  
 طَافُوا عَلَيْنَا وَحْرُ الشَّمْسِ يَطْبُخُنَا  
 حَتَّى إِذَا نَضِجَتْ أَجْسَادُنَا أَكَلُوا

[٣] قوله مؤلف الكتاب في البعض والبرغوث :

وليل بُثَّه رهن اكتشاف أقاسى فيه ألوان العذاب  
 إذا شرب البعض دمى وغنى فللبرغوث رقص في ثياب

[٤] ومن أحسن ما قيل في الباذنجان :

وباذنجانِ حُشِيشَ حَشَاهَا صغارُ الدُّرِّ باللَّبَنِ الْحَلِيبِ  
 تقمصَتِ الْبَنْسَاجَ واستقلَّتْ من الآسِ الرَّطِيبِ على قضيبِ

= شكل خرطوم . والوسن : النوم . ذو لَجَبٍ : اللجب : ارتفاع أصوات الأبطال واحتلاطها دليل كثرتها ، ويضرب المثل بالبق في التكاثر .  
 والسُّجْفُ : جمع سجاف وهو الستر ، والكِلْلَةُ : (الناموسية) والمراد : لا يحول دونها شيء ، ولا يوقف زحفها ، ولا مَسْرَاهَا حواجز . والبق ي炳ع وينتشر في الحر ، ويشير إلى ذلك البيت الأخير .

[٣] وقد أراحتنا المضادات الحشرية والعناء بالنظافة من البق والبرغوث والبعوض إلى حدّ ما ، حتى لتکاد تختفى من حياتنا في المدن .

[٤] الباذنجان : الأَكْثَرُ في هذا اللفظ كسر الذال ، وبعض العجم يفتحها ، وهو من الألفاظ الفارسية التي لسماتها أسماء في لغة العرب : منها الأنب محركة ، والمعد ، والوغد ، والحيصل . انظر شفاء الغليل . وهو ذو ثمرة أسود أو أبيض مستطيل أو مكور . ويصف لنا الشاعر داخلها في البيت الأول ، ولونها في البيت الثاني .

[٥] وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي الْمُشْمُشِ :

أَمَا ترَى الْمُشْمُشَ يَا خَلِلَ الْأَدْبِ  
مُشَطِّبًا أَكْرَمْ بِهَا تِيكَ الشَّطَبِ  
مُشَقَّبَ الْهَامَاتِ مِنْ غَيْرِ ثَقَبِ  
كَانَهُ بِنَادِقَ مِنْ الدَّهَبِ  
قَدْ صَاغَهَا صَائِغَهَا بِلَا ثَعَبَ !

[٦] ومن أحسن ما قيل في التفاح :

[٥] المشمس : (مثلث الميمين) شجر مشمر من الفصيلة الوردية ، يؤكل غصاً ، أو مجففاً ، أو على شكل شرائح تسمى « قمر الدين ». ويقال : شطب الأديم : شقه ، وشطب : مبالغة شطب . والشطب : خطوط تتراءى في متن السيف . والشطبة من الشيء قطعة تقطع طولاً . والبنادق : جمع بندقة وهى كرة فى حجم البندقة يرمى بها فى القتال والصيد . وقد ورد هذا التشبيه فى كثير من الشعر كقول الشاعر :

**فِخْلَاثَةٌ** حِينَ تَأْمَلْتَهُ مِنْ ذَهَبٍ أَحْرَانِ

وقول ابن المعتز :

كأنه في غصون الدوح حين بدا  
بنادق خرطت من خالص الذهب

[٦] أغفلنا ذكر البيتين لتضمنهما وصفاً للراح وتشبيهه التفاح بها وهي به في يد حارية ، ولم نبعد فكثيراً ما اختار المؤلف لأنّ الفتح البستي . ومن الماذج التي جاءت في نهاية الأرب :

وتفاخي من كف ظبي أخذتها  
حكت لمس نهديه وطيب نسيمه

[٧] للصاحب في وصف حبة عنب :

وجهة من عنب قطفتها تحسدها العقود في الترائب  
كأنها من بعد تميزى لها لؤلؤة قد ثقبت من جانب

[٨] ومن أحسن ما قيل في الزمان قول بعضهم :

ورماني ريق القشر يحكى ثدي الغيد في أنواب لاذ  
إذا قشرته طلعت علينا فصوص من عقيق أو بجاذى

[٩] ومن أحسن ما قيل في التين :

يأتين ياسيد الفواكه يا أطيب ما نجتني من الشجر  
فضلك الله في الكتاب على ال زيتون في آية من السور

[٧] الترائب : جمع تربة : موضع القلادة من الصدر .

وقوله بعد تميزى لها : أى بعد إفرادها وتأملها .

[٨] الثدى : جمع ثدى . والغيد : جمع غيداء أو غادة .. وهى الناعمة اللينة  
من الفتيات . واللاذ : ثياب حرير تنسج بالصين واحدتها لاذة وال العامة  
يقولون : « لاسة ». أما البجاذى : فقد جاءت هذه الكلمة في لطائف  
المعارف عند الكلام على « نيسابور » حيث قال : « وبجاذى بلخ » ويقول  
الباحث في كتاب « التبصر بالتجارة » ( ص ١١ ) « وخير البيجادى الأهر  
الشديد الحمرة الملتهب لونه التهاب النار » .

وقد ذكره ياقوت في « معجم البلدان » في رسم « بذخسان » وفيها معدن  
البيجادى حجر كالياقوت غير البلخش والبلور الحالص .

[٩] يشير الشاعر إلى ما جاء في سورة التين الآية الأولى : « والتين  
والزيتون » وقد جاء في مختصر تفسير الإمام الطبرى :

١ - « والتين والزيتون ». قيل : التين الذى يؤكل ، والزيتون الذى  
يعصر . أقسم الله بهما .

[١٠] ومن أحسن ما قيل في الفسق قول الصابى :

والنَّقْلُ مِنْ فُسْتِيْقِ حَدِيثٍ رَّطِيْبٍ تَبَدَّى بِهِ الْجَفَافُ  
لِي فِيهِ تَشْبِيْهٌ فِي لِسُونِ الْفَاظِهِ عَذْبَةٌ خِفَافُ  
رَّمَرَدُ صَانِهِ حَرِيرٌ فِي حُقُّ عَاجٍ لَهُ غِلَافٌ

[١١] ومن أحسن المأمونى قوله في الزبيب الطائفى :

وَطَائِفِيٌّ مِنْ الزَّبِيبِ بِهِ يَنْتَقِلُ الشَّرْبُ حِينَ يَنْتَقِلُ  
كَانَهُ فِي الْإِنَاءِ أُوعِيَّةٌ مِنْ الْبَجَادِيِّ مِلْؤُهَا عَسْلٌ

[١٠] الصابى : هو أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصابى الحرانى ، كان صابياً على دين فلاسفة القدماء اليونان : وكان جميل العشرة لل المسلمين ، وتكسب بالكتابة في دواوين بغداد ، وكان رئيس الكتاب بها ، وصدرت عنه نفائس الرسائل ، وله شعر جميل . ومات سنة ٣٨٤ هـ والنَّقْلُ (فتح التون) ما يتنقل به على الشراب ، وقد يضم أوله ، وهو المشتهر على الألسنة ، وذكر بعض اللغوين أنضم خطأ .

[١١] المأمونى : هو أحد بلغاء الشعراء الوصافين المجيدين للفخر ، وهو أبو طالب عبد السلام من ذرية الخليفة المأمون العباسى ، قصد بخارى وأقام بها طامعاً أن يجئ بها جنداً . يفتح به بغداد فمات سنة ٣٨٣ هـ غير بالغ الأربعين من عمره .

وقد ساق التويرى في نيل الأرب هذين البيتين فيما وصف به الكروم والأعناب نظماً ، والشرب : الجماعة يشربون والبجاذى حجر كالياقوت غير البخش والبلور الحالص .

وقد صوب المحققون كلمة البجاذى وساقوها بدلاً منها النواجد جمع ناجود وهو باطية الشراب مع أنها في كلام الأصلين «من النجاد وملؤها» وأصلها البجاذى أو البجاذ بالدل أو الذال فصحت . وهي المناسبة للمقام .

[١٢] ومن أحسن ما قيل في البرد قول الهمذاني :

يُوْمٌ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ مُقْرُورٌ عَلَيْهِ جَيْشُ الضَّبَابِ مُزْرُورٌ

[١٣] ومن أحسن ما قيل في الثلج قول الصاحب :

أَقْبَلَ الْجُوُّ فِي غَلَائِلِ نُورٍ وَتَهَادِي فِي لَؤْلَؤٍ مَنْثُورٍ  
فَكَانَ السَّمَاءُ صَاهِرَتِ الْأَرْضَ فَكَانَ النَّثَارُ مِنْ كَافُورٍ

[١٤] ومن أحسن ما قيل في النار قول الصّتنوبي :

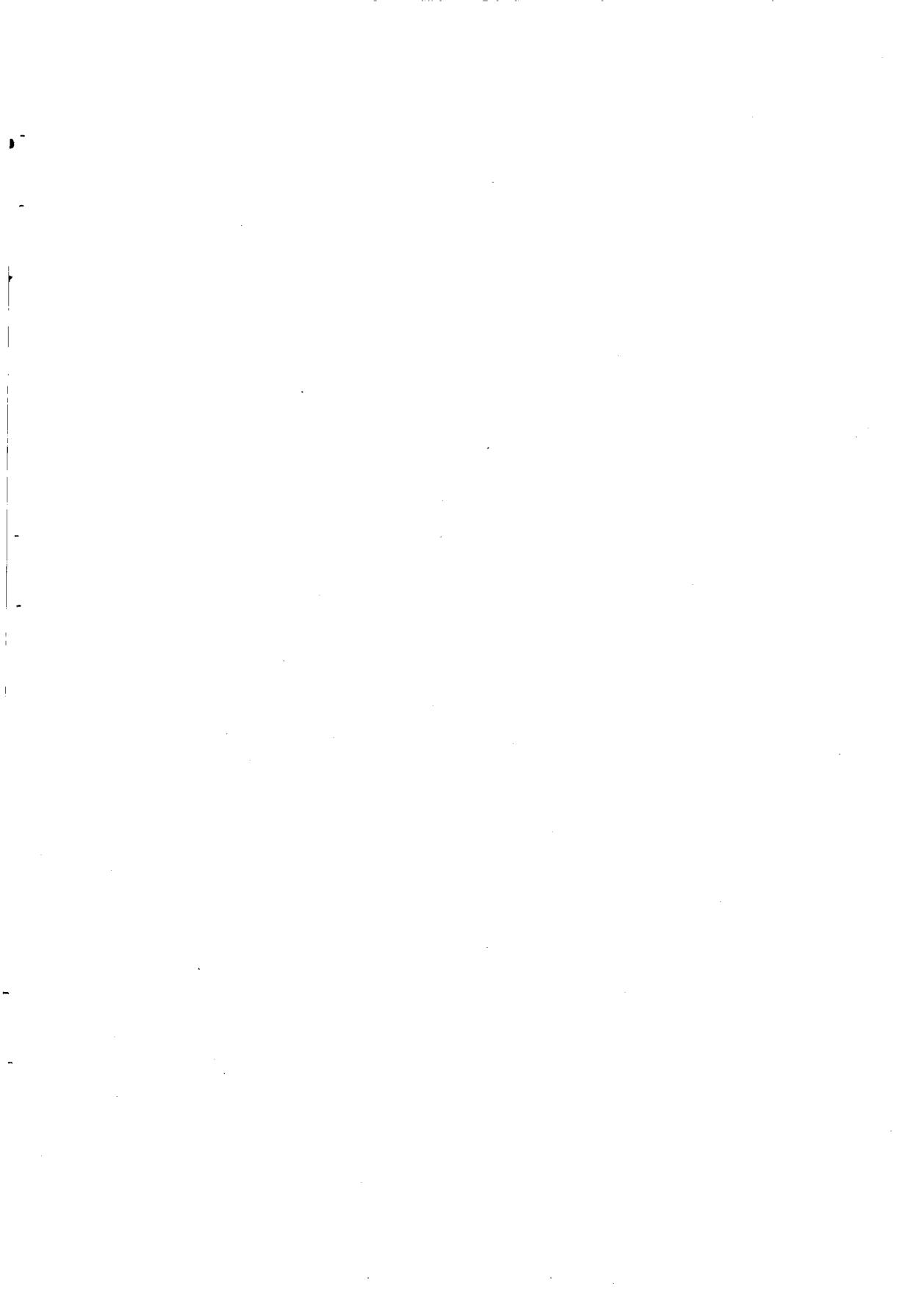
كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَحْسَنٌ فِي الْعَيْنِ دُونَ حُسْنِ الْكَانُونِ فِي كَائُونِ

---

[١٢] الزمهري : شدة البرد . ويقال : قر اليوم قرًا : برد . ويقال : زرّ السنّان زريراً : لمع ، وزرّ الثوب : أدخل أزراره في العرّا ، وهو المراد هنا حيث حال الضباب دون ظهور الشمس ، وقد جاء مثله في شعرنا العربي : «زرّ أزراره على القمر» . ومخردة : مختبئة في خدرها . والقوارير : جمع قارورة وهي وعاء من الزجاج تحفظ فيه السوائل .

[١٣] الغلائل : جمع غلالة : وهي ثوب رقيق يلبس تحت الدثار .  
وصاهرت : يقال : صاهر القوم ، وفيهم وإليهم : أصهر . وأصهر إليه :  
دنا منه ، وإلى القوم وبهم : تزوج منهم . والثار : ما ينثر على العروس من  
دنانير وغيرها . ومن شجر الكافور تأخذ مادة شفافة بلورية الشكل يميل لونها  
إلى البياض ، رائحتها عطرية .

[١٤] الكانون : الموقد . و كانون الأول : ديسمبر ، و كانون الثاني : يناير .  
وهما شهراً في قلب الشتاء بين تشرين الثاني وشباط ولا شهر بينهما ،  
ويسميهما العرب : شهرى قماح .



## الباب التاسع

### في الآثار العلوية

- أحسن ما قيل في وصف الشمس .
- أبدع ما قيل في مغالية الشمس . السحاب .
- من أحسن ما قيل في وصف الهلال .
- من أحسن ما قيل في الليل وساده .
- من أحسن ما قيل في الثريا .
- من أحسن ما قيل في طول الليل .
- من أحسن ما قيل في قصر الليل .  
• في الليل .
- من أحسن ما جاء في الصبح .

## في الآثار العلوية

[١] من أحسن ما قيل في وصف الشمس قول الصاحب :

أَمَا تَزَّى الشَّمْسُ بَدْتُ  
كَأَنَّهَا ثُرْسٌ ذَهَبْ  
كَأَنَّهَا قَدْ رُكِبَتْ  
لِلنَّاظِرِينَ مِنْ لَهَبْ  
أَشْكُرُ عَنْهَا فَلَّكًا

[٢] وأبدع ما قيل في مغالبة الشمس السحاب قول ابن المعتر :

تَظَلِّلُ الشَّمْسُ تَرْمِقُنَا بِلَحْظَةِ  
مَرِيضٍ مُذَنِّفٍ مِنْ خَلْفِ سِرِّ  
ثَحاوْلٍ فَقَ غَيْمٌ وَهُوَ يَأْبَى  
كَعِنْنِينَ يُرِيدُ نِكَاحَ بِكْرٍ

[٣] ومن أحسن ما قيل في وصف الهال :

[أ] قول كُشَاجِم :

أَهَلًا وَسَهَلًا بِالْهَلَالِ  
لَبَدَا لَعِنِ الْمُبَصِّرِ  
أَوْ مَا تَرَاهُ يَلْوُحُ فِي  
جَوَ السَّمَاءِ الْأَخْضَرِ؟!

[١] الثُّرس : ما كان يُتوّقّى به في الحرب . وفي الآلة : قطعة من الحديد مستندة كثرس الساعة والساقيه ونحوها . محدثة . الفَلَك : المدار يسبح فيه الجرم السماوي وجمعه أفلاك . وشكر الفلك شكر للخالق جل وعلا .

[٢] ترمق : يقال : رمقه بيصره : أتبعه بصره يتبعه وينظر إليه ويرقبه . واللحظ : النظر بمؤخر العين من أحد جانبيه . مذنف : يقال : ذِنَفَ المريض دنفًا : اشتد مرضه وأشفى على الموت فهو دَنِيف . وأدنهه المرض فهو مُذَنِّف . والععنين : العاجز عن الجماع لمرض أصحابه .

[ ب ] وقول الآخر :

يا ريم قومي الان ثم لتنظري وجه الهلال وقد بدا في المشرق  
كخليله نظرت إلى خل لها خجلا وقد وافى بكم أزرق

[ ج ] ومن أحسن السرّى قوله :

لقد سلت جيوش الفطر فينا على شهر الصيام سيف بآس  
ولاح لنا اهلال كشط طوق على لبات زرقاء اللباس

[ د ] وقول أبي عاصم البصري في اقتران الهلال بالزهرة :

قارن الزهرة الهلال وكان في افتراق في الجو من غير هجرة  
وإذا ما تقارنا قلت : طوق من لجين قد غلقت فيه درة

[ ة ] ومن أحسن ما قيل في الليل وسوده :

[ أ ] قول بعضهم :

وليلة ليلاء يحي  
كأنما نجومها  
درارهم قد نشرث  
كيها سواذ المفرق

[ ٣ / ب ] ريم : محبوبة الصنوبرى . والكم : مدخل اليد وخرجها من الثوب ،  
وكُم كل تورى : وعاؤه والجمع أكام .

[ ٣ / ج ] الباس مخففة الهمزة البأس ويراد به الشدة في الحرب ، والعذاب  
الشديد . واللبات : جمع لبة موضع القلاادة من العنق .

[ ٣ / د ] الزهرة : أحد كواكب المجموعة الشمسية التسعة ، ثانى كوكب في  
بعد عن الشمس ، يقع بين عطارد والأرض ، وهو ألمع جرم سماوى باستثناء  
الشمس والقمر . واللجين : الفضة .

[ ٤ / أ ] المفرق من الرأس : حيث يفرق الشعر .

[ب] وقول ابن المعتر :

كُمْ لِيلٌةٌ مُحَمَّدَةٌ أُخْيَتُهَا  
جَاءَتْ بِأَسْعَدِ طَالِعٍ لَمْ يُنْحَسِ  
وَتَوَقَّدَ الْمِرْيَخُ بَيْنَ نَجْوِهَا  
كَبَاهَةٌ فِي رُوضَةٍ مِنْ تُرْجِسِ

[ج] وقوله أيضاً :

مَا زَلْتُ أَرْقُبُ كُلَّ نَجْمٍ لَامِعٍ  
وَرَنَا إِلَى الْفَرْقَدَانِ كَمَا رَأَثُ  
وَكَانَ جَنْبِي فَوْقَ جَمْرٍ مُوقَدٍ  
زَرْقَاءُ تَنْظُرٌ مِنْ نَاقَبِ أَسْوَدِ

[ء] وقوله أيضاً :

نَادَمْتُ إِخْوَانِي بِدِجْلَةِ لِيلَةٍ  
وَالْبَدْرُ يَضْحِكُ وَجْهَهُ فِي وَجْهِهَا  
وَالنَّجْمُ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ مُحَلَّقٌ  
وَالْمَاءُ يَرْقُصُ حَوْلَنَا وَيُصَفِّقُ

[هـ] ولآخر :

إِنَّ دَمْعِي فَوْقَ خَدَى  
وَنَجْوُمُ اللَّيلِ تُحْكِي  
مِثْلُ طَلْلٍ فَوْقَ وَرْدٍ  
فِضْسَةً فِي لَا رَوْرِدٍ

---

[٤/ ب] لم يُنْحَسِ : لم يصب النحس . الْمِرْيَخُ : أحد كواكب المجموعة الشمسية ، يقول القدماء : إنه في السماء الخامسة وهو بالفارسية (بهرام) . والبهارة : واحدة البهار : جنس زهر من المركبات الأنبوية الزهر ، طيب الرائحة ، ينبع أيام الربيع ، ويقال له : العَرَارُ .

[٤/ ج] الفرقدان : النجم القطبي وهو قريب من القطب الشمالي ثابت بالموقع تقريباً ، ولذا يهتدى به . وبقربه نجم آخر مماثل له وأصغر منه .

[٤/ هـ] الْلَّازْرَدُ : معدن يتخذ للحلى ، وأجوده الصاف الشفاف الأزرق الضارب إلى حمرة وخضرة (فارسية) .

[٥] ومن أحسن ما قيل في الثريا :

[أ] قول ابن المعتر :

قُمْ ياخْلِيلِي نَصْطِيخْ بِسَوَادِ  
وَأَرَى الثَّرِيَا فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا  
قدْ كَادَ يَئُودُ الصُّبْحَ أَوْ هُوَ بَادِ  
قَدْ تَبَدَّتْ مِنْ ثِيَابِ حِدَادِ

[ب] قول بعضهم :

كَأَنَّا نَحْمُ الثَّرِيَا لَمْ يَؤْمِنْهَا وَالظَّلَامُ مُنْطَبِقٌ  
مَالٌ بَخِيلٌ يَظْلِمُ يَجْمَعُهُ مِنْ كُلِّ وِجْهٍ وَلَيْسَ يَفْتَرِقُ

[٦] ومن أحسن ما قيل في طول الليل :

[أ] قول بعضهم :

إِنَّ الْلَّيَالِي لِلأنَامِ مَنَاهِلٌ  
فِي صَارُهُنَّ مَعَ الْهَمُومِ طَوِيلَةٌ  
ثُطُوي وَتَسْطُّ بَيْنَهَا الْأَعْمَارُ  
وَطَوَالُهُنَّ مَعَ السَّرُورِ قِصَارُ

[ب] قول ابن المعتر :

أَقُولُ وَقَدْ طَالَ لَيْلُ الْهَمُومِ  
وَقَاسَيْتُ حُزْنَ فُؤَادِ سَقِيمٍ  
غَسَى الشَّمْسُ قَدْ مُسِخَثٌ كَوَابًا  
وَقَدْ طَلَعَتْ فِي عِدَادِ النَّجُومِ

---

[٥] الثريا : مجموعة من النجوم في صورة الثور ، وكلمة النجم علم عليها .

[٦/أ] مناهل : جمع منهـل : وهو المورد . أي الموضع الذي فيه المشرب ، والمنزل في المفازة على طريق السـفارـ ؛ لأنـ فيه ماء .

[٦/ب] الكوكـبـ : فـ علمـ الفـلكـ : جـرمـ سـماـوىـ يـدورـ حـولـ الشـمـسـ ، وـيـسـتـضـىـ بـضـوـئـهـ ، وأـشـهـرـ الكـواـكـبـ عـلـىـ حـسـبـ قـرـبـهاـ مـنـ الشـمـسـ : عـطـارـدـ ، الزـهـرـةـ ، الـأـرـضـ ، الـمـرـىـخـ ، الـمـشـتـرـىـ ، زـحلـ ، يـورـانـسـ ، نـبـتونـ ، بـلوـتوـنـ .

[ج] ومن أبدع ما قاله بعضُهم :

اللَّمْحُ أَطْوَلُهُ كَاللَّمْحِ بِالبَصَرِ  
اللَّيْلُ الضَّرِيرُ فَصُبْحٌ غَيْرُ مُتَظَرِّ  
عَهْدِي بَنَا وَرِدَاءُ الْوَصْلِ يَجْمِعُنَا  
فَالآن لَيْلٌ مُذْغَابُوا - فَدَيْتُهُمْ -

[د] ومن أحسن العلوى :

زَمَانُ الصَّبَا وَالهَوَى وَالْمُجُونُ  
فِي الطَّرْفِ عِنْدَ ارْتِدَادِ الْجُفُونَ  
وَأَيَامُهُ مَثْلُ لَمْعِ الْبُرُوقِ  
سَقِيَ اللَّهُ عِيشًا مَضَى وَأَنْقَضَى  
لِيَالِيهِ تَحْكِي اعْتِرَاضَ الظَّلَامِ  
وَيَسْبِقُ بِالْفَوْتِ لَمَحَ الْعَيْنَ

[٧] ومن أحسن ما قيل في قصر الليل :

لَيْلُ الْمُبْيَنِ مَطْوِيُّ جَوَانِبِهِ  
مُشَمَّرُ الدَّيْلِ مَنْسُوبٌ إِلَى الْقِصْرِ  
مَا ذَاكَ إِلَّا لِأَنَّ الصَّبَحَ نَمَّ بَنَا  
فَأَطْلَعَ الشَّمْسَ مِنْ غَيْظِ عَلَى الْقَمَرِ

[٨] وقال مؤلف الكتاب في الليل :

هَذِهِ لَيْلَةٌ هَا بَهْجَةُ الطَّاؤُوسِ حُسْنَا وَاللَّوْنُ لَوْنُ الْغَدَافِ  
رَقَدَ الدَّهْرُ عَنْهَا فَانْتَبَهْنَا وَسَرَقْنَا حَظَ السَّرُورِ الشَّافِ

---

[٦/ج] لَيْلُ الْمُبْيَنِ - عِنْدَمَا يَكُونُ هَنَاكَ وَصْلٌ - قَصِيرٌ ، كَاللَّمْحِ  
بِالبَصَرِ ، وَمِنْ أَجْلِهِ هَذَا كَانَ امْرُؤُ الْقَيْسَ يَهْتَفُ بِهِ قَائِلًا :

يَا لَيْلَ طَلْلُ ، يَا نُومَ زُلُّ يَا صُبْحَ قَفْ لَا ظَلْعَ  
وَلَيْلُ الضَّرِيرِ يَتَسَاوِي مَعَ نَهَارِهِ ، وَمِنْ أَجْلِهِ هَذَا فَهُوَ لَا يَتَظَرُ صَبَحًا .

[٦/د] الْمُجُونُ : يَقَالُ : مَجَنْ مُجُونًا وَمَجَانَةً : قُلْ حَيَّوْهُ فَهُوَ مَاجِنٌ ، وَالْمُجُونُ  
أَيْضًا : خَلَطَ الْجِدَّ بِالْهَزْلِ .

[٧] نَمَّ نَمَّا حَرَّشَ وَأَغْرَى ، وَسَعَى لِيَوْقَعِ فَتَنَةٍ .

[٨] الْغَدَافُ : غَرَابٌ أَسْحَمُ ضَخْمٍ كَبِيرٍ الْجَنَاحَيْنِ ، وَالشِّعْرُ الطَّوْبِيلُ الْأَسْوَدُ =

[٩] ومن أحسن ما جاء في الصبح :

[أ] قول بعضهم :

ولما رأيت الصبح قد سَلَ سيفه  
وولى انهزاماً ليلة وكواكبها  
وهذا دم قد ضَمَّنَ الليل ساكبها  
ولاح احمرار قلت: قد ذُبِحَ الدُّجَى

[ب] وقول ابن المعتز :

يا ليلة أكل المَحَاق هَلَالُها  
حتى تبَدِّي مثل حُقُّ العاج  
غُرْيَانُ يمشي في الدُّجَى بسراج

[ج] وقول ابن طباطبا العَلَوَى :

أَكَلَّما نَلَثُ فِي الْهَوَى أَمْلَى  
ليلاً أَتَانِي الصَّبَاحُ بِالْفَوْتِ  
صَبَحَ كَمْثَلِ الْمَشِيبِ مَطْلَعُه  
يَهْجُمُ فِي نُورِهِ عَلَى الْمَوْتِ

---

= الوافر ، والعدافي ما كان لونه أسود ، والمنسوب إلى العدف ، ويقال : ليلة  
عدافية الإهاب : مظلمة . رقد الدهر : نام علينا وتركنا ننعم . الشاف : يشفى  
ما بأنفسنا من الواقع الشوق .

[أ/٩] الحاق : (ميمه مثلثة) ما يُرى في القمر من نقص في جرمته وضوئه بعد  
انتهاء ليالي أكتافه . وليلي الحاق : ليالي مرور القمر في مرحلة الحاق .  
والعااج : ناب الفيل ، ولا يسمى غير نابه عاجاً . والمشترى : أكبر الكواكب  
السيارة .

[ج/٩] بالفوت : يقال : فات فوتاً وفواتاً الأمر : مضى . ذهب وقت  
فعله . جاء الصباح ففوت على الليل الجميل .

[د] وقول أبي فراس الحمداني :

مَدْنَا عَلَيْنَا اللَّيْلُ وَاللَّيْلُ رَاضِعٌ  
مَبَادِئِ نُصُولٍ فِي عِذَارٍ حَضِيبٍ  
إِلَى أَنْ تَحْلِي رَأْسَهُ بِمُشِيبٍ  
وَلَاخَ لَنَا ضَوْءُ الصَّبَاحِ كَأَنَّهُ



---

[٩/د] والليل راضع أى في أوله ، إلى أن تحلّي رأسه بمشيب أى : إلى آخره حتى الصباح .

مَبَادِئِ نُصُولٍ : يقال نصلت اللحية : خرجت من الخضاب . والعذار : جانب اللحية . أى الشعر الذي يحاذى الأذن . وما ينبع عليه ذلك الشعر ، والحدّ .

## الباب العاشر

### في الدنيا والدهر

- من أحسن ما قيل في ذمها .
- من أحسن ما قيل في مدحها .
- من أبدع ما جاء في ذمها .
- من قلائد ابن الرومي .
- من ملح بعضهم في ذم الزمان .

## فِي الدُّنْيَا وَالدُّهْرِ

[١] مِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي ذِمْهَا :

[أ] قَوْلُ ابْنِ بَسَّامٍ :

أَفْ مِنَ الدُّنْيَا وَأَيَامِهَا فَإِنَّهَا لِلْحَزْنِ مُخْلُوقَةٌ  
غُمْوُمَهَا لَا تَنْقَضِي سَاعَةً عَنْ مَلِكٍ فِيهَا وَلَا سُوقَهَا  
يَا عَجَبِي مِنْهَا وَمِنْ شَانِهَا عَذْوَةٌ لِلنَّاسِ مَعْشُوقَةٌ

[ب] وَقَوْلُ ابْنِ الرُّومِيِّ :

أَتَذَكَّرُ لِيَلَّةَ الْعِقْتَ فِيهَا وَأَنْتَ وَلِيُّدُهَا عَسَلًا وَمُرَّا  
لِتَعْلَمَ أَنَّ هَذَا الدَّهْرَ يُمْسِي وَيُصْبِحُ كُلُّهُ حُلُوا وَمُرَّا

[ج] وَمَا يَسْتَحْسِنُ لِأَبِي الْفَرْجِ الْكَاتِبُ قَوْلُهُ :

هِيَ الدُّنْيَا تَقُولُ بِمِلْءِ فِيهَا حَذَارٌ حَذَارٌ مِنْ بَطْشِي وَفَتَكِي  
وَلَا يَعْرِزُكُمْ حُسْنُ ابِيَّسَامِي فَقَوْلِي مُضْحِكٌ وَالْفَعْلُ مُبْكِيٌ

---

[١/أ] يَقُولُ الْحَصْرِيُّ فِي زَهْرِ الْآدَابِ : وَكَانَ ابْنُ بَسَّامٍ هَذَا ، وَهُوَ عَلَى بْنِ  
مُنْصُورِ بْنِ بَسَّامِ مُلِيْحِ الْمَقْطَعَاتِ ، كَثِيرِ الْمَجَاءِ خَبِيشَهُ ، وَلِهِ حَظٌ فِي التَّطْوِيلِ .  
وَالسُّوقَةُ : الرُّعْيَةُ وَأَوْسَاطُ النَّاسِ ، وَتَطْلُقُ عَلَى الْوَاحِدِ وَغَيْرِهِ .

[١/ب] يَقُولُ : أَلْعَقَهُ الْعَسَلُ وَغَيْرُهُ . جَعَلَهُ يَلْعَقُهُ ، أَى يَلْحَسُهُ بِلِسَانِهِ ،  
أَوْ بِأَصْبِعِهِ .

[٢] ومن أحسن ما قيل في مدحها قول محمد بن وهب :  
 ولَكِنَّا مِنْهَا تُحَلِّقُنَا لِغَيْرِهَا وَمَا كَتَبَ مِنْهُ فَهُوَ شَيْءٌ مُحَبَّبٌ

[٣] ومن أبدع ما جاء في ذمها قول ابن المعتز :  
 عَجَباً لِلزَّمَانِ فِي حَالِيهِ وَبَلَاءِ دُفَعْتُ مِنْهُ إِلَيْهِ

ربِّ يَوْمٍ بَكَيْتُ فِيهِ فَلَمَّا صَرَّتْ فِي غَيْرِهِ بَكَيْتُ عَلَيْهِ

[٤] ومن قلائد ابن الرومي :  
 دَهْرٌ عَلَا قَدْرُ الوضِيعِ بِهِ وَتَرَى الشَّرِيفَ يَحْطُمُهُ شَرْفَهُ  
 كَالْبَخْرِ بِرْسَبُ فِيهِ لَؤْلَوْهُ سُفْلًا وَيَعْلُو فَوْقَهُ جِيفَهُ

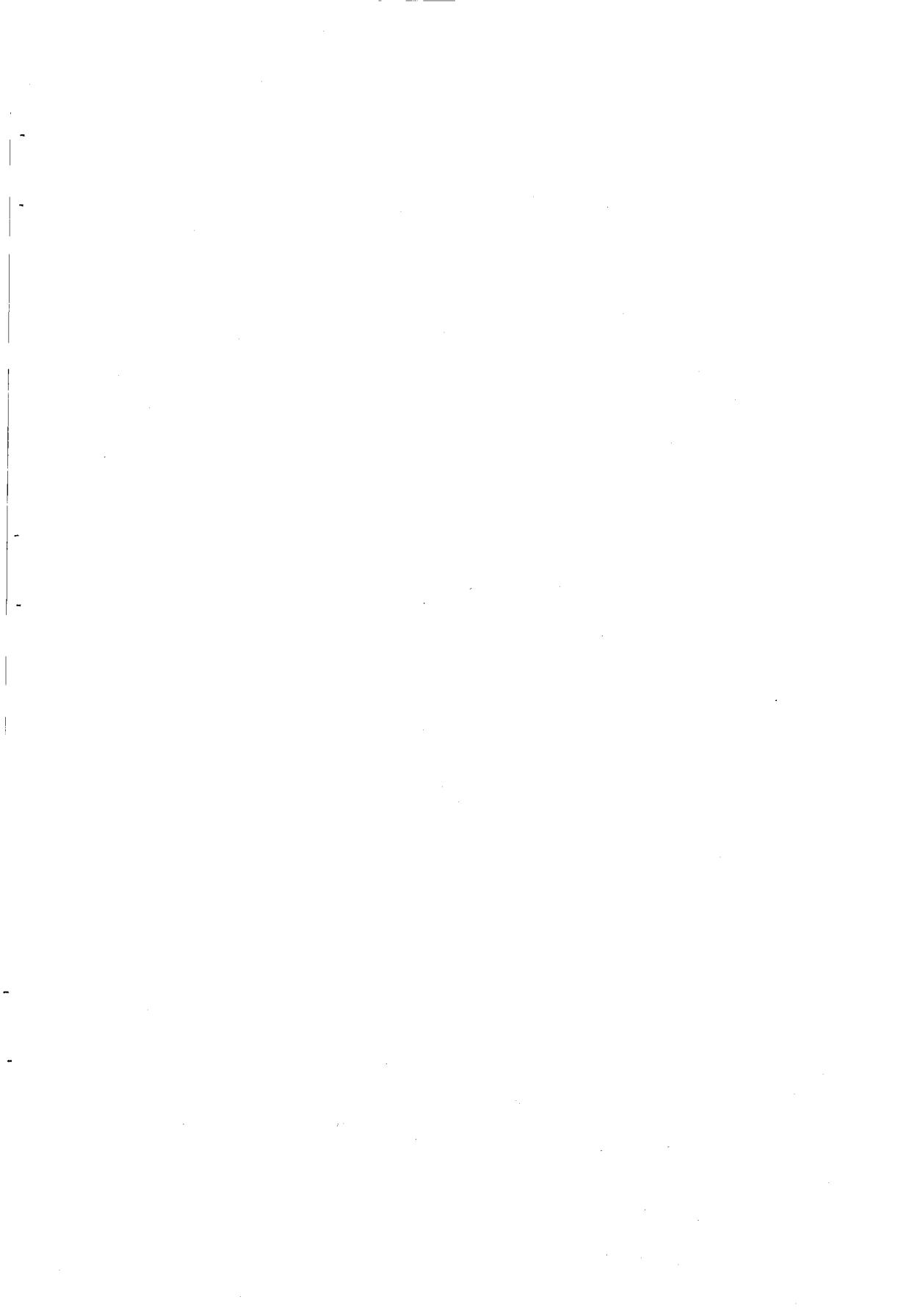
[٥] ومن ملجم بعضهم في ذم الزمان :  
 نَحْنُ وَاللَّهُ فِي زَمَانٍ غَشْوُمٌ لَوْ رَأَيْنَا فِي الزَّمَانِ فَزِغْنَا  
 أَصْبَحَ النَّاسُ فِيهِ مِنْ سُوءِ حَالٍ حَقٌّ مِنْهُمْ أَنْ يُهَنَّا

## الكلاد

[٢] أى : في مدح الدنيا .

[٤] قلائد : جمع قلادة ، ما يجعل في العنق من الخلق والمداد أنها مما يستحق أن يكون كالقلادة على صدور الحسنوات .

[٥] الغشوم : الظالم . ويقصد بالزمان الأول العصر الذي يعيشه ، وبالزمان الثاني : التاريخ .



الباب

الحادي عشر

في

## الأمكنة والأبنية

- من أحسن ما قيل في بغداد .
- من أحسن ما سمع في وصف مصر .
- من أحسن ما قيل في دمشق .
- من أبدع ما قيل في همدان .
- من الملحق في مدينة هراة .
- من أملح ما قيل في بخارى .
- مما يستظرف في الشاش .
- مما قيل في الدور والأبنية .
- من أحسن ما قيل في انتقال الإمارة من يد إلى يد .
- من أحسن ما قيل في الأوطان .
- من أحسن ما قيل في متزهات الضياع .
- أحسن ما سمع في الماء الجارى .
- في الماء يشق الروض .
- في الماء يندرج في البرك .
- في حوض بعض الرؤساء .
- أحسن ما قيل في الحمام .

## في الأمكنة والأبنية

[١] من أحسن ما قيل في بغداد :

[أ] سافرْتُ أبغى لبغدادِ وساكها  
مثلاً، قد اخترت شيئاً دونه الياس  
عندى وسكنَّ ببغدادِ هُم الناس  
هيئات بغدادِ الدنيا بأجمعها

[ب] وقول الآخر فيها أيضاً :

سقى الله بغدادَ من بلدةٍ  
لأنفسِ حَوَّثَ كُلَّ مَا لَدَّ  
ولكنها مُنْيَةُ الموسريينَ  
كما أنها حَسْرَةُ المُفْلِسِ

---

[١/أ] يقال : إنها جنة الأرض ، ومجتمع الراغبين : دجلة والفرات . وواسطة  
الدنيا ، ومدينة السلام .

وقد ذكر الشاعري البيتين أيضاً عند ذكر بغداد في «لطائف المعارف»  
والسائل هو ابن زريق الكاتب الكوفى كما ذكره ياقوت في معجم البلدان  
والشعالبي في ثمار القلوب ٤٠٥ ، ونهاية الأرب (٣٦٠/١) وقد جاء الشطر  
الثانى من البيت الأول في نهاية الأرب : «مثلاً فحاولت شيئاً دونه الياس» .

[١/ب] رواهما الشعالبي في الثمار (٤٠٥) ، والنويري في نهاية الأرب  
(٣٦١/١) وقد ورد البيتان هكذا :

سقى الله بغدادَ من جنةٍ عدت للورى نزهة الأنفسِ  
على أنها مُنْيَةُ الموسريينَ ولتكنها حسرة الأنفسِ

[٢] من أحسن ما سمعت في مدح مصر قول كشاجم :

أما ترى مصرًا وقد جُمعتْ  
بها صنوفُ الْرِّياضِ فِي مَجْلِسِ  
السَّوْسَنُ الغَضُّ وَالْبَنْفَسَجُ  
كأنها الجنة التي جمعتْ  
ما تشتته العيونُ والأَنْفُسُ  
كأنما الأرضُ أُبْسَثَ حُلَّاً  
من فاخر العَبْرِيِّ وَالسُّنْدِسِ

[٣] ومن أحسن ما قيل في دمشق قول الصنوبرى :

صَفَّتْ دُنْيَا دِمْشَقَ لِقَاطِنِيهَا  
فَلَسْتَ تَرَى بِغَيْرِ دِمْشَقِ دُنْيَا  
تَفِيضُ جَدَالُ الْبَلْوُرِ فِيهَا  
خِلَالَ حَدَائِقِ يَنْبِئُنَ وَشِيشَا  
مُكَلَّلَةً فَوَاكِهُنْ أَبْهَى الْهَا  
سَمَانَاظِرَ فِي نَوَاطِرَنَا وَأَهْيَا  
فَمِنْ تَفَاهَةٍ لَمْ تَعْدُ حَدَّاً  
وَمِنْ أَثْرُجَةٍ لَمْ تَعْدُ ثَدِيَا

[٤] ومن أبدع ما قيل في همدان قول القائل :

هَمْدَانُ مُتَلَّفَةُ التُّفُوسِ بَرِدِهَا  
وَالرَّمَهْرِيرِ وَحَرَّهَا مَأْمُونُ  
غَلَبَ الشَّتَاءَ مَصِيفَهَا وَرَيْعَهَا كَانُونُ

---

[٢] السوسن : جنس نباتات «الأيرس» من الفصيلة السوسنية تسمى إلى نحو ٦٠ سم تنتهي بزهرة أو عدة زهور جذابة يختلف لونها باختلاف النوع ، ف منه الأبيض والأزرق والأصفر والأحمر . والغض : الطرى الحديث من كل شيء . والبنفسج : نبات زهرى من جنس «فيولا» يزرع للزينة ولزهوره . عطر الرائحة . والبهار : هو العرار طيب الرائحة . والترجس من الرياحين ، وزهرته تشبه بها الأعين . العبرى : نسبة إلى واد عبر . وهو صفة لكل ما يبلغ في وصفه ، وما يفوقه شيء . يقال : ثوب عبرى . والديجاج ، والطنافس الشخان . والسنديس : ضرب من رقيق الديجاج .

[٤] همدان : مدينة في إيران جنوب غربى طهران . والرمهرير : شدة البرد =

[٥] ومن الملحق في مدينة هرآة :

هرآة أرضٌ خصبةٌ واسعةٌ ونبتها الفاكهة والنرجس  
ما أحدٌ منها إلى غيرها يخرج إلا بعد ما يُفلسُ

[٦] ومن أملح ما قيل في بخارى :

أقمنا في بخارى كارهينا ونخرج – إن خرجنا – طائينا  
فأخرجنا إلة الناس منها فإن عذنا فإننا ظالمنا

[٧] وما يستظرف لأبي الريبع قوله في الشاش :

الشاش في الصيف جنة ومن أدى الحر جنة  
لكتنى يعتربنى بها لدى البرد جنة

– وتموز : هو الشهر السابع من السنة الشمسية بين حزيران وآب ويسمى يوليه (سريانية) . أما كانون الأول والثاني فهما شهراً في قلب الشتاء بين تشرين الثاني وشباط .

[٥] هرآة : مدينة في شمال غرب أفغانستان ينسبون بناءها إلى الإسكندر شهيرة بجماعها ، فيها تصنع الطنافس ، ويكرر ماء الورد والبيتان لشاعر من أهلها يقال له : السامي . كما ذكر التعالى في لطائف المعارف . ولللفاح : كما جاء في الصحيح : « هذا الذي يُشمّ شيء بالباذنجان إذا أصفر » .

[٦] بخارى : مدينة في جنوب غرب دول الكونغولت الجديد بروسيا مكانتها جمهورية (أوزبكستان) شهيرة بمساجدها ومدارسها . بها معامل للسجاد والمسووجات الحريرية . وفي البيت الثاني تضمين لطيف يوحى بسوء الإقامة بها كالنار التي يقول أصحابها : ﴿رَبَّنَا أَخْرَجَنَا مِنْهَا فَإِنَّا عَدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ [المؤمنون : ١٠٧]

[٧] الشاش : بلاد في الشمال الشرقي من سمرقند فتحها العرب سنة ٧٥١ م فنشروا منها الإسلام في آسيا الوسطى . والجنة (فتح الجيم) الحديقة ، وجنة الله التي وَعَدَ بها المتقين . والجنة : الوفاة . أما الجنة فهي الجنون ..

[٨] وما قيل في الدور والأبنية :

[أ] ومن المُرُوَّة للفتى ما عاش دارٌ فاخره  
فاقعٌ من الدنيا بها واعمل لدار الآخره

[ب] وقول البحترى في الجعفرى :

قد ظم حصن الجعفرى ولم يكن ليتَم إلا بالخليفة جعفر  
في رأس مشرفة حصانها جوهر  
محضرة والغيث ليس بساكب  
ملأت جوانبها السماء وعائقه شرفاتها قطع السحاب المطر

[ج] وقول بعض شعراء الصاحب :

دار على العز والتأييد مبناهما وللمكارم والعلاء معناها  
فاليمن أقبل مقوئاً يمسنها واليسر أقبل مقوئاً يمسنها  
لما بنى الناس في دنياك ذورهم بيت في دارك الغراء ذليها  
ولو رضيَت مكان الفرش أغيننا لم تبق عين لنا إلا فرشناها

[ء] وقال مؤلف الكتاب في القصر العالى :

قصر ملك ترى كُل الجمال به وطالع السعد يبدو من جوانبه  
كأنما جنة الفردوس قد نزلت إلى خوارزم تعجلاً لصاحبها

[٨/ب] الجعفرى : قصر المتوكل : سمي بهذا الاسم نسبة إلى المتوكل الذي يسمى «جعفراً» وكان هذا القصر بمدينة «سُرّ منرأى» وقد وقف البحترى يرثى القصر وصاحبها بعد أن امتدت سيوف الغدر إليه في قصيدة أخرى .

[٨/د] خوارزم : بلاد واقعة على نهر أموديا الأسفلي في تركستان الروسية .  
لقب ملوكيها : «خوارزمشاه» تحدث عنهم البيروني في كتابه «الآثار  
الياقية» .

[٩] ومن أحسن ما قيل في انتقال الإمارة من يد إلى يد :

أقام بصحبِها لؤمُ بن سهل وفارقَ رَبْعَها كرمُ الحُسَيْن  
وكانَ جَنَّةً فَغَدتْ جَحِيمًا فِي بَعْدِ اخْتِلَافِ الْحَالَتَيْنِ !

[١٠] ومن أحسن ما قيل في الأوطان :

[أ] قول ابن الرومي :

وَحَبِّبَ أَوْطَانَ الرِّجَالِ إِلَيْهِمْ مَارِبُ قَضَاهَا الشَّابُ هُنَالِكَا  
إِذَا ذَكَرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَرُهُمْ عَهُودُ الصِّبَا فِيهَا فَحَنُوا لِذِلِّكَا

[ب] وكان الصاحب يُنشدَ كثیراً :

أَكْرِمُ أَخاكَ بِأَرْضِ مَوْلِدِهِ وَأَمْدَهُ مِنْ فِعْلِكَ الْحَسَنِ  
فَالْعَزْرُ مَطْلُوبٌ وَمُلْتَمِسٌ وَأَعْزُهُ مَا نَيلَ فِي الْوَطَنِ

[ج] ومن أحسن ذلك قول بعضهم :

إِذَا نَلَتْ فِي أَرْضِ مَعَاشًا وَثَرَوَةً فَلَا ثُكْثُرُنُ مِنْهَا النِّزَاعُ إِلَى الْوَطَنِ  
فَمَا هِيَ إِلَّا بَلْدَةٌ مِثْلَ بَلْدَةِ وَخِيرُهُمَا مَا كَانَ عَوْنَانِ عَلَى الزَّمَنِ

[١١] ومن أحسن ما قيل في مُتَّرَّهَاتِ الضِّيَاعِ :

شَجَرٌ مُورِقٌ وَظَلِيلٌ وَبِقَاعٌ كَأَنَّهَا كَافُورَةٌ  
وَرِياضٌ تَهَنَّزُ مِنْ رَهْرَ الرَّوْضَةِ وَمِنْ كُلِّ طُرْفَةٍ باكُورَةٌ  
بَيْنِ نَخْلٍ وَبَيْنِ كَرْمٍ وَرُمَّانٍ وَتَفَاجِهٌ إِلَى زُغْرُورَةٍ  
تَعْنَى الطَّيُورُ فِيهَا بَلْحٌ مِنْهُ يَكُنْ الْمَهْجُورُ وَالْمَهْجُورَةُ

[١٠] ج] النِّزَاعُ : مصدر نازع . يقال : نازعه نفسه إلى أهله : اشتاقت .  
ويقول شوق : « نازعتي إليه في الخلد نفسي » .

[١١] زُغْرُورَةٌ : واحدة الزُّغْرُور : شجر مشمر من فصيلة الورديات يكثر في =

[١٢] أحسن ما سمعت في الماء الجارى قول بعضهم :

وماء على الرّضراض يجري كأنه صفائح تبر قد سُكّن جداول  
كأن بها من شدة الجري جنة وقد أبْسْتَهَنَ الرياح سلاسل

[١٣] وقول أبي فراس في الماء يشق الروض :

حيث التفت رأيت ما ء سائحاً ورأيت طلاً  
والماء يفصل بين ره روبي في الشّطرين فصلاً  
كبساط وشي جرّد أيدي القيون عليه نصلًا

[١٤] وجلس يوماً في البستان والماء يدرج في البرك :

[أ] فقال :

انظر إلى زهر الربيع والماء — في البرك — البديع  
وإذا الرياح جرت عليه في الذهاب أو الرجوع  
نشرث على بيس الصفا لئن بينما بعض الدروع

---

= مناطق المتوسط ثمره أحمر ، وربما كان أصفر ، وله نوى صلب مستدير يملأ  
أكثر جوفه فيكون له قليلاً .

[١٢] الرّضراض : الحصى الصغار في مجاري الماء .

[١٣] القيون : جمع قين ، وهو الحداد ثم أطلق على كل صانع . والنصل :  
حديدة الرع والسمم والسكنين .

[١٤] بيس الصفائح : السيف ، والدروع : جمع درع : الزردية ، وهي  
قميص من حلقات من الحديد متشابكة يلبس وقاية من السلاح ، (يذكر  
ويؤثر) .

[ب] وقال أيضاً في ذلك :

كأنما الماء عليه الجسر ذرُج بياض خطٌ فيه سطْرٌ  
كأننا لما تهيا العبر أسرة موسى يوم شق البحْر

[١٥] وأنشد بعضهم في حوض بعض الرؤساء :

[أ] حوض يجود بجوهر متسلسل  
ساد الجواهر كلها بنفاسته  
لازال عذباً جاريًّا ببقاء من  
هو مثله في جوده وسلامته

[ب] وقال مؤلف الكتاب :

أيا طيب عيشي أرى بركة تسُوق إلى روضتها ماءها  
إذا أئَت واجهتها في الدُّجى حسبت الكواكب حصباءها

[١٦] ومن أحسن ما قيل في الحمام :

[أ] قول السري :

قد أسعَد الطالب مطلوب  
فقم بِنا نعمٌ في منزل  
بيث بنته حكماء الوري  
مجاورُ النار ولكته  
طاب فلو رُد شبابُ أمرىء لارتدى شبابًا به الشَّيْبُ  
وفاز بالعز المناجب

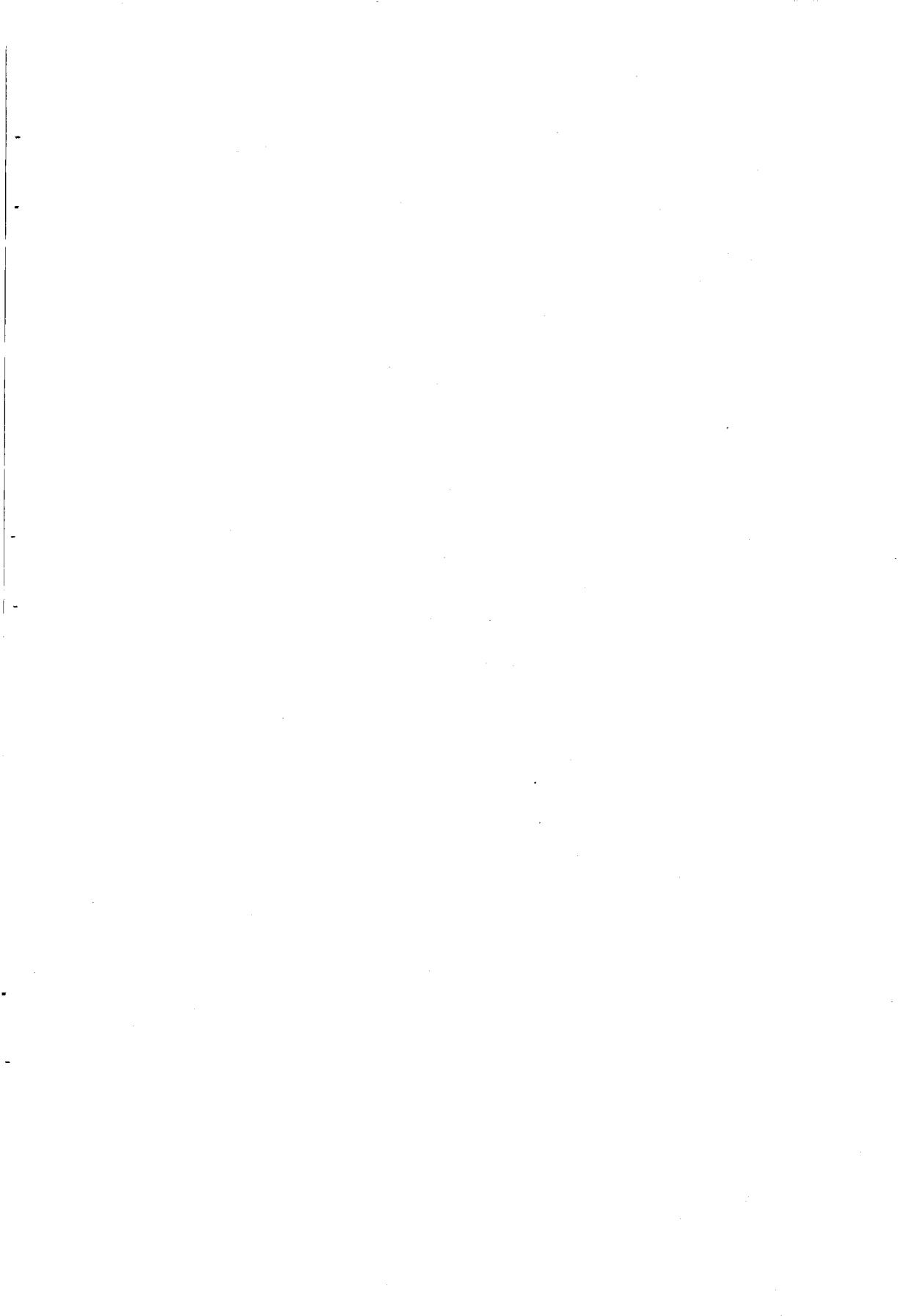
[١٤/ب] العبر : العبور . وذرُج بياض . يقال : أنفذته في درج كنافى : في طيه . والدرج : الورق الذي يكتب فيه (تسمية بالمصدر) .

[١٦/أ] المناجب : جمع منجاب . يقال : رجل منجاب : يلد النجاء .  
والمنجاب أيضاً : الحديدة تحرك بها النار .

[ب] وقول مؤلف الكتاب :

وَحَمَامٌ لِهِ حَرَّ الجَحِيمِ  
وَلَكُنْ دَأْبُهُ رَوْحُ النَّسِيمِ  
رَأَيْتُ بِهِ ثَوَابًا فِي عَذَابٍ  
وَذُقْتُ بِهِ نَعِيْمًا فِي جَحِيمٍ

مِنْدَم



الباب  
الثاني عشر

في  
الطعاميات

- من أحسن ما قيل في الإقلال من الطعام .
- أشعر الناس في رأى أحد الصوفية !
- هات أين الكتاب ؟ أين القلايا ؟!
- من أحسن ما سمع في الفالوذج .
- أحسن ما سمع في الخبيص .
- أحسن ما سمع في مصيرة .
- مما يستحسن للمؤمنون .
- في ترك التحميد في وسط الأكل .
- أحسن ما قيل في إكرام الضيف .
- أحسن ما قيل في الهشاشة للضيف .
- أحسن ما قيل في إكرام مطية الضيف .
- أحسن ما قيل في ذم البخلاء .
- أملح ما قيل في ذم الطفيلي .

## في الطعاميات

[١] ومن أحسن ما قيل في الإقلال من الطعام :

[أ] قول ابن العلاف :

لابارك الله في الطعام إذا  
كان هلاك النفوس في المعد  
كم دخلت أكلة حشا شريرة  
فأخرجت روحه من الجسد

[ب] وقول أبي الفتح البستني :

كل قليلاً تعيش طويلاً وئسلم  
إنما يعتذري الكريم ليقى  
وبقاء السفيه للاغتسال

[٢] سُئلَ أحد الصوفية عن أشعر الناس فقال ابن المعتر لقوله :

رأيت بيوتاً زيتاً بمارق وزين من فيهن بالوشى والطربز  
فلم أر دياراً ولم أر سندساً بأحسن في دار الكريم من الخبز

---

[١/أ] حشا : ما دون الحاجب مما يلي البطن كله من الكبد والطحال والكريش ، والمراد المعدة . والشّرة : شديد الحرص على الطعام والاشتهاة .

[١/ب] الأدواء : جمع داء وهو المرض ظاهراً وباطناً . أما الأسماء فجمع سقم ، وهو طول المرض . وعوادي الأسماء : جمع عادية مؤنة العادي وهو العدو . وعوادي الدهر : نوائب . والسفيه : من يذر ماله فيما لا ينبغي ، والجاهل .

[٢] التمارق : جمع ثمرة . وهي الوسادة الصغيرة يتتكأ عليها . والوشى :

[٣] وأنشد أبو طالب المأموني لنفسه :

وإلى كم يكون بالخلل أذمي وقليل من القول يسيئ؟!  
هات.. أين الكتاب؟ أين القلايا؟  
أين رخص الشواء؟ أين الفطير؟!  
أنا لا أترك البذنجان والبطاطس والتين أو يكون النشور

[٤] ومن أحسن ما سمعت في الفالوذج قول السري :

وأحمر مبيض الزجاج كانه رداء عروس مشرب بخلوق  
له في الحشا برد الوصال وطبيه وإن كان يلقاه بلون حريق  
كان بياض اللوز في جنباته كواكب لاحت في سماء عقيق

[٥] وأحسن ما سمعت في الخبيص قول أبي طالب :

خبيصة في الجام قد قدمت مدفونة في اللوز والسكر  
يأكل من يأكلها بشهوة ولم يشعر

= نقش الثوب ، ويكون من كل لون . أما الطرز فهو الزخرفة والتؤشية أيضاً .

والدياج : ضرب من الشباب سداه ولحمته حرير (فارسي معرب) .

والستدس : ضرب من رقيق الدياج .

[٣] الأدم : الإدام وهو كل ما يستمرأ به الخبز . والكتاب معروف . أما القلايا فجمع قلية : وهي ما يقل من الطعام ونحوه ، ومرة تتخذ من اللحوم والأكباد . رخص الشواء : الشواء ما يُشوى من لحم وغيره . والرخص : ما نعم ولأن .

[٤] الفالوذج : وكذلك الفالوذج : حلواه تعمل من الدقيق والماء والعسل ، وتصنع الآن من التشا والماء والسكر (معرب) .  
والخلوق : الطيب .

[٥] الخبيص : الحلوا الخبوصة (المخلوطة) من التمر والسمن . وأبو طالب :

[٤] وحضر جحظة صديقا له فقدم إليه مَضِيرَة : بعصيب فلم توافقه ولم يُتَّبعها بما يَدْفع مَضَرَّتها فقال :

ولى صاحب لا قدس الله روحه وكان من الخيرات غير قريب أكلث عصيبياً عنده في مَضِيرَة فيا لك من يوم على عصيب

[٥] وما يستحسن للمؤمن قوله :

قَدْم طعامك وابذْلُه لمن دَخَلا واحلف على من أتي واشكُرْ لمن أَكَلَا  
ولا تكن سَابِرَيَ العَرْض محتشما من القليل فلست الدهر مُحتفلا

== هو أبو طالب المؤمني من سلالة المؤمن بن الرشيد .  
والجام : إناء للشراب والطعام من فضة أو نحوها مؤنة . وقد غالب استعمالها في قدح الشراب .

[٤] جحظة : هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكي . لقب جحظة لجحظ عينيه . وكان من أقعِن خلق الله منظراً ، وأحسنهم خبراً . تجد ترجمته في معجم الأدباء (٢ : ٢٤١ - ٢٨٢) ، ووفيات الأعيان (١ : ١١٥ - ١١٦) وكانت وفاته سنة ٣٢٦ وقيل سنة ٣٢٤ هـ .

المضيرة : أن يطبخ اللحم باللبن البحث الصريح الذي قد حذى اللسان حتى ينضج اللحم ، وتحتر المضيرة .. والعصيب : الرئة تصيب بالأمعاء وتشوى . ويوم عصيب : شديد الحر . وفي البيت جناس لطيف بين عصيب وعصيب .

المؤمن : هو المؤمن العباسي أخو الأمين وابن الرشيد . والسابري : نسبة إلى سبور وهي كورة ببلاد فارس والسابري الرقيق الناعم . والثوب السابري : يستشف ماوراءه . ومحشماً : خجلاً . وجاء في القاموس : ثوب رقيق جيد ، ومنه : عَرْض سَابِرَي لأنَّه يُرْغَب فيه بأدْنَى عَرْض .

[٦] وقول الآخر في ترك التحميد في وسط الأكل :

وَحَمْدُ اللهِ يَحْسُنُ كُلَّ وَقْتٍ  
وَلَكُنْ لِيْسَ فِي وَقْتِ الطَّعَامِ  
لَا نَكْ تَرْجُرُ الْأَضِيَافَ عَنْهِ  
وَتَأْمُرُهُمْ بِإِسْرَاعِ الْقِيَامِ  
وَتُؤْذِيهِمْ وَمَا شَبِّعُوا بِشَيْءٍ  
وَذَلِكَ لِيْسَ مِنْ خُلُقِ الْكِرَامِ

[٧] وأحسن ما قيل في إكرام الضيف قول الحديث :

وَكُونَا خَدَمَ الضَّيْفَ إِذَا الضَّيْفُ بَكُمْ يَنْزَلُ  
وَكُونَا عَنْهُ الْأَضِيَافَ وَالضَّيْفُ لَهُ الْمَنْزِلُ

[٨] وقول بعضهم في الهشاشة للضيف :

أَضَاحَلُّ ضَيْفِي قَبْلِ إِنْزَالِ رَحِيلِهِ لَيَنْزَلُ عِنْدِي وَالْمَحْلُ جَدِيبُ  
وَمَا الْخَصْبُ لِلْأَضِيَافِ أَنْ تُكْثِرَ الْقِرَى وَلَكُنَا وَجْهَ الْكَرِيمِ حَصِيبُ

[٩] ومن أحسن ما قيل في إكرام مطية الضيف :

مَطِيَّةُ الضَّيْفِ عِنْدِي مُثُلُ صَاحِبِهَا  
لَا أَكْرِمُ الضَّيْفَ حَتَّى أَكْرِمَ الْفَرَسَا

[١٠] وما قيل في ذم البخلاء :

[أ] إِنِّي لَأَصْبُو إِلَى الْبَيْضِ الْحِسَانِ كَمَا

أَصْبُو قَدْوُرُ أَبِي عَمْرُو إِلَى الْمَرْقَ

---

[٨] الهشاشة : انشراح الصدر سروراً بالضيف .

المحل : المكان الذي يُحلّ فيه وينزل . وجديب مُجدب يابس لاحتياز الماء عنه لا خصب فيه . القرى : ما يقدم للضيف من طعام وشراب . والخصيب من الرجال : رحب الجناب كثير الخير .

[٩] أصبو : أميل وأشتاق . والبيت الأول كناية لطيفة عن البخل .. فإن =

الجُوع أَرْقَنِي لَمَّا نزلَتْ به  
فِكِّدُثْ أَلْفُ بَيْنَ الْجُوعِ وَالْأَرْقِ

[ب] ولآخر :

جئته زائراً ف قال لِي الْبَوَابُ صَبَرَا فَإِنَّهُ يَعْدَى

[١١] من أملح ما قيل في ذم الطفيلي :

[أ] قول السلمي :

لو طَبَحْتْ قِدْرَ بِمَطْمُورَةِ الشَّغُورِ  
وَأَنْتَ بِالصِّينِ لَوَافِيَتَهَا يَا عَالَمِ الْغَيْبِ بِمَا فِي الْقُدُورِ

[ب] وقول الآخر :

يَا وَارِثَ التَّطْفِيلِ عَنِ الْوَالِدِ  
تَأْكُلُ أَرْزَاقَ بَنِي آدَمَ هَلْ أَنْتَ مُخْلُوقٌ بِلَا رِزْقٍ؟

## مِنْ لَاه

=اشتياق القدور إلى المرق يدل على شدة بخله حيث يضن عليها بالطبخ فيها فهي  
مهملة متروكة !

[١١] الطفيلي : من يحضر الطعام دون دعوة ، والقدر المطمور ، التي  
طمرت ، وغضبت وحرر لها في الأرض كي تختفي عن الأعين ، فلا يراها  
أولئك المتظفلون ، وقد جاء في المعجم الوسيط : المطمور ، مكان تحت  
الأرض قد هبئ ليطرم فيه البر والفول ونحوه . لوافيتها : يقال : واف القوم :  
فاجأهم وأثاهم .

الباب  
الثالث عشر

في

النساء والتشبيب بهن

- من أحسن ما قيل في مدح النساء .
- ومن أحسن ما قيل في ذمّهنّ .
- من أحسن ما قيل في أخلاق النساء .
- من أحسن ما جاء في هذا الباب .
- من أحسن ما قيل في سوء عهدهن .
- من أحسن ما قيل في غزهن .
- من أحسن ما قيل في شعر المرأة .
- من أحسن ما قال البحترى .
- مما يقطر منه ماء الظرف .
- أحسن ما سمع في هذا المعنى .
- من ملح إبراهيم بن المهدى .
- من الإفراط في وصف العجيبة .
- من أحسن ما قيل في حديث النساء .
- في هجاء النساء .
- لابن الرومي في كثيرة .

## فِي النِّسَاءِ وَالتَّشْبِيبِ

[١] وَمَنْ أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي مَدْحِ النِّسَاءِ :

[أ] قُولُ بَعْضِهِمْ :

إِنَّ النِّسَاءَ رِيَاحِينَ خُلِقْنَ لَكُمْ وَكُلُّكُمْ يَشْتَهِي شَمَّ الرَّيَاحِينَ !

[ب] وَأَحْسَنَ مِنْهُ قُولُ الْآخِرِ :

فَعْنُ بَنُو الدُّنْيَا وَهُنَّ بَنَائِهَا وَعيشُ بَنَى الدُّنْيَا لِقَاءُ بَنَاتِهَا

[٢] وَمَنْ أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي ذَمِّهِنَّ :

إِنَّ النِّسَاءَ كَأَشْجَارٍ نَبْتَنَ مَعًا مِنْهُنْ مُرٌّ وَبَعْضُ الْمُرٌّ مَأْكُولٌ

إِنَّ النِّسَاءَ مَتَى يُنْهَيْنَ عَنْ خُلُقٍ فَإِنَّهُ وَاجِبٌ لَا يَبْدُ مَفْعُولٌ

[٣] مَنْ أَخْسَنَ مَا قِيلَ فِي أَخْلَاقِ النِّسَاءِ :

[أ] قُولُ عَلْقَمَةِ :

وَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي طَيِّبُ

إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ فَلَيْسَ لَهُ فِي وُدْهَنٍ نَصِيبٌ

---

[٤] لَابْدُ مَفْعُولٌ .. عَلَى طَرِيقَةِ «خَالِفُ تَعْرِفُ» .

[أ/٣] عَلْقَمَةُ الْفَحْلِ (ت : ٥٩٨) مِنْ مَدَاحِ الْأَمْرَاءِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، اتَّصل

بِالْمَنَازِرَةِ فِي الْحِيرَةِ ، وَامْتَدَحَ الْحَارِثُ الْغَسَانِيُّ . لَهُ دِيْوَانٌ .

وَأَدْوَاءُ النِّسَاءِ : أَمْرَاضُهُنَّ الْجَسْمَيَّةُ وَالنُّفْسَيَّةُ .

[ب] ولأبي تمام في هذا المعنى :

أحلى الرجال من النساء مواقعاً من كان أشبههم بهن خُلودا

[٤] ومن أحسن ما جاء في هذا الباب قول بعضهم :

إذا هن قابلن نور المشيـب بـ أدبـرـنـ من ذلك النور نورـاـ وإن هنـ قـابـلـنـ زـورـ الخـضـابـ أـعـرـضـنـ عن ذلك الزـورـ زـورـاـ

[٥] ولأبي تمام في سوء عهدهن :

فلا تحسـبـاـ هـنـدـاـ لـهـاـ العـذـرـ وـخـ لـهـاـ سـجـيـةـ نـفـسـ كـلـ غـانـيـهـ هـنـدـ

---

= وقد نسب ابن عبد ربه هذين البيتين إلى عبدة بن الطبيب نقلًا عن عمرو ابن العلاء .

[٣/ب] من قصيدة يمدح بها خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني .

وقال المرضى : يقال : إنه أخذ قوله : « أحلى الرجال من النساء مواقعاً »  
البيت من الأعشى :

وأرى الغوانى لا يواصلن الذى فقد الشباب وقد يصلن الأمراـداـ  
ولنصرور التمرى :

كرهـنـ منـ الشـيـبـ الذـىـ لوـ رـأـيـهـ  
بـهـنـ رـأـيـتـ الـطـرفـ مـنـهـنـ أـزوـرـاـ  
ونـحـوهـ قولـ الآـخـرـ :

أـرىـ شـيـبـ الرـجـالـ مـنـ الغـوانـىـ كـمـوـقـعـ شـيـبـيـنـ مـنـ الرـجـالـ

[٤] نـورـاـ الثـانـيـةـ جـعـ نـوارـ وـهـيـ الـمـرأـةـ النـفـورـ كـاـ جـاءـ فـيـ القـامـوسـ ،ـ وـكـذـلـكـ  
الـنـفـورـ كـصـبـورـ ،ـ وـالـزـورـ :ـ الـبـاطـلـ .

[٥] من قصيدة يمدح المؤمن ، والأولى أن تكون في المعتصم كـاـ جـاءـ فـيـ  
ديوانـهـ .ـ وـالـسـجـيـةـ :ـ الـطـبـيـعـةـ .ـ وـالـغـانـيـةـ :ـ مـنـ اـسـغـنـتـ بـجـمـالـهـ عـنـ الـزـيـنةـ .

[٦] من أحسن ما قيل في غزلهن :

[أ] قول المؤمل :

شكوث ما بي إلى هنـدـ فـما اكتـثـ

يا قلـبـهاـ !! أحـديـ أـنـتـ أمـ حـجـرـ ؟

إـذـ مـرـضـناـ أـتـيـاـكـمـ نـعـودـكـمـ

وـثـدـبـونـ فـنـاـيـكـمـ وـنـعـذـرـ

[ب] قول بعضهم :

وقفـ الـهـوىـ بـ حـيـثـ أـنـتـ فـلـيـسـ لـيـ

مـتأـخـرـ عـنـهـ وـلاـ مـُـتـقـدـمـ

أـجـدـ المـلامـةـ فـ هـوـاـكـ لـذـيـدـةـ

جاـ بـ ذـكـرـكـ فـلـيـلـمـنـيـ اللـوـمـ

أشـبـتـ أـعـدـائـ فـصـرـثـ أـحـبـهـمـ

إـذـ كـانـ حـظـىـ مـنـكـ حـظـىـ مـنـهـمـ

وـأـهـنـتـيـ فـأـهـنـتـ نـفـسـيـ صـاغـرـاـ

ماـ مـنـ يـهـونـ عـلـيـكـ مـنـ يـكـرمـ

[ج] قول العباس بن الأحنف :

أـخـرـمـ مـنـكـ بـمـاـ أـقـولـ وـقـدـ نـالـ بـهـ العـاشـقـونـ مـنـ عـشـقـوـاـ

صـرـثـ كـافـيـ ذـبـالـةـ ثـصـبـثـ ثـضـيـءـ لـلـنـاسـ وـهـيـ تـحـرـقـ

---

[ج] كان العباس بن الأحنف شاعراً ظريفاً، نشأ في بغداد في حال يسر

ورخاء ، لم يصطنع المدح والتكمب بالشعر ، بل توفر على الغزل في محبوته

فوز ، ولزم هذا الفن وحده مجيداً موفقاً حتى مات سنة ١٩٢ هـ .

وشتان ما بينه وبين غيره من العاشقين فهو يعيش في حberman بينما ينال =

[٧] أحسن ما قيل في شعر المرأة :

[أ] فرعاء تسحب من قيام شعرها

وئيُّب فيه وهو شعر أَسْحَم  
فَكَائِنَهَا فِيهِ نَهَارٌ مُشْرِقٌ  
وَكَائِنَهَا لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمٌ

[٨] وما أحسن ما قال البحترى :

غَدَاءَ تَثْتَ اللَّوْدَاعَ وَسَلَّمَتْ

بَعْنَيْنِ مَوْصُولٍ بِأَجْفَانِهَا السُّخْرُ  
تَوْهِمْتُهَا الْوَى بِأَجْفَانِهَا الْكَرِي  
كَرِيُّ النَّوْمِ أَوْ مَالَتْ بِأَعْطَافِهَا الْخَمْرُ

[٩] وما يقطر منه ماءُ الظُّرف قول كُشَاجِم :

يَا مَنْ لَأْجَفَانْ قَرِيْحَةَ سُهَّدَثْ لَأْجَفَانْ مَلِيْحَةَ  
لَمْ تَتَرَكِ الْمَقْلُ الْمَرِيْبَ ضَهْنَفَيْنَ جَارِحَةَ صَحِيْحَةَ

---

= العاشقون بشعره من عشقوا إنه «شمعة» تحرق لتضيء لغيره ! . والذبالة :  
الفتيلة التي تسترجم .

[٧] قوله : فرعاء : غزيرة الشعر . أما «أسحم» فيقال : سِحْم يَسْحَمُ  
سَحْمًا وَسَحَامًا وَسُحْمَةً : اسْوَدَ فهو أَسْحَم ، وهو سحماء .

[٨] الوى بأجفانها الكري .. الكري النوم .. وألوى بأجفانها : أمالها .  
والأعطاف : جمع عطف وعطف كل شيء : جانبه ، وهو من الإنسان من لدن  
رأسه إلى وركه . ويقال : ثنى عطفه : أعرض . ومَرْ ينظر في عطفه : مَرْ  
معجاً بنفسه .

[٩] سُهَّدَتْ : اعتراها الشهاد والأرق والستهر . والأجفان القرحة : الجريحة =

[١٠] ولم أسمع في هذا المعنى أحسن من :

[أ] قول أبي العشائر في المذكور :

للعيَّد مَسْأَلَةٌ إِلَيْكَ جوابُها إنْ كنَتْ تذَكُّرُهُ فهذا وقته  
ما بِالْرِيقِكَ لِيسَ مِلْحًا طَعْمَهُ وَيَزِيدُنِي عَطَشًا إِذَا مَا ذُقْتُهُ؟!

[ب] وقول مؤلف الكتاب :

ثَغَرٌ كَمِيلُ الْبَرِيقِ حُسْنُ بَرِيقِهِ  
يُشْفَى الْعَلِيلُ الْمُسْتَهَمُ بِرِيقِهِ  
قدْ بَثَ الْأَثْمَهُ وَأَرْتَشَفَ الْمُنَى  
منْ ثَغَرِهِ وَعَقِيقِهِ وَرَحِيقِهِ

[ج] وقول أبي نواس :

يَا قَمِراً أَبْصَرْتُ فِي مَأْئِمٍ  
يَنْدِبُ شَجَوًا بَيْنَ أَثْرَابِ  
يَكِي فَيُلْقِي الدَّرَّ مِنْ نَرْجِسٍ  
وَيَلْطِمُ الْوَرَدَ بَعْنَابِ

---

=ما فعل بها السهر والأرق . والمقلل : جمع مُقللة : وهي العين كلها . ويقال :  
عين مريضة : فيها فتور محبب . والجارحة : العضو العامل من أعضاء الجسم  
كالبدن والرجل .

[١٠/أ] المسألة : السؤال .

ويذكرني السؤال الذي يطرحه الشاعر بذلك الحوار الذي دار بين ليلى  
وقيس إذ تقول له :  
هل ارتويت يا قيس ؟ فيقول :  
ارتويت ثم ظمئت !

[١٠/ب] عقيقه : العقيق حجر كريم أحمر تشبه به الشفاه .. أما الرحيق  
فيراد به الريق .. والرحيق : ضرب من الطيب .. ورحيق الأزهار ما تفرزه  
لا جذاب النحل وغيره .

[١٠/ج] يندب شجوا : الشّجو : الهم والحزن . ويقال : بكى فلان =

[٤] وقول أبى الفرج :

قالت وقد فكث فىنا لواحظها  
ألم يكن لقتيل الحب من قود؟!  
وأمطرت لؤلؤاً من ترجس وسقت  
ورذاً وعضت على العناب بالبرد

---

= شجوه . والأتراب : جمع ترب : المماطل في السن ، وأكثر ما يستعمل في المؤنة .

والذر : جمع ذرة ، وهى المؤلة العظيمة الكبيرة ؛ ويراد بالذر : الدموع التى تشبهه . والعناب : ثمر شجر شائك من الفصيلة السدرية ، وهو أحمر حلو لذيد الطعم على شكل ثمرة النبق ، ويشبهون أطراف الأصابع بالعناب ، والخذ بالورد .

[١٠/ د] القائل : هو أبو الفرج الولاء ، والبيت من ديوانه (٣٦١) طبع مصر ١٨٩٨ م . والواحظ : العيون ، واللحظ واللحظان : النظر بمؤخر العين من أحد جانبيه . فهو لاحظ والجمع لواحظ والقود (فتح الواو) : القصاص . وهو يريد في البيت الثاني أن يقول : إنها بكت بدموع تشبه المؤلة من العيون التي تشبه الترجس ، فسقت الدموع خدوذاً تشبه الورد ، وعضت على أناملها التي تشبه العناب بأسنانها التي تشبه البرد ، وهو حب الغمام .

وقد ساق ابن ألى الإاصبع في تحرير التعبير البيت الثاني في باب التشبيه حيث قال : وشاهد تشبيه خمسة : قول أبى الفرج الولاء (بسيط) فأمطرت لؤلؤاً .. إلخ ثم قال بعد أن ساق بيت ألى نواس السابق :

تکى فتدرى الطل من نرجس وتمسح الورد بعناب  
قال : وعندى أن بيت الولاء هو عين بيت ألى نواس ، وإنما حصلت  
الزيادة لاتساع الوزن ، فثبت الفضل لألى نواس بالسبق .

[١١] ومن مُلح إبراهيم بن المهدى قوله :

أنت ثفاحتى وفيك مع الت فاح رمانتان فى غصن بان  
وإذا كنت لي وفيك الذى في لك فما حاجتى إلى البستان؟!

[ب] وقول بعض المحدثين :

هي البدر إلا أن فيها لحسنها  
وتتظر في وجه القبيح بحسنها  
فتكسوه حسناً باقياً آخر الدهر

[١٢] ومن أحسن ما قيل في الثدى :

[أ] قول بعضهم :

كأن الثدى إذا ما بدث وزان العقود بهن النحورا  
حقاق من الدر مكونة يسعن من الدر شيئاً يسيراً

[ب] وقال ابن الرومي وأبدع :

صدر زاهر حقيق عاج ودر زاهر حسن الساق  
يقول القائلون إذا رأوه: وهذا الحل من تلك الحقائق؟!

---

[١٢ / أ] النحور : جمع نحر . أعلى الصدر . والحقاق جمع حق وهو وعاء صغير ذو غطاء يتخذ من عاج أو زجاج أو غيرهما .

[١٢ / ب] ابن الرومي : هو أبو الحسن علي بن العباس بن جريج الرومي ولد ببغداد سنة ٢٢١ هـ وعاش فيها وأجاد الشعر ولاسيما الوصف والهجاء ، وكان كثير التطير والتشاؤم مات سنة ٢٨٣ هـ .

[ج] وكان الأستاذ الطبرى يطرأ على قول السرى :

ومن وراء سحوف الرقىم شمسٌ ضحى

تجول في جنح ليل مظليم داجى  
مقدودة خرطت أيدى الشباب لها

حقين — دون مجال العقد — من عاج

[ء] وما يستحسن في وصف الثدى قول المھلبي الوزير :

أقاتلنى بانكسار الجفون ومستوفزین على معصیر  
كحقين من لب كافورة برأسهما نقطتا عنبر

[١٣] ومن الإفراط في وصف العجيبة قول المؤمل :

من رأى مثل غادى ثشبة البدار إذ بدا  
تدخل اليوم ثم خل أرداده غدا

[١٢] [ج] السجوف : جمع سجف : أحد السترين المقونين بينهما فرجة .  
والرقم : كل ثوب يرقم : أى وشى برقم معلوم حتى صار علما ، وضرب  
خطسط من الوشى . ومن وراء هذه السجوف تبدو الحبوبة بوجهها الجميل  
وكأنها شمس الضحى ولكنها تجول وسط ليل داج من شعرها الأسود الفاحم !  
وقوله : مقدودة : أى ذات قد وهو القامة أو القوام ..

وكان يقولون : « خرط الصبا قد بدت آثاره عليها ». فإن شاعرنا يقول :  
خرطت أيدى الشباب لها حقين ( نهدين ) خارج مجال العقد من عاج .

ومستوفزین : ثديين . ويقال : استوفز أى جلس على هيئة كأنه يريد  
القيام ، وفي قعدهه : انتصب فيها غير مطمئن لترجمه والمعصير : الفتاة التي  
بلغت شبابها .

[١٤] العجيبة : المؤخرة . والأرداف : جمع رذف وهو العجز .

[١٤] ومن أحسن ما قيل في حديث النساء :

[أ] وحديثها كالقطر يسمعه راعي سنين تباعث جدبا  
فأصالح يرجو أن يكون حيا ويقول من فرج أيا ربا

[ب] ويستحسن جدا لبشار قوله :

وكأن رجع حديثها قطع الرياض كُسِين زهرا  
وكأن تحت لسانها هاروت ينفث فيه سحرا

[ج] وللبحترى :

ولما التقينا والله موعد لنا تعجب رأى الدُّر مِنَا ولاقطه  
فِمَنْ لَوْلَئِ تَجْلُوهُ عَنَّهُ الْحَدِيثُ ثُسَاقِطُهُ

[١٤ / ب] جاء في الجزء الرابع من ديوان بشار «ملحقات» : وأنشد له في  
الأغاني جزء (٣) وبعضها في زهر الآداب (ص ١٦ جزء ١) :

من حب من أحبت بکرا	يا ليتني ترداد نکرا
لك سقتك بالعينين خمرا	حوراء إن نظرت إلی
قطع الرياض كُسِين زهرا	وكأن رجع حديثها
هاروت ينفث فيه سحرا	وكأن تحت لسانها

ورجح الحديث : الجواب .. والرد .. وشبہ کلامها بقطع الرياض في حسن  
منظراها وزادها ظهور التور فوقها حسنا للناظر المستنشق . ولقد شبه في  
البيت الثاني تأثير کلامها في نفس سامعها تأثيراً جاذباً لنفسه إلى طاعتها بتأثير  
السحر ، وهو مأخوذ من قول النبي ﷺ «إن من البيان لسحرا». وما  
اشتهر هاروت بتام المقدرة على السحر بالغ في السحر المشبه به بأنه سحر  
هاروت ففي کلامه مكنية ، وذكر هاروت تخيل . [الجزء الرابع من الديوان]  
(ص ٥٦) .

[١٤ / ج] البحترى : هو أبو إسحق إبراهيم بن عبد الله البحترى ، وكان =

[١٥] قول دعبدل في هجاء النساء :

صُدَعَّاكَ قَدْ شَمَطَا وَخَرُّكَ بَارِزٌ  
وَالصَّدْرُ مِنْكَ كَجُؤْجُؤُ الطَّبُورِ  
يَا مَنْ مُعَانِقُهَا يَيِّثْ كَأْنَهُ  
فِي مَحْسِسٍ صَعِبٍ وَفِي سَاجُورٍ !!  
قَبْلُهَا فَوْجَدَتْ لَدْغَةً رِيقَهَا  
قُوقُ اللِّسَانِ كَلْدَغَةً الزَّبُورِ

[١٦] ولابن الرومي في كثيرة :

فَقَدْلِكِ يا كثيرة كُلَّ فَقِيدِ وَذُقْتِ الموت أَوَّلَ مَنْ يَمُوتُ  
فَقَدْ أُوْتِيَتْ رُحْبَ فِيمْ و .... كَأْنَكَ مِنْ كِلَّا طَرْفِيكَ حَوْتَ

= البختري جيد الروية والبديبة في نظمه ونثره جيد التصنيف مليح التأليف — كـ  
يقول الحصرى في زهر الآداب — .

[١٥] دعبدل بن على بن رزين يمنى من خزانة ، نشأ بالكوفة متبعاً لقومه على  
العدنانية ، هجاء خبيث اللسان ، لا يسلم منه صغير ولا كبير حتى الخلفاء ؛  
فعاش مكروهاً مرهوباً حتى توف سنة ٢٤٦ هـ لتنزعنه الجريمة في وجه الدولة ،  
وبتعصبه للطاليبيين ، وميله إلى الإرهاب والتخويف ، يغلب على شعره الهجاء  
وال مدح .

وقوله : قد شمطا : يقال : شَمِطَ الشَّيءَ : اخْتَلَطَ بِغَيْرِهِ ، وَشَمِطَ شَعْرَهُ :  
اخْتَلَطَ سَوَادَهُ بِبَيَاضِهِ ، وَالنَّحْرُ : أَعْلَى الصَّدْرِ . وَالْجُؤْجُؤُ : مجتمع رعوس  
عظام الصدر : وصدر السفينة ، والطبور : آلة من آلات اللهو والطرب :  
ذات عنق وأوتار . والساجور : قلادة توضع في عنق الكلب . والرّحب :  
الواسع .

[١٦] وضعنا ثلث نقط مكان الكلمة المذوقة لفحشها ! رُحْبٌ : سَعَةٌ .  
وأغفلنا الباب الرابع عشر .



الباب  
الخامس عشر

في  
الشباب والشيب

- أحسن ما قيل في مدح الشباب .
- من أحسن ما قيل في حلول الشيب قبل وقته .
- من أبلغ ما قيل في التأسف على الشباب .
- مما قيل في التأسف على الشعر الأسود .
- مما قيل في كراهة النساء الشيب .
- في ذم الشيب .
- في قص الشيب .
- في إنذار الشيب بالموت .
- في الإشفاق من الشيب .
- في الرد على عائب الشيب .
- في آثار الكبير .

## في الشباب والشيب

[١] أحسن ما قيل في مدح الشباب قول هارون بن المجم :

أَعْطِ الشَّبَابَ نَصِيَّهُ مَا دَمَتْ تُعَذَّرُ بِالشَّبَابِ  
وَانْقَمْ بِأَيَامِ الصَّبا وَاحْلَمْ عِذَارَكَ فِي التَّصَابِ!

[٢] ومن أحسن ما قيل في خلول الشيب قبل وقته :

[أ] قول ابن المعتر :

صَدَّثْ شَرِينْ وَأَزْمَعْتْ هَجْرِي  
قالت : كبرت وشبّت ! قلت لها :  
هذا غبار وقائع الدهر

[ب] ولغيره :

أَفِ أَرْبِيعَ مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ عِشْتُهَا  
غَرَّاً لَوْ لَاقَى الَّذِي قد لَقِيَتْهُ  
وَلَا غَرَّاً لَوْ لَاقَى الَّذِي قد لَقِيَتْهُ

[٣] ومن أبلغ ما قيل في التأسف على الشباب قول منصور :

---

[١] واحلم عذارك : قال صاحب أساس البلاغة : ومن الجاز خلم فلان رسنه  
وعذاره فعدا على الناس بشير .

[٢/أ] صغا صغا : مال . ومن الكنایات اللطيفة : غبار وقائع الدهر . عن  
الشيب .

[٢/ب] لقد كان الغراب يشيب . وقد قالوا : إن الغراب لا يشيب .

[٣] هو منصور التمّري من شعراء الدولة العباسية ، استقدمه الفضل بن يحيى ،

ما تنقضى حسرةٌ مِنِّي ولا جَرَغُ  
 إذا ذَكَرْت شباباً لِيسَ يَرْجِعُ  
 ما كَنْتُ أُوفِي شبابي كُنْهَ غِرْتَه  
 حتى انقضى فإذا الدُّنيا له تَعَ!  
 أَبْكَى شباباً سُلْبَنَاهُ وَكَانَ! وَمَا  
 يُوفِي بقيمةِ الدُّنيا وَمَا تَسْعَ

[٤] وما قيل في التأسف على الشعر الأسود :

[أ] وَكُنْتُ إِذَا سَرَحْتُ بِالْمُشْطِ عَارِضِي  
 رأَيْتُ سَحِيقَ الْمُسْكِ بَيْنَ يَدِيَّا  
 فَصَرَثْتُ إِذَا خَلَّتُهُ بِأَصَابِعِي  
 تَنَاثَرَ كَافُورٌ بَهْنَ عَلَيْا  
 [ب] وَمِنْ أَحَاسِنِ بَعْضِهِمْ :

وَأَنْكَرْتُ شَمْسَ الشَّيْبِ فِي لَيلِ لِمَتِي  
 لَعْمَرُكَ لَيلِي كَانَ أَحْسَنَ مِنْ شَمْسِي

= واستصحبه ، ثم وصله بالرشيد ، وفي حضرته أنسد هذه الأبيات الثلاثة .  
 وعلق أبو هلال العسكري في ديوان المعانى بقوله : قوله : (إذا الدنيا له  
 تَعَ) من أشرف كلام وأنبله وأجمعه وأوجزه فقال : نعم لا خير في دنيا لا يخطر  
 فيها ببرد الشباب .

[٤/أ] سرحت بالمشط عارضي : العارض : جانب الوجه ، وصفحة الخد .  
 وهو عارضان ؛ يقال : هو خفيف شعر العارضين .

[٤/ب] لَيلِ لِمَتِي : اللِّمَّةُ : شعر الرأس المجاور شحمة الأذن ، والجمع : لم =

كأن الصبا والشيب يطمس نوره  
عروس أناس مات في ليلة العرس !

[٥] وما قيل في كراهة النساء الشيب :

[أ] رأين الغواني الشيب لاح بعارضي  
فأعرضن عنى بالحدود التواصي  
وكن إذا أبصرينى أو سمعن بي  
جرئين فقرعن الكوى بالمحاجر

[ب] وقول ابن المعتر :

تولى الجهل وانقطع العتاب ولاخ الشيب وافتضح الخضاب  
لقد أبغضت نفسى في مشيبي فكيف تجبنى الحود الكعاب؟!

[ج] وقول بعضهم :

ولقد رأيت صغيرة  
مسحت عذاري بالخمار  
قالت: غبار قد علا  
هذا الذى نقل الملوك إلى القبور من الديار !

---

= ولام . وذكر البيتين أبو هلال العسكري في ديوانه وقاتلهما أبو أحمد . مع اختلاف بسيط .

[أ/٥] الغواني : جمع غانية وهي التي استغنت بجمالها عن الزينة .  
والكوى : جمع كوة : الخرق في الجدار ينفذ منه الهواء والضوء ،  
والمحاجر : جمع مَحْجَر . ما أحاط بالعين . وذلك بسبب حرصهن على رؤيته .  
[ب/٥] تولي الجهل : مضى زمان الشباب . والحوود : الشابة الناعمة الحسنة  
الخلق ، وجمعها حُود ، وتحودات . والكعاب : هي التي كعب وتهد وبرز  
ثدياتها .

[د] قول ابن المعتز :

يَا ذَا الَّذِي كَتَمَ الشَّيْبَ وَقَدْ فَشَّا  
فُلْلَى مَتَى سَقَطَ الْغَرَابُ عَلَيْكَا؟!

[ه] قول الصاحب :

مَا بَالُ وَسْنَى عَرَضَ شَيْءٌ عِنْدَ شَيْءٍ لِلأَذْيَ  
تَقُولُ : بَعْدًا بَعْدًا مَا كَانَتْ تَقُولُ : حَبَّذَا  
وَكَثُرَ كُحْلٌ عَيْنَاهَا فَصَرَثَ فِيهَا كَالْقَدْيَ

[٦] قول أبي الفتح البستي في ذم الشيب :

دُغْ دُمُوعِي يَسْلُنَ سَيْلًا بِدَارًا وَضُلُوعِي يَصْلَيْنَ بِالْوَجْدِ نَارًا  
قَدْ أَعْادَ الأَسَى نَهَارَى لَيَلًا مُدْ أَعْادَ الشَّيْبَ لِيلَ نَهَارًا

[٧] ومن أحسن ما قيل في قص الشيب :

[أ] قول البحترى :

شُعُراتْ أَفَصُّهُنَّ وَيَرْجِعُ مِنْ رُجُوعِ السَّهَامِ فِي الْأَغْرَاضِ

[ب] قول ابن المعتز :

أَلْسَتْ تَرِي شَيْئًا بِرَأْسِي شَامِلًا  
دَنَتْ حِيلَتِي عَنْهُ وَضَاقَ بِهِ ذَرْعِي  
كَأَنَّ الْمَقَارِيضَ الَّتِي تَعْتَوِرُهُ  
مَنَاقِيرُ طَيْرٍ يَتَقَى سُنْبُلَ الزَّرْعِ

[٦] بِدَارًا : سِرَاعًا .

[أ] / ٧] الأغراض جمع غرض وهو الهدف الذي يرمى إليه .

[ج] وقال الأمير أبو الفضل الميكالي :

أحسن أيام الفتى ما قيل عنها : حَدَثَ  
شَابُهُ مِنْ فِضَّةٍ وَالشَّيْبُ فِيهَا حَبَّثَ

[٨] وما قيل في إنذار الشيب بالموت :

[أ] قول محمود :

الشَّيْبُ إِحْدَى الْمُؤْتَمِنَاتِ تَقْدَمُ  
وَكَانَ مِنْ حَلَّتْ بِهِ صُفْرَاهُمَا

[ب] وقال ابن المعتر :

يَا خَاطِبَ الشَّيْبِ بِالْحِنَاءِ تَسْتَرُهُ  
لَنْ يَرْحَلَ الشَّيْبُ عَنْ دَارِ يُلْمُ بِهَا

[ج] وقول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر :

تَضَاحَكْتَ لَمَا رَأَيْتَ شَيْئًا تَلَالًا غُرَرْهُ  
وَقَدْ رَأَيْتَ دَمْعَى عَلَى خَدَّى تَجْرِي ذَرَرْهُ  
قَلْتَ لَهَا : لَا تَعْجِبِي أُئْيِيكَ عِنْدِي خَبْرُهُ  
هَذَا غَمَامٌ لِلرَّدَى وَدَمْعَ عَيْنِي مَطَرُهُ

[د] وقال غيره :

مِنْ شَابَ شَعْرَهُ مَاتَ وَهُوَ حَيٌّ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَشَى هَالِكٍ

---

[٧] [ج] الحِبْثُ : صدأ الحديد . ما ينفيه الكبير من الحديد ونحوه عند إيهامه  
وطرقه .

[ه] وقول مؤلف الكتاب :

أبا منصور المغورو أَفْصِرْ  
أَلْسَتْ تَرِي نجوم الشَّيْبِ لاحَتْ  
وأَبْصَرْ طُرْقَ أَصْحَابِ الرَّشادِ

[٩] من أحسن ما قيل في الإشراق من الشيب قول مسلم :

الشَّيْبُ كُرْهَةٌ وَكَرْهَةٌ أَنْ يُفَارِقَنِي  
يَمْضِي الشَّيْبُ وَقَدْ يَأْتِي لِهِ حَلْفٌ

[ب] وقول أبي الفتح البستي في مثله :

يَا شَيْبِيْتِيْ دُورِيْ وَلَا تَرَحِلِيْ  
قَدْ كُنْتَ أَجْزَعَ مِنْ حُلُولِكَ مَرَّةً  
لَا يُرْغِلِكَ الْمَشِيبُ يَا ابْنَةَ عَبْدِ الْ  
إِنَّمَا تَحْسُنُ الرِّيَاضَ إِذَا مَا

[١٠] من أحسن ما قيل في الرد على عائب الشيب :

[أ] وعَائِبٌ عَابِنِي بَشَيْبٍ لَمْ يَعْدْ لَمَا أَقَامْ وَقْتَهُ  
فَقُلْ لَمْنَ عَابِنِي سِفَاهًا : يَا عَائِبَ الشَّيْبِ لَا بَلَعْتَهُ !

[] ولابن المعتر :

وَقَالُوا : النُّصُولُ مَشِيبٌ جَدِيدٌ  
إِسَاءَةٌ هَذَا بِإِحْسَانٍ ذَا

[٩/ج] قائل هذين البيتين كما ذكره أبو هلال العسكري في ديوانه : هو أبو عبد الله الأسباطي . ولكن جاء في حماسة الشجري أن البيتين لعلي بن الجهم .

[١٠/ب] النُّصُول : يقال : نصل الشعر أو الثوب : زال عنه خضابه أو لونه

[ج] وظرف ابن الرومي في قوله :

يائياها الرجل المسؤود شعره  
كما يعده به من الشبان  
أقصر فلو سودات كل حامة  
بيضاء ما عدث من الغربان !

[د] وله أيضاً :

بكى من الشيب حتى ضجرت  
وقد دب في عارضي واشتعل  
فعلت به مثل ما قد فعل  
وسود وجهي فسودته

[١١] ولم أر في آثار الكبار أحسن من :

[أ] قول ابن المعتر :

لاتلم بالمدام مظلني وجسي  
ليس يومي يا صاحبي مثل أمسى  
مذعرفت الخمسين انكرت نفسي  
لاتسلنى وسلى مشىسى عنى

[ب] وقول بعضهم :

المرء مثل هلال حين ابصره  
يدو لعييني ضعيفا ثم يتبعى  
يزداد حتى إذا تم في الإشراق أعقبه  
كرو الجديدين نقسا ثم ينبعح

[ج] وظرف من قال :

لم أحض الشيب للغوانى  
لأتبعى عندها الودادا  
لكن خضابى على شبابى  
لبسته بعده حدادا



[١٠/د] سود وجهي : أحجلنى وعابنى ، فسودته : فطلبه بالسوداد .

الباب  
السادس عشر

في مكارم الأخلاق وفي المدائح

- في الحباء .
- من مدح بيت للعرب .
- في الرفق .
- من أحسن ما قيل في الجود .
- في المداراة .
- في الشجاعة .
- في علو الهمة .
- في مدح الشجاع .
- في التقوى .
- في مدح الحلم .
- في كثبان السر .
- في ترك الحلم بعد الإعذار .
- في التوسط في الأمور .
- من أحسن ما سمع في التواضع .
- في الهيبة .
- من أحسن ما سمع في التأنى .
- في مدح الوالى .
- من أحسن ما سمع في الصدق .
- في طيب فضاد .
- من أحسن ما سمع في الذنب والعفو .
- في طيب .
- من أحسن ما سمع في القناعة .
- في وصف مُرَيَّن .
- من أحسن ما سمع في ذم القناعة .
- في منجم .

## في مكارم الأخلاق وفي المدائح

[١] قال بعض الأئمة أمدح بيت للعرب :

[أ] قول زهير :

تراه إذا ما جئته مُتَهَللاً كأنك تُعطيه الذي أنت سائلاً

[ب] وكان الأستاذ الطبرى يقول أمدح بيت للبحترى قوله :

دنوت تواضعًا وعلوٌّ مجدًا فشأناك الخدار وارتفاع  
كذاك الشمس تبعد أن تسامي ويدنو الضوء منها والشُعاع

[١/أ] زهير : هو زهير بن أبي سُلْمٍ ربيعة بن رباح المزني ، أحد فحول شعراء الجاهلية الأربع وهم : امرؤ القيس ، والنابغة ، وزهير ، والأعشى ، ثم هو أعمفهم قوله ، وأكثرهم تهذيباً لشعره . ومات قبل مبعث النبي ﷺ بسنة . وشبيه به ما جاء في ديوان المعانى للعسكرى قوله : ومن الغلو المشهور المستفيض الذى قبله الناس واستحسنوه قول أبي تمام فى المعتصم :

هو البحر من أى النواحي أتيته فلجمته المعروف والجود ساحله  
تعود بسط الكف حتى لو انه أراد انقباضا لم تطعه أنامله  
ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سائله

وعاب بعضهم بيت زهير فقال : جعل المدوح فرحاً بعرض يناله ، وليس  
هذا شأن الكبير الهمة .

[١/ب] البيت كما في ديوان البحترى :

دنوت تواضعًا وبعدت قدرًا فشأناك الخدار وارتفاع

[ج] وللواواء :

من قاس جودك بالغمامِ فما  
أنصَفَ فِي الْحُكْمِ بَيْنَ شَكْلَيْنَ  
أَنْتَ إِذَا جُدْتَ ضَاحِكٌ أَبْدًا  
وَهُوَ إِذَا جَادَ دَامِعُ الْعَيْنِ

[د] قال المتنبي :

فَإِنْ تُفْقِي الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ  
دَمُ الْغَرَالِ

[هـ] قوله أيضاً :

لِيسَ التَّعْجُبُ مِنْ مَوَاهِبِ مَالِهِ  
عَجَبًا لِهِ حِفْظُ الْعِنَانِ بِأَنْمَلِ  
ذِكْرِ الْأَنَامِ لِنَافِكَانِ قَصِيدَةً  
بَلْ مِنْ سَلَامَتِهَا إِلَى أَوْقَاتِهَا  
مَا حِفْظُهَا الْأَشْيَاءُ مِنْ عَادَاتِهَا  
كَثُرَ الْبَدِيعُ الْفَرَدُ مِنْ أَبْيَاتِهَا

[١/ج] شكلين : جوده والغمام .

[١/د] هذا آخر بيت من قصيده التي قالها يرثى والدة سيف الدولة وقد توفيت ببياً فارقين وجاءه الخبر بموتها إلى حلب سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، وأنشده إياها في جمادى الآخرة من السنة .

ويقول سيف الدولة في هذا البيت : إن فضلت الناس وأنت واحد منهم ، فلا عجب ، فقد يفضل بعض الشيء جملته كالمسلك ، وهو بعض دم الغزال ، وقد فضله فضلاً كثيراً .

[١/هـ] جاءت هذه الأبيات ضمن قصيدة يمدح بها أباً أليوب أحمد بن عمران . ويقول في البيت الأول : لسنا نتعجب من كثرة عطایاته ، وإنما نتعجب كيف سَلَمَتْ مِنْ بَذْلِهِ وَتَفْرِيقِهِ إِلَى وَقْتِ مَا وَهْبَهَا ، يُرِيدُ أَنْهُ لَيْسَ مِنْ عَادَتِهِ إِمْسَاكٌ شَيْءٌ مِنْ مَالِهِ .

وقوله في البيت الثاني : من عادتها . يريد : حفظ العنان . ويروى « حفظ العنان » على الماضي . يتتعجب منه عجبًا كيف حفظ العنان بأتم ما عادتها تحفظ شيئاً .

[و] قوله أيضاً :

الناس — مالم يرُوك — أشابة والدهر لفظ وأنت معناه  
والجود عين وأنت ناظرها والناس باع وأنت يمناه  
إن كان فيما نراه من كرم فيك مزيد فزادك الله

[ز] وليس لقول كشاجم شبيه :

شخص الأنام إلى كمالك فاستعد من شر أعينهم بعيوب واحد

[٢] ومن أحسن ما قيل في الجود :

[أ] قول البحترى :

ملك أطاعته العلا فأطاعها في ماله وعصى بها عذله

[ب] قوله أيضاً :

ولست أدرى أى آياته أحسن إن عذتها الشعر؟!  
راجح أم نائله الوجه الواضح أم حلمه الدعم

[ج] قوله أيضاً :

أفدى تداك فرب يوم جاءني بزمامه  
إذا أردت لبست منك مواهبا

---

= أما البيت الثالث فجاء قبيل نهاية القصيدة ، وهو يريد أن يقول : إن الأنام كلهم إذا ذكرت مناقبهم مع مناقبكم كانت مناقبكم تزين الدهر وأهله ، كما أن البيت البديع في القصيدة يزيّنها ، وهو مثل هذا البيت ، لأنّه بيت بديع في حسنه ومعناه .

[٢/ ب] النائل العطاء . والعمر : الكثير .

[٢/ ج] الندى : الجود والمسخاء والخير ، والجمع : أنداء وأندية .

[د] ومن غرر أبي بكر العلاف قوله لعضو الدولة :

ياعلم العالم في الجود مثلك جودا غير موجود  
بل استوى الجود على جرمك كما استوى الفلك على الجود

[هـ] قال بعضهم في الكرم :

إذا الكريم ثبت به أيامه لم ينتعش إلا بعون كريم  
فأعن على الخطيب العظيم فإنه يرجي العظيم لدفع كل عظيم

[و] ومن أحسن قول أبي فراس الحمداني :

ويدعى كريماً من بجود بماله ومن يبذل النفس الكريمة أكرم

[٣] وقال أبو تمام في الشجاعة :

[أ] وإذا رأيت أبا يزيد في ندائِ  
يقرى مرجيه مشاشة ماله  
أيقنت أن من السماح شجاعة  
ثديٍ وأن من الشجاعة جودا

= المواهب : جمع مؤهبة وهي العطية وربما أطلقـت على الموهوب .

ينشرن : يذعن .. والنشر : الربيع الطيبة .

والأكمـ : جمع كـمـ : بـرعمـ الثمرة ، ووـعـاءـ الـطـلـع ، وغـطـاءـ التـورـ .

[٢/هـ] نبت به أيامه : تباعدـتـ عنـه ، ولم تـقـبـلـ عـلـيـه !

يـتعـشـ : يـهـضـ منـ كـبوـتهـ .

[٣/أ] من قصيدة طويلة مدح بها خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني :

والمشاشة : العظم الذي يمكن مضغه ، وربما أكل . ويجوز أن يعني المشاشة  
ما على العظم المُمْتَشَّ من اللحم ، وإنما عنـيـ أنه يـالـغـ فيـ العـطـيةـ ، فـيمـكـنهـ منـ  
مالـهـ حتـىـ يـمـتـشـهـ . والـثـغـرةـ : ثـغـرةـ النـحرـ ، والـورـيدـ حـبـلـ العـاتـقـ .

وشـبـاـ الأـسـنةـ : حدـهاـ . يـقـولـ : يـعـطـيـ آـمـلـيـهـ خـيـارـ مـالـهـ وـأـعـدـاءـ شـبـاـ أـسـنتهـ فيـ  
ثـغـورـهـ .

[ب] وقال المتنبي :

وكل شجاعة في المرء تُعْنِي ولا مثل الشجاعة في الحكيم

[٤] ومن أحسن ما قيل في مدح الشجاع قوله :

شجاع كأن الحرب عاشقة له إذا زارها فدته بالخيل والرجل

[٥] ومن أحسن ما قيل في مدح الحلم :

أرى الحلم في بعض المواطن ذلة وفي بعضها عزة يسود فاعله

[٦] وأحسن ما سمعت في ترك الحلم بعد الإعذار :

[أ] قول **الحسين بن الصحاك** :

أتاني منك ما ليس على مكروره صبر

= ويقول المززوقي في البيت الثالث : يتَّسَحَّى في الحرب بنفسه ، ويتبَدَّل للسلاح ولا يصونها ، فإن حضرته الزوار والعفا فإنه يتندى بأمواله عليهم ، وينذلها ولا يضن بها ، فمن تأمل حاليه علم التناسب بين السماح والشجاعة ، إذ كان لا تسخو نفسه إلا بشجاعته ، ولا يشجع إلا بعد أن يسخو بنفسه ، وقد بين هذا فيما قبل فقال :

وإذا رأيت أبا يزيد في ندي : ووَغَى .... (البيت).

[٣/ب] من قصيدة قالها وقد كبست أنطاكية فقتل مهره الطخور والحجر  
أمه ومطلعها :

إذا غامرت في شرف مروم فلا تقع بما دون النجوم

ويقول المتنبي في بيتنا هنا : إن الشجاعة كيما كانت ، وفيمن كانت مغنية  
كافية ، وإذا كانت في الرجل الحكيم العاقل كانت أتم وأحسن لانضمام العقل  
إليها ، يعني أن الشجاعة في غير الحكيم ليست مثل الشجاعة في الحكيم .

[٦/أ] الحسين بن الصحاك : نشا بالبصرة خليعاً ماجناً ظريفاً ثم انتقل إلى =

فاغضيْتُ عَلَى عَمِدٍ  
 وَأَدْبَثْتُكَ بِالْهَجْرِ  
 فَمَا أَدْبَكَ الْهَجْرُ  
 نَمْنَكَ الصَّفْحُ وَالزَّجْرُ  
 فَلِمَا اضْطَرَّنِي الْمَكَّ  
 تَنَاوَلْتُكَ مِن سِرِّي  
 فَحَرَكْتُ جَنَاحَ الدُّلُّ  
 إِذَا لَمْ يُصلِحْ الْخَيْرَ أَمْ  
 رَأً أَصْلَحَهُ الشَّرُّ

[ب] ومن قول بعضهم :

وَبَعْضُ الْحَلِيمِ عِنْدَ الْجَهَنَّمِ  
 لِلَّذْلَةِ إِذْعَانُ  
 وَفِي الشَّرِّ نَجَاهَ حِيَةٌ  
 مِنْ لَا يُنْجِيكَ إِحْسَانُ

[٧] ومن أحسن ما سمعت في التواضع قول بعضهم :

لِعْمَرُكَ مَا الأَشْرَافُ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ

— وَإِنْ عَظَمُوا — لِلْفَضْلِ إِلَّا صَنَائِعُ  
 أَرَى عَظِيمَاءِ النَّاسِ لِلْفَضْلِ خُشُّعًا  
 إِذَا مَا بَدَا وَالْفَضْلُ اللَّهُ خَاشِعٌ

---

= بغداد ، واتصل بالخلفاء اتصالاً قوياً ولا سيما الأئمين ، ثم عاد إلى البصرة أيام المؤمن لسخطه عليه ، ولكنه اتصل بالمعتصم وخلفائه بعده حتى توفى سنة ٢٥٠ هـ . وقد استلزمت حياته إجاده الخمريات والمدح في أسلوب موسيقى متين يتم عن خلق متين ، ووفاء جميل مع عبث وفكاهة .

والبيت الأخير حكمة رائعة ، فهناك نفوس جبت على الشر ولا تصلحها  
 المعاملة الكريمة كما قال الشاعر :

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلْكَتِهِ  
 وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَلِيمَ قَرْدَا  
 وَمِثْلُ هَذِهِ النُّفُوسِ تَحْتَاجُ إِلَى الشَّدَّةِ وَالْحَزْمِ لِتَرْتَدِعَ وَتَنْزَجِرَ .

تواضعَ لِمَا زادَهُ اللهُ رُفْعَةً  
فَكُلُّ رُفِيعٍ عَنْهُ مُتَوَاضِعٌ

[٨] [أ] قال القطامي في الثنائي :

قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَائِي بَعْضَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعِجِلِ الْزَلْلُ

[ب] ثم قال بعد ذلك :

وَرَبِّمَا فَاتَ قَوْمًا بَعْضُ أَمْرِهِمُ مِنَ التَّائِي وَكَانَ الْحَزْمُ لَوْ عَجِلُوا

[٩] من أحسن ما قيل في الصديق قول محمود :

الصَّدَقُ حُلْوٌ وَهُوَ الْمَرْ وَالصَّدَقُ لَا يَتَرَكُهُ الْحُرْ  
جوهرةُ الصَّدَقِ لَهَا جوهرٌ يَحْسُدُهَا الْيَاقُوتُ وَالدُّرُّ

[١٠] وأحسن ما سمعت في الذنب والعفو قول بعضهم :

تَبَسَطَنَا عَلَى الْأَثَامِ لِمَا رَأَيْنَا الْعَفْوَ مِنْ ثَمَرِ الْذَنَوبِ

[١١] وأحسن ما سمعت في القناعة :

[أ] قول ابن طباطبا العلوى :

كُنْ بِمَا أُوتِيَهُ مُقْتَنِعًا تَسْتَدِمُ غُسْرَ الْقَنْوَعِ الْمَكْتَفِي  
إِنْ فِي نَيْلِ الْمُنْتَى وَشَكَ الرَّدِيِّ وَهَلَكَ الْمَرِءُ فِي ذَا السَّرَّافِ

---

[٨] [أ] القَطَامِي : هو عمير بن شُعيب القَطَامِي ، نَشَأَ كَالْأَخْطَل ، وَاتَّصلَ حَيَاتَهُ بِجَرْوَبِ قَوْمِهِ مَعَ بَنِي تَغْلِبِ يَصْفُ حَرْبَهَا ، وَيَتَصَرَّ لِقَوْمِهِ ، وَأَكْثَرُ مَدْحَهُ فِي زَفْرِ الْقَيْسِيِّ ، وَأَسْمَاءِ الْزَارِيِّ . وَالقطامي ذو شعرٍ مُسْتَوِيًّا الأسلوب والقوَّة ، رَائِعٌ جَيْدٌ ، يَتَأَوَّلُ الْفَخْرَ وَالْحَمَاسَةَ وَالنَّسِيبَ وَالْوَصْفَ وَالْمَدْحَعَ ، وَيَدْلِلُ عَلَى خَلْقِ نَبِيلٍ ، وَشَخْصِيَّةِ مُهْتَازَةٍ .

[١١] [أ] وَشَكَ الرَّدِيِّ : قَرْبَهُ ، فَلَيْسَ بَعْدَ الْكَمَالِ إِلَّا النَّقْصُ .

[ب] وقول الآخر :

افتُنْعَنْ بالقوت واجعل كُلَّ أَيَامِكَ طاغِةٌ  
ما أرى الدُّلْيَا ثُسَاوِي عِنْدَ حُرُّ غَمَّ سَاعَةٍ

[١٢] ولا مزيَّد على قول البرقى في ذم القناعة :  
رأَثَ عَزَّ مَا بَيْ وفَرَطَ انِكماشى  
وَقَالَتْ : أَرَاكَ أخَا هِمَّةٍ  
وَطُولَ التَّمْلُمِلَ فوقَ الفِراشِ  
سَتَبْلُغُهَا قَرْيَ ذَا انِكماش  
فَهَلَّا فَنَعْتَقَتْ وَلَمْ يَعْتَرِبْ فَقِلَّتْ القناعة طَبَعَ المَواشِى

[١٣] ومن أحسن ما قيل في الحياة :  
إِذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ الْلَّيَالِي وَلَمْ تَسْتَحِنِي فَأَفْعُلْ مَا تَشَاءُ  
فَلَا وَاللَّهِ مَا فِي الْعِيشِ خَيْرٌ وَلَا الدُّلْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاةُ

[١٤] ومن أحسن ما قيل في الرفق قول بعضهم :  
لَمْ أَرَ مِثْلَ الرَّفْقِ فِي يُمْنِهِ يَسْتَحْرِجُ الْعَذَرَاءَ مِنْ خَدْرِهَا  
مَنْ يَسْتَعِنُ بِالرَّفْقِ فِي أَمْرِهِ يَسْتَحْرِجُ الْحَيَّةَ مِنْ جُخْرِهَا

[١٥] ومن أحسن ما قيل في المداراة قول أبي سليمان :  
مَا دُمْتَ حَيًّا فَدَارِ النَّاسَ كُلَّهُمْ إِنَّمَا أَنْتَ فِي دَارِ الْمُدَارَةِ  
ذُلْيَاكَ ثَغْرٌ فَكُنْ مِنْهَا عَلَى حَدِّهِ فَالثَّغْرُ مَثَوِي مَخَافَاتٍ وَآفَاتٍ

[١٣] ذكر البيتين ابن حبان البستى في نزهة الفضلاء أنسدهما إيهاد رجل من  
خراء وأضاف إليهما ثالثاً هو :

يعيش المرء ما استحيا بخير ويقى العود ما بقى اللحاء  
[١٤] في يمنه : في بركته . والحدر : سين . يُعد للمرأة في ناحية البيت .

[١٦] ومن أحسن ما قيل في علو الهمة :

[أ] قول ابن طباطبا العلوي :

له همة إن قيست فرط علوها حسيبت الشريّا في قرار قليب

[ب] وأحسن منه قول الآخر :

له همم لا منتهى لكتابها وهمته الصغرى أجل من المدح  
له راحة لوان معاش جودها على البر كان البر أنهى من البحر

[١٧] ومن أحسن ما قيل في التقوى قول الشاعر :

أحسن بربك ظنا فإنه عذر ظنك  
واجعل من الله حصننا فإنه خير حصنك

[١٨] ومن أحسن ما قيل في كتمان السر قول أبي الفتح :

إذا خدمت الملوك فالبس من التقوى أغز ملبس  
وكن إذا ما دخلت أعمى وكن إذا ما خرجت أخرس

[١٩] ومن أحسن ما قيل في التوسط في الأمور :

عليك بأوساط الأمور فإنها نجاة ولا تركب ذلة ولا صعبا

---

[١٦] القليب : البغر . والجمع قلوب .

أبو الفتح : علي بن محمد أبو الفتح (ت ٣٦٦ هـ / ٩٧٧ م) شاعر ابن أبي الفضل ابن العميد لقب بذى (الكافيتين) : (السيف والقلم) . وزير ركن الدولة بن بويه ومؤيد الدولة . دست عليه الدسائس فعدب ومات سجينًا .

[٢٠] وأحسن ما قيل في الهيئة قول بعضهم :

يُغضى حياءً ويُغضى من مهابته فما يُكلم إلا حين يتسم

[٢١] ومن أحسن ما قيل في مدح الوالى :

[أ] قول مسلم :

إنما كُنا كأرضٍ ميتةٍ ليس للزائر فيها مُنتظرٌ  
فحينما بك إِذْ وَلَيْتَاً وكذاك الأرض تحيَا بالمطر

[٢٠] جاء في تحرير التحبير لابن أبي الأصبع المصري (٥٨٥ - ٦٥٤ هـ)  
«باب حسن الاتباع» .

قوله : ولقد أحسن البحترى في اتباع الحزین الكنانی في قول (بسیط) :

يُغضى حياءً ويُغضى من مهابته فما يُكلم إلا حين يتسم  
فإن البحترى قال :

إن أطرق استوحشت للخوف أفتدة ويملاً الأرض من أنسٍ إذا ابتسما

وقد جاء هذا البيت : يُغضى حياء .. الخ في نقد الشعر : ٢٧ من قصيدة  
يمدح بها عبد الله بن عبد الملك بن مروان وقد وفد عليه وهو عامل مصر  
مطلعها : هذا الذى تعرف البطحاء وطأته ... الخ .

وتروى القصيدة لداود بن سلم في مدح قسم بن العباس بن عبد الله بن  
العباس ، وتروى للعين المنقري في مدح على بن الحسين ، وتروى أيضاً  
للفرزدق ، ولكنها ليست في ديوانه . انظر الأغانى ١٩ : ٤٠ ، وزهر الآداب  
١ : ٦٥ . وجاء في مجموعة النظم والنشر أنها للفرزدق المتوفى سنة ١١٠ هـ .

قالها يمدح سيدنا علياً زين العابدين حين سأله الخليفة هشام بن  
عبد الملك ، وقد رآه يطوف بالكتبة ، ورأى إجلال الناس له فتجاهله معرفته ،  
وقال : من هذا؟ . ويُغضى : يغمض جفونه من الحياة ، ويغمض الناس  
جفونهم من هيبته ، فإذا ابتسما هدا رُوغ الناس فكلموه .

[ب] وقال على ابن جبلة :

دجلة تسقى وأبو غانم  
الناس جسم وإمام الهدى

[ج] ولعلى بن الجهم :

يا بني طاهر حلّتكم من النا  
وإذا رابكم من الدهرِ رَبِّ

[د] ولابن الرومي :

كلُّ الخلايل التي فيكم محسنةكم  
فأنتم شجر الأثْرَج طاب معا

[٢٢] وأحسن ما سمعت في طيب فصاد قول كشاجم :

الحمد لله قد وجدت أحنا  
أسكن في صحبتي إليه فإن  
أختي على كل من يعالجها  
يعلم من قبل أن تناطبه  
كأنما طرفه لم يضر به  
كأنه من نصيحة وثقى  
كأنما طرفه لم يضر به  
لنفسه دون غيره فاصد  
يخرج إلا المرض والفايد

[٢١/ب] على بن جبلة المعروف بالعكوك .

[٢١/د] الأثْرَج : شجر يعلو ، ناعم الأغصان والورق والثمر ، وثمرة  
كالليمون الكبير ، وهو ذهبي اللون ، ذكي الرائحة ، حامض الماء .

يخرج مقدار ما يزيد على المِ  
إن جَمْدُ الطَّبْعِ حَلٌّ منه ، وإن  
مُتَسَعُ الْكُمُّ غَيرَ ضَائِرٍ  
مُبَارِكٌ الشَّخْصُ حِينَ ثُبُصِرُهُ  
زاج لا ناقصاً ولا زائد  
ذاب انحلالاً أعاده جامد  
يسعد في لطف كفه الساعد  
ثوقين بالبُرءِ أنه وارد

[ ٢٣ ] قال بعضهم في طبيبه :

إذا سِقَامٌ عَرَاكَ نازِلَهُ  
يعرف ما يَشْتَكِيهِ صاحِبُهُ  
فاندُبْ أبا جعفرِ لِنَازِلِهِ  
كأنه حل في مَفَاصِلِهِ

[ ٢٤ ] أحسنَ ما سمعت في وصف مَرَّيْن قول الطَّبَرِيِّ :  
إن أبا القاسِمِ المَرَّيْن قد أصبحَ رأساً في حلقِهِ الرُّوسَا

[ ٢٥ ] وقال مؤلف الكتاب في منجم :

صَدِيقٌ لَنَا عَالِمٌ بِالنَّجْوِ مِنْ يَحْدُثُنا بِلْسَانُ الْمَلَكِ  
وَيَكْتُمُ أَسْرَارَ إِخْوَانِهِ وَلَكِنْ يَنْمِي بَسْرَ الْفَلَكِ

مِنْكُمْ



الباب  
السابع عشر

في  
الشُّكْر ، وَالْعُذْر ، وَالْاسْتِهْاهَة ، وَالْاسْتِبَاهَة  
وَمَا يَجْرِي مِنْهَا

- من أحسن ما قيل في الشُّكْر والثَّنَاء .
- من أحسن ما قيل في شُكْر إِعادَة الْبِرِّ .
- من أحسن ما قيل في العُذْر .
- نِهايَة في الْحُسْنِ وَالظُّرْفِ .
- من أحسَن الْاسْتِهْاهَاتِ .
- أَشد الْاسْتِهْاهَاتِ تَصْرِيحاً .
- أَحسَن ما قيل في الْاسْتِزَادَةِ .

## فِي الشُّكْرِ وَالْعَذْرِ وَالْاسْتَحْدَةِ وَالْاسْتِبَاحةِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهَا

[ا] من أحسن ما قيل في الشكر والثناء :

[أ] قول بعضهم :

وَهَنْتَ يَدِي لِلْعَجْزِ عَنْ شُكْرٍ يَدِهِ  
وَمَا فَوْقَ شُكْرِي لِلشَّكُورِ مَزِيدٌ  
وَلَوْ كَانَ شَيْئًا يُسْتَطِاعُ اسْتَطْعَتُهُ  
وَلَكِنَّ مَا لَا يُسْتَطِاعُ شَدِيدٌ

[ب] ومن أحسن أبي نواس قوله :

قَدْ قَلْتُ لِلْعَبَاسِ مُعْتَدِلًا مِنْ ضَعْفِ شَكْرِيهِ وَمُعْتَرِفًا  
أَنْتَ أَمْرُؤٌ حَمَلْتَنِي نِعَمًا أَوْهَتْ قُوَّى شُكْرِي فَقَدْ ضَعَفْتَ  
لَا تُسْدِينَ إِلَى عَارِفَةَ حَتَّى أَقُومَ بِشُكْرِي مَا سَلَفَ

[ج] ومن الأحسن قول إبراهيم بن المهدى للمأمون :

رَدَدْتَ مَا لَيْ وَلَمْ تَبْخُلْ عَلَيَّ بِهِ  
وَقَبْلَ رَدْكَ مَا لَيْ قَدْ حَقَنْتَ دَمِي  
فَأَثْبَتْتَ عَنْكَ وَقَدْ أَوْلَيْتَنِي نِعَمًا  
هِيَ الْحَيَاةُ : مِنْ مَوْتٍ وَمِنْ عَدَمٍ

[د] وقول أبي تمام :

لَئِنْ جَحَدْتُكَ مَا أُولِيَّ مِنْ حَسَنٍ  
إِنِّي لِفِي اللَّؤْمِ أَخْطَى مِنْكَ فِي الْكَرَمِ  
رَدَدْتَ رَوْقَ وَجْهِي فِي صَحِيفَتِهِ  
رَدَّ الصَّقَالِ بِهَاءَ الصَّارِمِ الْعَذْمِ  
وَمَا أُبَالِي وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَفُهُ  
حَقَّنَتْ لِي مَاءَ وَجْهِي أَمْ حَقَّنَتْ دَمِي

[ه] وله أيضاً :

مُطْرَأً لِي بِالْجَاهِ وَالْمَالِ لَا أَلْفَ سَاكِنًا إِلَّا مُسْتَوْهَبًا أَوْ وَهُوبًا  
فِإِذَا مَا أَرْدَثْتَ كُنْتَ رِشَاءً وَإِذَا مَا أَرْدَثْتَ كُنْتَ قَلِيبًا

[٢] من أحسن ما قيل في شكر إعادة البر قول جحظة :  
ما زَلْتَ تُحْسِنُ ثُمَّ تُحْسِنُ عَائِدًا وَأَعُودُ شَاكِرٌ نَعْمَةً فَتَعُودُ  
وَتَزِيدُ فِي النَّعْمَةِ وَأَشْكُرُ جَاهِدًا وَكَذَاكَ نَحْنُ تَعِيدُ لِي فَأَعُودُ

[٣] ومن أحسن ما قيل في العذر :

[أ] قول إبراهيم بن المهدى :

أَغْشَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِنَظَرِهِ  
فِي لَا أَكُنْ أَهْلًا لِمَا مِنْكَ أَرْجِعِي  
وَعَفْوَكَ أَرْجُو لَا الْبِرَاءَةَ إِنَّهُ  
تَرَوْلُ بِهَا عَنِّي الْمَهَانَةُ وَالذُّلُّ  
فَأَنْتَ — أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ — لَهُ أَهْلُ  
أَبْيَ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَكَ الْفَضْلُ

[١/د] مطلع قصيدة قالها يمدح أبو سعيد كما جاء في ديوانه :  
والصقال : الجلاء . والبهاء : الحسن . والصارم : السيف . والخدم :  
القاطع .

[١/ه] الرشاء : الحبل ، والقليل البئر .

[ب] قوله أيضًا :

ذنبى إليك عظيم وانت للعفو أهل  
فإن عفوت ففضل وإن أخذت فعدل

« وما ينخرط في سلك هذا الفصل قول ابن المعتز » وهو :

[٤] نهاية في الحسن والظرف :

[أ] سيدى قد عَثْرْتُ حَدْبِي  
واعفْ فإن عُذْتُ فاعفْ ثانيةً  
ولا تَدْعَنِي ولا تُقْلُ : تعسًا  
فقد يُداوى الطيب من لُكْسَا

[ب] قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر :

ذَبِي إِلَيْكَ عَظِيمٌ  
صَبَعْتُ عُرْفَكَ عِنْدِي  
وَأَنْتَ أَعْظَمُ مِنْهُ  
وَلَمْ أَصْنَهْ فَصَنَّهْ  
إِنْ لَمْ أَكُنْ فِي فَعَالٍ  
حُرَّاً كَرِيمًا فَكُنْهُ

[ج] قول أبي على :

ولو أَنَّ فِرْعَوْنَ لَمَا طَغَى  
وقال على الله إِنَّكَ وَزُورَا  
لَمَا وَجَدَ اللَّهُ إِلَّا غَفُورًا  
أناب إلى الله مُسْتَغْفِرًا

[٤/أ] يدعون على العاشر إن كان شريراً فيقولون : تعسًا له وتعس وانتكس ،  
وتعس تعسًا عشر فسقط ، وأكب على وجهه ، وهلك فهو تاءعس . وتعس  
تعسًا فهو تعس وتعيس . وفي المثل تعست العجلة ، وفي الحديث : « تعس  
عبد الدينار والدرهم »

[٤/ب] العُرْف : المعروف .

[٥] ومن أحسن الاستئمادات قول البحترى :

يُد لَكِ عِنْدِي قَدْ أَبَرَ ضِيَاؤُهَا

عَلَى الشَّمْسِ حَتَّى كَادَ يَحْبُو سِرَاجُهَا

فَإِنْ تَلْحِقِ النُّعْمَى بِنُعْمَى فَإِنَّهُ

يَزِينُ الْلَّالِي فِي النَّظَامِ ازْدَوْجُهَا

[٦] ولم أسمع أشد تصريحًا في الاستئحة من الخليع حيث يقول :

[أ] أنا حامد، أنا شاكر، أنا ذاكر أنا جائع، أنا راجل، أنا عاري

هي ستة فكين الضمين لنصفها أكين الضمين لنصفها يا باري

[ب] وقول بعضهم :

العار في مذحي لغيرك فاكفيني — بالجود منك — تعرضي للعار

والنار عندي في السؤال فهل ترى ألا تكلفكني دخول النار

[٧] ومن أحسن ما قيل في الاستزادة قول ابن الرومي :

[أ] أيها المنصف إلا رجلاً واحداً أصبحت ممّن ظلمته

كيف ترضي الفقر عرساً لا مريء وهو لا يرضي لك الدنيا أمّه

---

[٥] الاستئمادات : جمع استئحة وهي طلب الجود والكرم والبذل في العسر واليسر .

ويقال : أَبَرَ عَلَى الْقَوْمِ : غَلَبُهُمْ . وَهُنَّ أَبَرَ عَلَى الشَّمْسِ : غَلَبُهَا .

[٦] أنا راجل : لا يجد ما يركبه . والضمين : الكافل .

[٧] عِرسًا : بكسر العين : الزوج ، يقال : هو عِرسُهَا وهي عِرسُهُ ،

وهما عِرسان . والمراد : كيف ترضي الفقر شريكًا لحياتي؟!

[ب] وقول الآخر :

هزّتُك لآني وجئتُك ناسيا  
لوغدِ ولا آني أردتُ التقايا  
ولكِنْ وجئتُ السيفَ عند انتصائه  
إلى الهرّ محتاجاً وإن كان ماضيا

[ج] وقول بعضهم :

أبا حسِن شفعت إلى الليالي  
بُودِك إنه أزكي شفيع  
إذا أكدى الريبع فأين خير  
يؤمِل للحِيَا بعْد الريِّع؟!



---

[ج] أكدى : بخل . والحياة : المطر .

الباب  
الثامن عشر

في  
مساويء الأخلاق والأهاجي

- أهجمى بيت للعرب .
- أهجمى بيت للمحدثين .
- أحسن ما قيل في اللؤم .
- أحسن ما قيل في شرف الأصل ولؤم النفس .
- أحسن ما قيل في الشقير .
- أحسن ما قيل في القبح .
- أحسن ما قيل في ذوى المنظر الجميل ولا خير عندهم .
- من مُلح الصابى في وصف أبخر .
- من مُلح الصابى في هجاء معلم .
- أحسن ما سمع في هجاء أعمى !

## فِي مَسَاوِيِ الْأَخْلَاقِ وَالْأَهَاجِيِ

[ ١ ] قال بعض الرواة :

[ أ ] أهجى بيت للعرب قول الأعشى :

يَسِّيُونَ فِي الْمَشْتَى مِلَاءً بَطْوَنَكُمْ وَجَارَّكُمْ غَرْثَى يَسْنُ خِمَاصَا

[ ب ] وقول الأخطل :

قَوْمٌ إِذَا اسْتَبَحَ الْأَضِيافَ كَلْبَهُمْ قَالُوا لِأَمْمِهِمْ : بُولَى عَلَى النَّارِ !

[ ١ / أ ] الأعشى هو أبو بصير ميمون الأعشى بن قيس ، أحد فحول شعراء الجاهلية ، والمتكسسين بالشعر منهم ، قال الشعر وأجاده ، وذاع صيته ، ومدح الملوك والأجواد ، ومنهم المناذرة ، وملوك نجران حتى طمع في جوائر كسرى فرحل إليه ومدحه ، وله شعر غزير جيد ، وقصائد مُطولة وعدة كثير من أصحاب المعلقات . غرثى : جائعات . خِمَاصَا : خاليات البطون ضامرات .

[ ١ / ب ] هو أبو مالك غيث الأخطل التغلبي نشاً في قومه تغلب بأرض الجزيرة يتصرّ لهم على مصر عامة ، وقيس خاصة . وكان الأخطل أحظى الشعراء لدى الأمويين اتخذوه شاعرهم يناضل عنهم أعداءهم . وقد دخل بين جرير والفرزدق في التهاجي متتصراً للأول فعد من أصحاب النقائض . ويمتاز شعره بجزالة الأسلوب ، وترك الإيقاع في المجنون . مات في أول خلافة الوليد سنة ٨٥ هـ على المشهور .

وربما يقول متسائل : كيف دخل المجنون باب الأدب مع أنه يصف مشاهد =

[٢] وأجمعوا على أن أهْجَى بيت للمحدثين :

[أ] قول مسلم في الحكم :

أَمَا الْهِجَاءُ فَدَقْ عِرْضُكَ دُونَهُ  
فَإِذْهَبْ فَأَنْتَ طَلِيقُ عِرْضِكَ إِنَّهُ  
عِرْضٌ عَرَزْتَ بِهِ وَأَنْتَ ذَلِيلٌ

= مؤذية ولا يثير إلا انفعال الغضب، فضلاً عن نهى الإسلام عن الهجاء ..

لكن النقاد المحدثين بحثوا عن الباب الذي دخل منه الهجاء ميدان الأدب فقرروا أن المعرفة المفرونة بالإعجاب هي المعرفة الجمالية التي يستهدفها الأدب ، وما الفكرة الجمالية إلا هذه التي تتأثر منها ، وتشير انفعالنا ؛ لأنها مصدر إعجاب لذاتها ، أى حتى لو كان موضوع الأدب في ذاته غير موصوف بالجمل ، ومن هذا الباب الهجاء وغيره في باب الأدب ؛ لأنه يدخل في باب الجمال ، فقد تمكن الأديب بهذا الأدب من أن يؤثر فينا ، ومن أن يثير منا كثيراً من الانفعالات الكامنة .

وأولئك القوم نموذج للبخل ، فلا تكاد كلامهم تتبع الأضياف حتى يأمروا أمهم بإطفاء النار التي يستدل بها عليهم حتى لا يهتدى الأضياف إليهم وكان من عاداتهم إذا أرادوا أن يعرفوا مكانهم ، أو أن يهتدوا إلى قوم يأوون إليهم في الليل تعرضوا للكلاب فجعلوها تتبع ، حتى يهتدى أصحاب الكلاب إليهم فيؤوهم تلك الليلة ويضيفوهم . وقد جمع هذا البيت ضرباً من الهجاء ، فنسبهم إلى البخل بوقود النار ؛ لغلا يهتدى بها الضياف ، ثم البخل بإيقادها للسائرين والسايلة ، ورمأهم بالبخال بالخطب ، وأخبر عن قلتها ، وأن قليلاً من البول يطفئها ، ووصفهم بامتها أنهم وابتذالها في مثل هذه الحال . يدل ذلك على العقوق لأهمهم ، والاستخفاف بشأنها ، وعلى أنه لا خادم لهم ، وعلى أنهم بخلاء بالماء كما جاء في العمدة (٢ : ١٤٢) .

وقيل : إن أهْجَى شعر هو ما قاله بشار ، ورواه صاحب الأغاني ، وهو من طريقة التفضيل .

[ب] وقوله أيضًا :

قَبَحْتُ مَنَاظِرُهُمْ فَعِينٌ بِلُوئِهِمْ حَسِنَتْ مَنَاظِرُهُمْ لِقُبْجِ الْمَحْبَرِ

[ج] وقول أبي نواس :

بِمَا أَهْجُوكَ لَا أَدْرِي لِسَانِي فِيكَ لَا يَجْرِي  
إِذَا فَكَرْتَ فِي عَرْضِكَ أَشْفَقْتَ عَلَى شِعْرِي !

[٣] وما أحسن ما قال أبو تمام في اللؤم :

وَمَنَازِلٍ لَمْ يَقِنْ فِيهَا سَاحَةً إِلَّا وَفِيهَا سَائِلٌ مَحْرُومٌ  
عَرَصَاتٌ لُؤْمٌ لَمْ يَكُنْ لِسَيِّدٍ وَطَنًا وَلَمْ يَرْبَعْ بِهِنَّ كَرِيمٌ

[٤] ومن أحسن ما قيل في شرف الأصل ولؤم النفس :

[أ] قول ابن الرومي :

وَمَا الْحَسْبُ الْمُورُوثُ لَا دَرَّ ذَرَّهُ  
بِمُحْتَسِبٍ إِلَّا بَآخِرِ مُكْتَسِبٍ  
إِذَا الْعُودُ لَمْ يُثْمِرْ — وَإِنْ كَانَ شَعْبَةً  
مِنَ الْمُثْمِرَاتِ — اعْتَدَهُ النَّاسُ فِي الْحَطَبِ

[٢/ب] لقد كان الشاعر يستدل على لؤم أولئك القوم بما يقرؤه على صفحات  
وجوههم من قبح فالوجه عنوان الداخل ، ولكنه عندما خبرهم وجد أن  
منظارهم أحسن مما ينطون عليه من لؤم .

[٣] الأبيات من قصيدة قالها يهجو عياش بن هيبة .

ساحة : المكان الواسع ، وفضاء يكون بين الدور ، ويقال : نزل بساحة  
فلان . نزل به . والعرصات جمع عرصه وهي ساحة الدار ، والبقعة الواسعة  
بين الدور لا بناء فيها . وربع بالمكان : أقام واطمأن .

[٤/أ] الحسب : ما يعده المرء من مناقبه أو شرف آبائه .

[ب] وقول الآخر :

أبوك أب وأمك حرة وقد يلد الحران غير بجيب  
فلا يعجبن الناس منك ومنهما فما خبث من فضة بعجيب

[٥] من أحسن ما قيل في الشليل قول إبراهيم :

إذا أقبل لا أقب لـ قلنا كلنا : آه  
وإن أدبر كبرـ ما جيـعا ولعـاه

[٦] ومن أحسن ما قيل في القبح :

[أ] قول أبي تمام :

قبحـ وزـدـتـ فوقـ القـبـحـ حتـىـ  
كـائـنـكـ قدـ خـلـقـتـ منـ الفـرـاقـ  
مـسـاـوـيـ لـئـوـ قـسـمـنـ عـلـىـ نـسـاءـ  
لـاـ أـمـهـرـنـ إـلـاـ بـالـطـلاقـ !

[ب] وقال الآخر :

وجهـ أـبـيـ عمـروـ اللـعـينـ بـهـ  
كـانـهـ فـيـ اـتـسـاعـ صـورـتـهـ رـوـثـةـ ثـورـ قدـ دـاسـهـ جـمـلـ

[٧] ومن أحسن ما قيل في ذوى النظر الجميل ولا خير عندهم :

إذاـ ماـ جـيـثـ أـحـمـدـ مـسـتـمـيـحاـ  
لـهـ عـرـفـ وـلـيـسـ لـدـيـهـ عـرـفـ  
فـلـاـ ثـخـشـيـ العـدـاوـةـ مـنـهـ أـصـلـاـ  
كـاـمـاـ بـالـوـعـدـ لـاـ يـثـقـ الصـدـيقـ

= والدُّرُّ : اللبن ، أو الكثير منه ، ويقال في المدح والتعجب : الله دره ! ،  
ويقال : درَّ درُّه : كثُر خيره ، ولا درَّ درُّه : لازِكاً عمله .

[٧] العرف : الرائحة مطلقاً ، وأكثر ما يستعمل في الطيبة منها . والعُرف  
(بالضم) المعروف : وهو خلاف التُّكُر . والبارقة : مؤنة البارق . وهي  
السحابة يلمع فيها البرق . وليس إلا برقاً خلبياً لاماً فيه !

[٨] ومن مُلْح الصَّابِي قوله في وصف أبخر :

مَضَعُ الْهِنْدِي لِلْهِرَةِ خَبِزًا فَرَمَاهَا  
فَدَنَتْ مِنْهُ فَشَهَ سَمْتَهُ فَظَنَّتْهُ ... سَرَاهَا  
فَحَثَتْ تُرْبَةً عَلَيْهِ ثُمَّ وَلَّتْهُ قَفَاهَا

[٩] وقوله في هِجَاءِ مُعَلَّم :

وَكَيْفَ الْعُقْلُ وَالْفَضْلُ عِنْدَ مَنْ

يَرُوحُ إِلَى أُلْثَى وَيَعْدُو إِلَى طِفْلٍ؟!

[١٠] وليس في هجاء أعمى أحسن من قول القائل :

كَيْفَ يَرْجُو الْحَيَاةَ مِنْهُ صَدِيقٌ وَمَكَانُ الْحَيَاةِ مِنْهُ حَرَابٌ؟!

لِلْهِرَةِ

---

[٨] حذفنا أول حروف الكلمة لقبحها ! (في البيت الثاني).

[٩] كما نقول : مِنَ الْبَيْتِ لِلْكُتُبِ ، وَمِنَ الْكُتُبِ لِلْبَيْتِ .

[١٠] أَيْ لَيْسَ لَدِيهِ نَظَرٌ !

الباب  
الحادي عشر

في  
الأمراض والعيادات وما ينضاف إليها

- أحسن ما قيل في مدح الصحة وذم المرض .
- أحسن ما قيل في عيادة السادة .
- أحسن ما قيل في عيادة الإخوان .
- أحسن ما قيل في مرض الحبيب .
- أحسن ما سمع في هذا الباب .
- أحسن ما قيل في الحمى .
- من أحسن ما قيل في العتاب على ترك العيادة .
- أحسن ما سمع في البرء بعد الإشراف .
- أحسن ما سمع في التهنة .
- أحسن ما سمع في شرب الدواء .

## في الأمراض والعيادات وما ينضاف إليها

[١] أحسن ما قيل في مدح الصحة وذم المرض :

[أ] قول بشار بن برد :

إني وإن كان جمع المال يعجبني  
فليس يعدل عندي صحة الجسد  
في المال زين وفي الأولاد مكرمة

[ب] قول عترة :

المال للمرء في معيشته خير من الوالدين والولد  
وإن تدمن نعمة عليه تجد خيراً من المال صحة الجسد  
وما بن نال فضل عافية وقوت يوم - فقر إلى أحد

[٢] من أحسن ما قيل في عيادة السادة قول بعضهم :

قالوا أبو الفضل معتل فقلت لهم : نفسي الفداء له من كل محذور  
يا ليت علته بي غير أن له أجر العليل وأنى غير مأجور

[أ] أنشد له في الظرائف صفحة (١٩٢) وفي بهجة المجالس :

إني وإن كان جمع المال يعجبني لا يعدل المال عندي صحة الجسد  
المال زين وفي الأولاد مكرمة والسلام ينسيك ذكر المال والولد

ورواه في البهجة : فليس يعدل عندي أ.هـ. (ملحقات الديوان الجزء الرابع).

[ب] عترة القبسى : هو عترة بن شداد العبسى أحد فرسان العرب وأغربتها  
(سودانها) وأجوادها وشعراها المشهورين بالفخر والحماسة .

[٣] ومن أحسن ما قيل في عيادة الإخوان قول بعضهم :

إِنْ كَثُرَ فِي الْعِيَادَةِ تَارِكٌ  
وَلَرَبِّمَا تَرَكَ الْعِيَادَةَ مُشْفِقٌ

[٤] وَمَنْ أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي مَرْضِ الْحَبِيبِ :

قول أبي تمام :

لَمْ يَشْنُ وَجْهَهُ الْمَلِحَ وَلَكِنْ حَوَّلَتْ وَرْدَ وَجْنَتِيهَ بَهَارَا  
إِنْ وَجْهَ الْحُمَى لَوْجَهَ صَفِيقَ حِينَ لَجَّتْ بِهِ نَهَارًا جِهَارَا

[ب] وقول الآخر :

غَيْرِتِ الْعِلْمُ مِنْ وَجْهِهِ مَا كَانَ فِيهِ فِتْنَةُ الْعَالَمِينَ  
وَلَمْ تَشْنُّ وَجْهًا وَلَكُنْهَا غَيْرِتِ التَّفَاجَرَ بِالْيَاسِمِينَ

### [ج] وقول الآخر :

ولَوْ أَنَّ الْمَرِيضَ يَزِيدُ حُسْنًا كَمَا تَزِدُ أَنْتَ عَلَى السَّقَامِ  
لَا عِيدَ الْمَرِيضُ إِذَا وَعَدْتَ لَهُ الشَّكْرَى مِنَ الْمِنَاعِ الْعِظَامِ

٥] وأحسن ما سمعت في هذا الباب قول بعضهم :

**مَرِضَ الْحَبِيبُ فَقُدْتَهُ فَمِرِضَتْ مِنْ حَدَّرِي عَلَيْهِ!**  
**فَأَقَى الْحَبِيبُ يَعْوُدُنِي فَبَرَّتْ مِنْ نَظَرِي إِلَيْهِ!**

[٤/أ] يقال : صَفْقُ الوجه : وَقْعٌ ، فهو صفيق . والبهار : كل شيء حسن منير ، وجنس زهر طيب الرائحة يَبْتِ أَيَّامُ الرَّبِيعِ ويقال له : العَرَارُ .

[٦] وأحسن ما قيل في الحُمَى :

وزائِرٌ بلا وعِدٍ أتَشَى فَحَلَّتْ بَيْنَ جِسْمِي وَالْفُؤَادِ  
سِنَانٌ لِلْمَنَايَا إِنْ تَرَأَتْ لِنَفْسِي فَالْمَنَايَا فِي طِرَادٍ

[٧] ومن أحسن ما قيل في العتاب على ترك العيادة :

[أ] قول بعضهم :

لَمَّا اعْتَلَّتْ تَجَافَى عَنْ مُوَاصِلَتِي  
إِنْ عَاقَةُ الشُّغْلُ عَنْ إِتَيَانِ مَكْرُمَةٍ  
مَنْ كُنْتُ أَرْصُدُهُ لِلْبُرْءِ وَالسَّقَمِ  
فَلَمْ يَعْقُهُ عَنْ الْقِرْطَاسِ وَالْقَلْمَ

[ب] ويحسن قول الآخر :

حَقُّ الْعِيَادَةِ يَوْمٌ بَيْنَ يَوْمَيْنِ  
لَا تُخْزِنَنَّ مَرِيضًا فِي مُسَاءَلَةٍ  
فِي جَلْسَةٍ لَكَ مُثَلَّ اللَّمْحِ بِالْعَيْنِ  
يَكْفِيكَ مِنْ ذَاكَ تَسْأَلَ بِحَرْفَيْنِ

[٨] أحسن ما سمعت في البرء بعد الإشراف قول ابن المعتر :

أَتَانِي بُرْءٌ لَمْ أَكُنْ فِيهِ طَامِعًا  
كَكُلُّ أَسِيرٍ بَعْدَ شَدَّ وَثَاقِهِ

[٦] في طراد : تطاردني .. يقال : فرسان الطِّرَاد : هم الذين يحمل بعضهم  
على بعض في الحرب ونحوها . وطارده مطاردة وطِرَادًا : حمل عليه وهجم .

[٧/أ] اعتلت : مرضت وأصابتني علة . تجاف : تباعد . مواصلي : وصال  
وزيارتي . أرصدده : أدخله .

[٧/ب] لقد وضع الشاعر النقط على الحروف في آداب الزيارة : يوم بين  
يومين .. جلسة قصيرة مثل اللمح بالعين . كلمة من حرفين ..

[٨] البرء : الشفاء . والإشراف : المقاربة على الموت . يقال : أشرف المريض  
على الموت .. قاربه وكأنه اطلع عليه .  
ويقال : مَجَّ الشَّيْءِ يَمْجِهُ : لفظه .

فِإِنْ كَنْتُ لَمْ أَجْرَغْ مِنَ الْمَوْتِ جَرَعَةً  
فِإِنِّي مَجْحُثُ الْمَوْتِ بَعْدَ مَذَاقِهِ !

[٩] أَحْسَنَ مَا سَمِعْتُ فِي التَّهْنِيَّةِ قَوْلُ الْمُتَّبِّيِّ :

الْمَجْدُ عَوْفِي إِذْ عَوْفِيَ وَالْكَرْمُ وَزَالَ عَنْكَ إِلَى أَعْدَائِكَ الْأَلْمُ  
وَمَا أَخْصُكَ فِي بُرْءِ بَتْهَنِيَّةٍ إِذَا سَلِمْتَ فَكُلُّ النَّاسِ قَدْ سَلَمُوا

[١٠] وَقَوْلُ ابْنِ الْمَعْتَزِ فِي شَرْبِ الدَّوَاءِ :

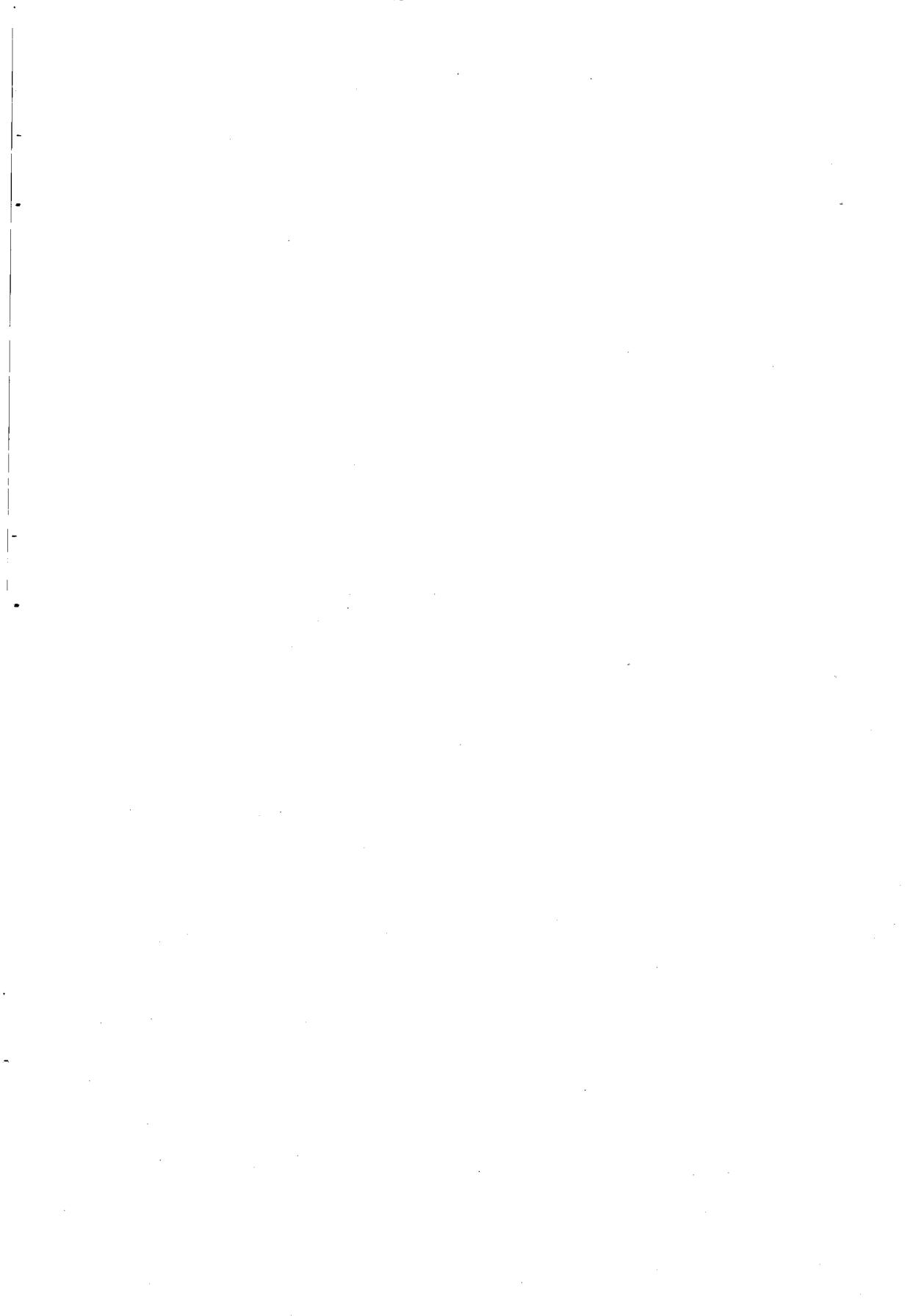
لَا زَلْتَ فِي غَبْطَةِ مِنَ الرَّزْمِ لَا يَرْتَعُ السُّقُمُ مِنْكَ فِي الْبَدْنِ  
وَجَاهَ نَفْعَ الدَّوَاءِ فِيكَ كَمَا يَجُولُ مَاءُ الرَّبِيعِ فِي الْفَصْنِ

## مِنْ الْمُرْكَبِ

[٩] هَذَا الْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَةِ قَالَهَا وَقَدْ عَوْفَ سِيفُ الدُّولَةِ مَا كَانَ بِهِ ، وَأَوْلَهُما  
مَطْلَعُ الْقَصِيدَةِ وَآخِرُهُمَا خَاتَمَتْهَا .

وَقَوْلُهُ : وَزَالَ عَنْكَ إِلَى أَعْدَائِكَ الْأَلْمُ إِنَّمَا هُوَ خَيْرٌ وَلَيْسَ دُعَاءً . يُرِيدُ أَنْ  
أَعْدَاءَهُ تَؤْلِمُهُمْ عَافِيَتَهُ لِعُودِهِ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى غَزْوَهُمْ ، كَمَا يَبِينُ ذَلِكَ الْبَيْتُ الثَّانِي  
مِنَ الْقَصِيدَةِ : صَحَّتْ بِصَحْتِكَ الْغَارَاتِ لِمَنْ .

[١٠] الْغَبْطَةُ : حَسْنُ الْحَالِ وَالْمَسْرَةُ .



## الباب العشرون

### في التهانى والتهادى

- أول من هنا بالعرش .
- تهنئة للمؤلف .
- تهنئة بولود .
- تهنئة بخلعة .
- تهنئة بقدوم من سفر .
- تهنئة بشهر رمضان .
- تهنئة بالأضحى .
- في الرد على من أهدى سكر أو شعماً.
- في الاعذار إلى الملوك من الإهداء .
- في إهداه خاتم .
- في إهداه كرسى .
- في إهداه نبى إلى صديق .
- في إهداه نعل .
- في إهداه سكين .

## في التهانى والتهادى

[١] أول من هنأ بالعرش عدى بن الرقاع في بعض خلفاء بنى أمية :

قمُ السَّمَاءِ وشَسُّها اجتَمَعَا  
بِالسَّعْدِ مَا غَابَا وَمَا طَلَعا  
ما وَارَتِ الأَسْنَارُ مَثَلَهُما فِيمَنْ رَأَيَا  
دَامَ السُّرُورُ لَهُ بِهَا وَلَهَا وَتَهَنَّا طَوْلَ الْحَيَاةِ مَعَا

[٢] وكتب مؤلف الكتاب إلى بعضهم :

قد لَبِسَ الدَّهْرُ حُسْنَ زَهْرَتِهِ مُذْ زَوَّجَ الْمُشْتَرِي بِزَهْرَتِهِ  
وَفِي اقْتِرَانِ السَّعْدَيْنِ مَا فِيهِ مِنْ  
فَالظَّرْفِ مُسْتَأْنَسٌ بَعْرَتِهِ وَالْقَلْبُ يُطْوَى عَلَى مَسَرَّتِهِ

[٣] من أحسن ما سمعت في التهنئة بولود قول ابن الرومي :

شَمْسٌ وَبَدْرٌ وَلَدَا كُوكَبًا أَقْسَمَتْ بِاللَّهِ لَقَدْ أَنْجَبَتْ  
ثَلَاثَةَ ثُشْرَقَ أَنْوَارَهَا لَا بُدَّلَتْ مِنْ مَشْرِقِ مَغْرِبِها  
تَبَارَكَ اللَّهُ ، وَسَبَحَائِهِ أَى شَهَابٍ مِنْكُمْ أَثْقَبَ

---

[٤] أى شهاب .. إلخ .. الشهاب : النجم المضيء اللامع . ويقال : ثقبَ  
الكوكب : أضاء فهو ثاقب ..

[٤] أحسن ما سمعت في التهئة بخلعة قول بعض الكتاب :

أبا محمد المأمول نائله فُت البرية طرًا أيما فوت  
زهث بك الخلعة الميمون طائرها كزهو كسوة بيت الله بالبيت

[٥] أحسن ما سمعت في التهئة بقدوم من سفر قول ابن الرومي :

قدمت قدوم المشترى في سعاده وأمرك عال صاعد كصعوده  
لبست سناه واعتليت اعلاه وتأمل أن تحظى بمثل حلوده

[٦] أحسن ما قيل في التهئة بشهر رمضان :

نزلت في ذا الصيام ما ترجيه وفاك الإله ما تتقيه  
أنت في الناس مثل شهرك في الأش هر أو مثل ليلة القدر فيه

[٧] وقول الصابى فى الأضحى :

إن الهدية خلوة كالسحر تختلب القلوب  
تلذى البعيد من الهوى حتى تصيره قريبا

[٩] أحسن ما سمعت في الاعتذار إلى الملوك من الإهداء :

[أ] على العبد حق فهو لا بد فاعله وإن عظم المؤلى وجئت فضائله  
وإن كان عنده ذا غنى فهو قابله ألم ترنا نهدى إلى الله ماله

---

[٤] الخلعة : ما يخلعه السلطان على أتباعه ومحبيه من ملابس وغيرها . وفت :  
فت وسبقت . والبرية الخلق . وطراً : جمياً . والميمون : المبارك . وزهت :  
اختالت ، وتملكها العجب والفخر .

[٧] مرجيك : مؤمله . والأضحى : جمع أضحية . والأضحية تذبح  
أو تنحر .

[٩/ ب] الشف : جمع ثففة ، وهى القطعة من الشيء . فقيم الباغ : القيمة :

[ب] وفي معناه قول ابن أبي طباطبا :

لَا تُنْكِرُنَّ إِذَا أَهْدِيْتُ نَحْوَكَ مِنْ عِلْمِكَ الْغَرْأُ أَوْ آدَابِكَ التَّفَّا  
فَقَيْمٌ الْبَاغُ قَدْ يُهَدِيْ مَالِكَ بِرَسْمٍ خِدْمَتِهِ عَنْ بَاغِهِ التَّحْفَافَا

[ج] وكتب أحمد بن يوسف إلى علي بن يحيى :

مِنْ سُنَّةِ الْأَمْلَاكِ فِيمَا مَضَى مِنْ سَالِفِ الدَّهْرِ وَأَحْوَالِهِ  
هَدِيَّةُ الْعَبْدِ إِلَى رَبِّهِ فِي جِدَّةِ الدَّهْرِ وَإِقْبَالِهِ  
فَقَلَّتْ : مَا أُهْدِيَ إِلَى سَيِّدِ حَالِهِ؟ إِذَا فَكَرْتُ مِنْ حَالِهِ؟  
إِنْ أَهْدِيْ نَفْسِي فِيهِ فِي مِلْكِهِ أَوْ أَهْدِيْ مَالِيْ فَهُوَ مِنْ مَالِهِ  
فَلِيُسْ إِلَّا الْحَمْدُ وَالشَّكْرُ وَالْمَدْحُ الذِّي يَقْنِي لِأَمْثَالِهِ

[ء] ومنها ما كتب إلى بعض الرؤساء :

هَدِيَّتِي تَقْصُّرُ عَنْ هَمْتِي وَهَمْتِي تَعْلُو عَلَى مَالِي  
فَخَالِصُ الْوَدُّ وَمَحْضُ الْهَوَى أَخْسَنُ مَا يُهَدِيْهِ أَمْثَالِي

---

= المولى أمره . والباغ كما جاء في المصباح : الْكَرْم لفظة أعمجية ، استعملها الناس بالألف واللام . والمراد : أن قيم البستان قد يهدى مالكه أجمل ما فيه

[ج] / ٩] أحمد بن يوسف : كاتب دولة بنى العباس ، ويقولون : إن أصل آبائه من قبط مصر ، وكانوا كتاباً لبني العباس ، فنشأ أحمد بن يوسف في بيت علم وأدب وشب على الكتابة ، وكان من أبلغ الكتاب والشعراء واشتهر في زمن المؤمنون ، فله كتب بلية ، وكثير من الرسائل الديوانية والإخوانية ، وكانت طريقة في الكتابة تمثل إلى التوسيع في المعانى والأساليب والعبارات ، وجزالة الألفاظ ، وتطويل الرسائل السلطانية ، وكان يتولى ديوان الرسائل للمؤمنون ، وقد أشار الشعالي في أول الكتاب إلى بدء اشتهره . وقد غضب عليه المؤمنون غضبة مات منها سنة ٢١٣ هـ . والجدة : السعة .

[د] / ٩] محض الهوى : خالصه .

[١٠] ومن أحسن ما قيل في إهداه خاتم قول بعض الكتاب :

هديتي خاتم لذى أدب مذكورة عهد حاتمه  
لو نقشت مقلة بناظرها لصير العين فص خاتمه

[١١] أحسن ما قيل في إهداه كرسي قول منصور الفقيه :

عشت حميدا وطال عمرك وطاب في المكرمات ذكرك  
أهديت شيئا يقال لولا أخذوته الفأل والبرك  
كرسي تفأله فيه لما رأيت مقلوبه يسرك

[١٢] وأهدى بعضهم إلى صديق له نبأا وكتب إليه :

تفاءلث بأن تبقى فأهديت لك النبأ  
فأبلاك إله الخلق ما سرك أن تبقى  
وأشقى الله شانيك وحاشا لك أن تشقني

[١٣] أحسن ما قيل في إهداه النعل :

نغل بعث بها لتلبسها قدم لها درج إلى المعبد  
لو كان يصلح أن يشركها خدى جعل شراكها خدى

[١٠] المقلة : العين كلها ، والنظر ، سواد العين الذي فيه إنسانيتها

[١١] إن كلمة كرسي حين تقلب تصبح «يسرك» وهي كلمة يتفاعل بها حيث يتضمن السرور وهو ما يسعد الناس جميعا .

[١٢] شانيك : كارهك وبغضلك .

[١٣] لها درج : طريق . يقال : شرك النعل : جعل لها شراكا (وهو سير النعل على ظهر القدم) .

ولسنا مع هذا الذي تهون عليه نفسه فيجعل من خده شراكاً لنعل فلان أو غيره ، فقد كرم الله بنى آدم فما بالهم يهون عليهم أنفسهم !؟

[١٤] وفي إهداء السكين قول جحظة :

أهديت سِكِّينًا إلى سَيِّدِ شَرَفَةِ اللَّهِ بَارَائِهِ  
رأيتها في كَفِ ذِي نُجْدَةٍ تَعْمَلُ فِي أَرْوَاحِ أَعْدَائِهِ

[١٥] وكتب مؤلف الكتاب إلى صديقه له أهداه سُكّرًا وشمعًا :

بعث إلى سَيِّدِي سُكّرًا حلاوته في قرار الصُّدورِ  
وشمعًا يُمَزِّقُ ثوب الدُّجَى ويلبسُ جيرانه ثوب ثور

عن لا

الباب الحادى  
والعشرون

في  
المراثي والتعازى

- من أحسن المراثي .
- من أحسن ما قيل في المقتولين .
- من أحسن ما قيل في مرثية المصلوب .
- من أحسن ما قيل في ولد صغير .
- من أحسن التعازي .
- من الأمثال السائرة في التعازي .
- أحسن ما قيل في التعزى عن الميت .

## في المرأى والتعازي

[١] من أحسن المراثي :

[أ] قول ابن المعتز :

قد استوى الناس ومات الكمال  
وغال صرف الدهر زين الرجال  
هذا أبو القاسم في نعشيه قوم  
سو انظروا كيف تزول الجبال؟!

[ب] وقول بعضهم :

عجبًا للموت في تصريفه  
ليس يحسو كأسه إلا خطير  
يدفع الأذناب ما يقرئها  
وعلى الهامات مازال يدور

[١/أ] يقال : رأى الميت رثيا ورثاء ومُرثأة ومُرثية : عدد محسنه . والرثاء فن من فنون الأدب يراد به : بكاء الميت ، وتعديل محسنه ، ونظم الشعر فيه . والتألبين : هو الثناء على الشخص بعد موته .

[١] كان الفقيد يفوق غيره من الناس كالأ ، وبعد موته تساوى الجميع .  
غال صَرْف الدهرُ : ثالث وأصناف نوائبه وحُدُثانه : زين الرجال .

[١/ب] تصريفه : تصرفة . يحسو : يتناول ويذوق ويشرب . الأذناب عكس الرعوس . وهم يقولون :

عش في القرى رأساً ولا تعيش مع الأذناب مُدنا  
والهامات جمع هامة ، والهامة : الرأس .. وكما قالوا :

الموت نقّاد على كفه جوا هر يختار منها الجياد

[٢] ومن أحسن ما قيل في المقتولين :

[أ] قول ابن الرومي :

كَسْنَهُ الْقَنَا حَلَّهُ مِنْ دَمٍ فَاضْحَتْ لِدَى اللَّهِ مِنْ أَرْجُوَانِ  
جَزْئُهُ مُعَايَةُ الدَّارِعِينَ مُعَايَةُ الْقَاصِرَاتِ الْحِسَانِ

[ب] وقول منصور الفقيه في المراثي :

أَقُولُ وَقَدْ هَدَنِي قَوْلُهُمْ : مَضِيَ ابْنُ عَقِيلٍ إِلَى رَبِّهِ  
لَئِنْ أَشْبَهَ النَّاسَ فِي مَوْتِهِ فَقَدْ عَاشَ ذَهْرًا بِلَا مُشْبِهٍ

[٣] ومن أحسن ما قيل في مرثية المصلوب قول ابن الأنباري :  
عُلُوٌ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَاتِ لَهُ أَنْتَ إِحْدَى الْمَعِزَاتِ  
كَأَنَّ النَّاسَ حَوْلَكَ حِينَ قَامُوا وَفُودُ نَذَاكَ أَيَّامُ الْصَّلَاتِ

[٤] القنا : اسم جنس جمعي واحده قناة وهي الرمع الأجواف . والأرجوان :  
زهر شجر من الفصيلة القرنية شديد الحمرة ، حسن المنظر ، والأرجوان :  
الصبغ الأخر .

معاية الدارعين : ملاقاة الأبطال لابسى الدروع .

والقاصرات الحسان : الحور العين : قاصرات الطرف .

[٥] ابن الأنباري هو أبو الحسن ابن الأنباري الذي أجاد القول في رثاء ابن  
بقيه وزير عز الدولة وكان برأ جواداً نقم عليه عز الدولة أمراً فقبض عليه ،  
وسمل عينيه ، ولما ملك عضد الدولة صلباه . وقد بلغ من جمال هذه القصيدة أن  
تنى عضد الدولة لو كان المصلوب . وتقال في تلك القصيدة ، ولم يسمع  
بمثلها في مصلوب . وها هي ذي معانى الأبيات :

١ - كنت رفيع القدر حياً ، وأنت الآن رفيع المكان ميتاً .

٢ - الوفود جمع وفد وهو جماعة من الناس يقدمون في بعض المطالب ،  
والندى : الكرم والعطاء . والصلات : جمع صلة وهي العطية .

كأنك قائمٌ فيهم خطيباً  
 مَدْدُثٌ يَدْنِيكَ نَحْوَهُمْ احْتِفَاءُ  
 وَلَمَّا ضَاقَ بَطْنُ الْأَرْضِ عَنْ أَنْ  
 أَصَارُوا الْجَوَقَبَرَكَ وَاسْتَعْاضُوا  
 لِعَظِيمِكَ فِي النُّفُوسِ تَبَيَّثُ ثَرَغَى  
 وَشَنَعُلُ عَنْدَكَ النَّبِرَانُ لِيَلَا  
 رَكِبَتْ مَطِيَّةً مِنْ قَبْلِ زَيْدٍ  
 وَتَلَكَ قَضِيَّةً فِيهَا تَأْسٌ  
 أَسَأَتْ إِلَى النَّوَائِبِ فَاسْتَشَارَتْ

٣ المعنى واضح .

٤ — احتفاء : أى مبالغة في إكرامهم . والهبات : جمع هبة ، والمقصود بها العطية .

٥ — يريد أن بطن الأرض أضيق من أن يسع فضلك .  
٦ — السافيات : الرياح التي تذرو التراب .

٧ — لعظمك : لكبرك في النفوس تحفظ بالليل بحراس وحفظة موثق بهم .  
٨ — كانت النيران توقد أيام حياتك للقرى فصارت توقد حولك في مماتك يوقدها الحراس أثناء الليل .

٩ — المطية : الدابة . شبه الجذع بها ، وزيد بن على بن الحسين بن علي بن أبي طاب — رضي الله عنهم — طالب بالخلافة في زمن هشام بن عبد الله قُتل وصلب .

١٠ — تأسٌ : اقتداء ، تباعد عنك : تذهب عنك نسبة الأعداء إليك العار وهو العيب .

١١ — استشارت : طلبت الثأر ، وأصلها : استشارت فخففت هزتها ، فأنت قتيل ثأر النائبات نائبة يعني الطلب بدمها . جمع نائمة وهي النازلة .

فَعَادَ مُطَالِبًا لَكَ بِالْتِرَاتِ  
بِفِرْضِكَ وَالْحَقُوقِ الْوَاجِبَاتِ  
وَنُخْثِيْ بِهَا خَلَافَ النَّائِحَاتِ  
مَخَافَةً أَنْ أُعَذَّ مِنَ الْجُنَاحِ  
لَأَنَّكَ تُصْبِّ هَطْلَ الْهَاطِلَاتِ  
بِرَحْمَاتِ غَوَادِ رَائِحَاتِ

وَكُنْتَ تَحِيرُ مِنْ صَرْفِ اللَّيَالِي  
وَلَوْ أَنِّي قَدِرْتُ عَلَى قِيَامِ  
مَلَائِكَةِ الْأَرْضِ مِنْ نَظَمِ الْقَوَافِ  
وَلَكِنِي أَصَبَّرُ عَنِّكَ نَفْسِي  
وَمَالِكَ تُرْبَةٍ فَأَقُولُ ثُسْقَى  
عَلَيْكَ تَحْيَةُ الرَّحْمَنِ تَشْرِي

[٤] وَمِنْ أَحَاسِنِ مَا قِيلَ فِي مَرْثِيَةِ الْوَلَدِ :

[أ] قَوْلُ العَتَبِيِّ :

فَرَدَّتْ دَعْوَتِي بِأَسَى عَلَيَّاً  
وَكَائِثَ حَيَّ إِذْ كُنْتَ حَيَاً  
إِلَيْكَ لَوْ أَنَّ ذَلِكَ رَدَ شَيْئًا  
دَعْوَتُكَ يَا بُنَيِّ فَلِمْ تُجِنِّبِي  
بِعُوتِكَ ماتِ اللَّذَاثُ عَنِّي  
فِيَا أَسْفَى عَلَيْكَ وَطُولَ شَوْقِي

[ب] وَقَوْلُهُ أَيْضًا :

أَبْعَدَ الشَّمْلَ وَالنَّعْمَ لِمَ صُرِّيَّتْ إِلَى الْقَبْرِ؟!  
فَمَا يَشْهُدُكَ الْأَهْلُونَ إِلَّا هِيَةُ السَّفَرِ

١٢ — تَحِيرُنَا : تَنْقِذُنَا . مِنْ صَرْفِ دَهْرٍ : مِنْ حَوَادِثِهِ . وَالْتِرَاتِ : جَمْعُ تِرَةٍ  
وَهِيَ التَّارِ .

١٣ — خَلَافَ النَّائِحَاتِ : وَبَكَيْتُ بِالأشْعَارِ عَلَى خَلَافِ نُوحِ النَّسَاءِ .

١٤ — مِنَ الْجُنَاحِ : جَمْعُ جَانِ وَهُوَ الْمَذْنَبُ .

١٥ — الْهَاطِلَاتِ : السَّحْبُ الْمَطْرَةُ .

١٦ — تَشْرِي : تَتَوَالِي . غَوَادِ رَائِحَاتِ : مَعَ رَحْمَاتِ تَتَعَاقِبُ تَذَهَّبُ الْوَاحِدَةِ  
فَتَأْنِي الْأُخْرَى .

[أ] قَيَّلَتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ حِينَ تَوَفَّ لَأَنِّي عَبْدُ اللَّهِ الْعَتَبِيِّ بْنُونَ فَجَعَ بِهِمْ ،  
وَمَاتَ فِي آخِرِهِمْ ابْنَ لَهُ يُكَنِّي أَبَا عُمَرٍ وَكَانَ يَقُولُ الشِّعْرَ فَقَالَ فِيهِ .

يزورونك في العيد  
من فالفطر وفي النحر  
وقد كت و كانوا لك  
في الإلطاف والبَرِّ  
وما تنزل من نحر  
ولا ثوضَعُ من حجر  
فلما وَقَعَ الْيَاسُ  
تَاسُوك على ذِكْرِ  
وفي الأحشاءِ مِنْ ذِكْرَا  
كَمَا جَلَّ عن الصبر

[٥] لآخر في ولد صغير :

إِنْ يَكُنْ مَاتَ صَغِيرًا  
فَالْأَسَى غَيْرُ صَغِيرٍ  
كَانَ رِيحَانَ الْقُبُورَ  
بَحَرَ رَيْحَانَ الْقُبُورَ

[٦] من أحسن التعازي :

[أ] قول أبي العناية :

اصبر لكل مصيبة  
واعلم بأن المرأة غير مُخلدة  
فاذكر مصابك بالنبي محمد  
وإذا ذكرت مصيبة تُشجع بها

[ب] وقول آخر متذاع فيه :

إن أعزيك لا أني على ثقة  
من الخلود ولكن سنة الدين  
ولا المعزى ولو عاشا إلى حين  
فما المعزى بياق بعد تعزية

[أ] أبو العناية : هو إسماعيل بن القاسم يكنى أبا إسحاق نشا بالكوفة ،  
وعالج الشعر صبياً خليعاً ، ثم ألم بمذاهب المتكلمين وال فلاسفة حتى خرج  
راهداً ، وكان بخيلاً شديد البخل ، غالب عليه مذهب الزهد حتى حانت منيته  
سنة ٢١١ هـ بيغداد . ويتنازع شعره بالسهولة ، ووضوح المعنى ، وتناول  
الخواطر العامة ، فكان صلة حسنة بين الطبقات المتباينة ، ويقاد شعره من  
السهولة يكون نثراً .

يقال : شجى يشجى بالهم : لم يجد منه مخرجاً .

[ج] قوله ابن المعتز :

لَا تَحْرِنَنْ وُقِيتَ الْحَزَنَ وَالْأَلَما  
أَلِيسَ قَدْ قِيلَ فِيمَا لَسْتَ تُنْكِرُهُ  
يَا شَامِتًا بِبَنِي وَهِبٍ وَقَدْ فُجِعُوا  
وَلَا عَدَمْتَ بِقَاءً يَصْبَحُ النَّعْمَا  
مِنْ مَكْرُمَاتِ الْفَتَنِ تَقْدِيمُهُ الْحَرَمَا  
لَا تَشْمَتَنَّ بِنَقْصِ زَادَهُمْ كَرَمَا

[٧] ومن الأمثال السائرة في التعازي :

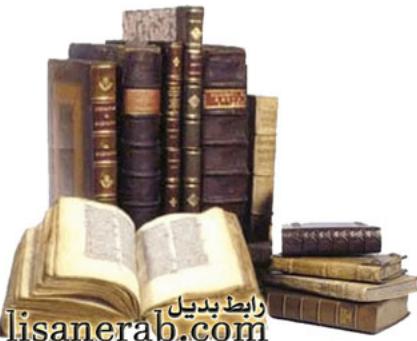
[أ] أحسن عزاءك عن أخيك فإنما سلك الزمان به سبيل الناس  
[ب] وقال مؤلف الكتاب للأمير أبي العباس :

قُلْ لِلْمَلِيكِ الْأَجْلُ قَدْرًا لَا زِلتَ بِدَرًا تَحِلَّ صَدَرًا  
أَنِي أَعْزِيكَ عَنْ عَزِيزٍ كَانَ لَرِيبَ الزَّمَانِ عَذْرًا  
وَكَانَ طَهْرًا فَصَارَ أَجَرًا وَكَانَ ظَهْرًا فَصَارَ ذُخْرًا

[٨] أحسن ما قيل في التعزى عن الميت :

يَعْزِي الْمَعْزِي ثُمَّ يَضْعِي لِشَائِهِ  
وَيَقْنِي الْمَعْزِي فِي أَحْرَ منَ الْجَمَرِ  
وَيَسْلُو الْمَعْزِي فِي لِيَالٍ قَلَّا لِلْقَبْرِ!

لِلْمَعْزِي



رابط بديل  
lisanerab.com



أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com



الباب الثاني  
والعشرون

ف  
فنون من الأحسان مختلفة الترتيب

- أحسن ما سمعت في الشمعة .
- أحسن ما سمعت في جارية سوداء .
- أحسن ما سمعت في النبي عن احتقار العدو الصغير .
- أحسن ما سمعت في الشماتة بموت عدو .
- أحسن ما قيل في الاعتذار عن الخطأ الدقيق .
- أحسن ما قيل في الاعتذار عن شكاية خسيس .
- أحسن ما قيل في تسليمة محبوس .
- أحسن ما قيل في بخل الجواد .
- أحسن ما قيل في السرور بالبشرى .
- أحسن ما قيل في الوداع .
- أحسن ما قيل في توديع المشكور .
- أحسن ما قيل في موقف للوداع .

## فِي فَنُونِ مِنَ الْأَحَاسِنِ مُخْتَلِفَةِ التَّرْتِيبِ

[١] أحسن ما سمعت في « الشمعة » قول الصاحب :

وَرَائِقُ الْقَدْ مُسْتَحَبٌ  
يُجْمِعُ أوصافَ كُلِّ صَبٍ :  
صُفْرَةُ لَوْنٍ ، وَسَكْبَ دَفْعٍ  
وَذَرْبَ جِسْمٍ ، وَحَرَّ قَلْبٍ

[٢] أحسن ما سمعت في « جارية سوداء » قول بعض الشعراء :

مَهْلًا عَلِقْتَ بِأَضْعَفِ الأَسْبَابِ  
وَأَرَى السُّوَادَ نَهَايَةَ الطَّلَابِ  
يُدْنِي الْفَنَا وَأَحَبَ لَوْنَ شَبَابِي  
وَالْمُسْكُ أَذْكَى الطِّيبِ لِلتَّطْبِيبِ  
وَبِهِ تَتَمَّ صَنَائِعُ الْكُتَّابِ  
وَبِهِ ثَكَّحَلْ عَيْنُ كُلِّ كَعَابِ  
أَنْ ثَخَرَسَ الْثُّطَاقَ عِنْدَ جَوَابِي  
قَالُوا عَشِيقْتَ مِنَ الْبَرِّيَّةِ أَسْوَدًا  
فَأَجْبَتُهُمْ مَا فِي الْبِياضِ فَضِيلَةً  
أَهْوَى الشَّبَابَ لِأَنْ رَأَسَى أَشَيْبُ  
وَكَذَلِكَ الْكَافُورُ بَرْدَ قَاطِعَ  
لِلْمُقْلَةِ الْحَسْنَاءِ فِيهِ تَفَاخِرٌ  
وَبِهِ يُجَمِّلُ كُفُّ كُلِّ خَرِيدَةٍ  
فَسَعَتُهُمْ عِنْدَ الْجَوَابِ وَعَادُوا

[٣] أحسن ما قيل في النهي عن احتقار العدو الصغير :

فَلَا تُخْتَقِرَنَّ عَدُوًا رِمَاكَ  
وَلَوْ كَانَ فِي سَاعِدِيهِ قِصَرٌ  
فَإِنَّ السُّيُوفَ تَخْرُزُ الرِّقَابَ  
وَتَعْجِزُ عَنْ أَنْ تَنَالَ الإِبْرِ

[٤] أحسن ما قيل في الشماتة بموت عدو :

قَلَّتْ لَهُ لَمَّا مَضَى وَانْقَضَى  
لَا رَدَّكَ الرَّحْمَنُ مِنْ هَالِكَ  
يَا مَلَكَ الْمَوْتِ تَسَلَّمْتَهُ إِلَى مَالِكِ

[٥] أحسن ما قيل في الاعتذار عن الخطأ الدقيق :

تقول وقد كتبتُ دقيق خطأ إليها لم تجبيَّ الجليل؟  
فقلتُ لها : عشِّقتُ فصار خطأ ضعيفاً مثل صاحبه نحيلة

[٦] أحسن ما قيل في الاعتذار من شكاية خسيس :

إن كنت أشكو من يدق عن الشكاية في القرىض  
فالغيل يجزع وهو أعظم ما رأيْت من البعوض

[٧] أحسن ما قيل في تسلية محبوس قول البحترى :

أما في رسول الله يوسف أنسوة

لذلك محبوسا على الضييم والإفك !؟

أقام جيل الصبر في السجن برهة

فاض به الصبر الجميل إلى المُلك

[٨] أحسن ما قيل في بخل الجواد قول بعضهم :

ورب جواد يمسك الله جوده

كما يمسك الله السحاب عن المطر

ورب كريم تعرى كزارة

كما قد يكون الشوك في أكرم الشجر

[٩] أحسن ما قيل في السرور بالبشرى :

ورد البشير بما أقر الأعنة

وشفي النفوس فلن غایات المُنى

---

[٧] سبق ذكر هذين البيتين في الباب الثاني في النبويات .

فِصَافِمُ النَّاسُ الْمُسَرَّةُ بِيَنْهُمْ  
قَسْمًا وَكَانَ أَجْلَهُمْ حَظًّا لَنَا

[١٠] أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي الْوَدَاعِ :

أَيَا عَجَبِي مِمَّنْ يَمْدُدْ يَمِينَهُ إِلَى إِلْفَهِ يَوْمَ الْوَدَاعِ فَيُسْرِغُ  
ضَعْفَتْ عَنِ التَّوْدِيعِ مَا رَأَيْتُهُ فَصَافَحَتْهُ بِالْقَلْبِ وَالْعَيْنُ تَدْمِعُ

[١١] أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي تَوْدِيعِ الْمَشْكُورِ :

تَفَضَّلْتِ الْأَيَّامُ بِالْجَمِيعِ يَئْتِنَا فَلَمَّا حَمَدَنَا لَمْ يَلِدْنَا عَلَى الْحَمْدِ  
فَجَدْنَا لِي بِقَلْبٍ إِذْ رَحَلْتَ إِنِّي مُخْلِفٌ قَلْبِي عِنْدَ مَنْ فَضَّلَهُ عِنْدِي

[١٢] وَهَكُذا يَقُولُ مُؤْلِفُ الْكِتَابِ لِلْمُؤْلِفِ لَهُ ، وَبِاسْمِهِ هَذَا  
الْكِتَابُ ، وَقَدْ أَزْفَ رَحِيلَهُ عَنْ جَنَابَهِ كَمَا قَالَ أَبُو فَرَاسُ :

مُوْقِرُ الظَّهَرِ وَقَرَأَ وَشَكَرَأَ  
فَكَانَهُ بِهِ وَهُوَ يُنْشِدُ :

وَمُوقِفُ الْلَّوَادَاعِ الْبَسَنِي لِبَاسَ هُمْ يَسُوءُ مَوْقِعَهُ  
فَقَلَتْ — وَالدَّمْعُ قَدْ شَرَقَتْ بِهِ — أَسْتَوْدَعَ اللَّهُ مَنْ أَوْدَعَهُ

« آخرَ كِتَابٍ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ »

تَمَّ الْكِتَابُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى  
أَشْرَفِ الْمَرْسِلِينَ ، وَآلِهِ وَصَاحِبِهِ أَجْمَعِينَ .

# الفهرس

الصفحة	الموضوع	الباب
٥	مقدمة المحقق .. ومقدمة المؤلف	تقديم
١٣	الحسن الشعري في الإلهيات .	الباب الأول
٢٣	في النبويات .	الباب الثاني
٣٣	في الملوكيات .	الباب الثالث
٣٧	في الإخوانيات .	الباب الرابع
٥١	في الأدبيات .	الباب الخامس
—	في الحمريات وقد أغفلنا ذكره .	الباب السادس
٥٩	في الربيع وآثاره .	الباب السابع
٦٩	في الصيف والحريف والشتاء .	الباب الثامن
٧٧	في الآثار العلوية .	الباب التاسع
٨٥	في الدنيا والدهر .	الباب العاشر
٨٩	في الأمكنة والأبنية .	الباب الحادى عشر
٩٩	في الطعاميات .	الباب الثانى عشر
١٠٥	في النساء والتسيب بين .	الباب الثالث عشر
—	في الغزل بالذكر ، وقد أغفلناه .	الباب الرابع عشر
١١٧	في الشباب والشيب .	الباب الخامس عشر
١٢٥	في مكارم الأخلاق وفي المدائح .	الباب السادس عشر
١٣٩	في الشكر والعذر ، والاستراحة والاستباحة وما يجرى مجريها .	الباب السابع عشر

١٤٥	فِي مُسَاوَىءِ الْأَخْلَاقِ وَالْأَهَاجِيِّ .	الْبَابُ الثَّامِنُ عَشَرُ
١٥٢	فِي الْأَمْرَاضِ وَالْعِيَادَاتِ وَمَا يَنْصَافُ إِلَيْهَا .	الْبَابُ التَّاسِعُ عَشَرُ
١٥٧	فِي التَّهَانِيِّ وَالتَّهَادِيِّ .	الْبَابُ الْعَشْرُونُ
١٦٣	فِي الْمَرَاثِيِّ وَالْتَّعَازِيِّ .	الْبَابُ الْحَادِيُّ وَالْعَشْرُونُ
١٧١	فِي فَنُونٍ مِّنَ الْأَحَاسِنِ مُخْتَلِفَةِ التَّرْتِيبِ .	الْبَابُ الثَّانِيُّ وَالْعَشْرُونُ

رقم الإصدار - ٧٥٤٧ - ٩٨